وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ و الآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

التحديات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بالقاعدة الشرقية (1956م/1959م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- مناصرية حسين.
- مراح يمينة.

إشراف الأستاذ
- عبد الرزاق حرابي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
مها عيساوي	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد	مشرفـــا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

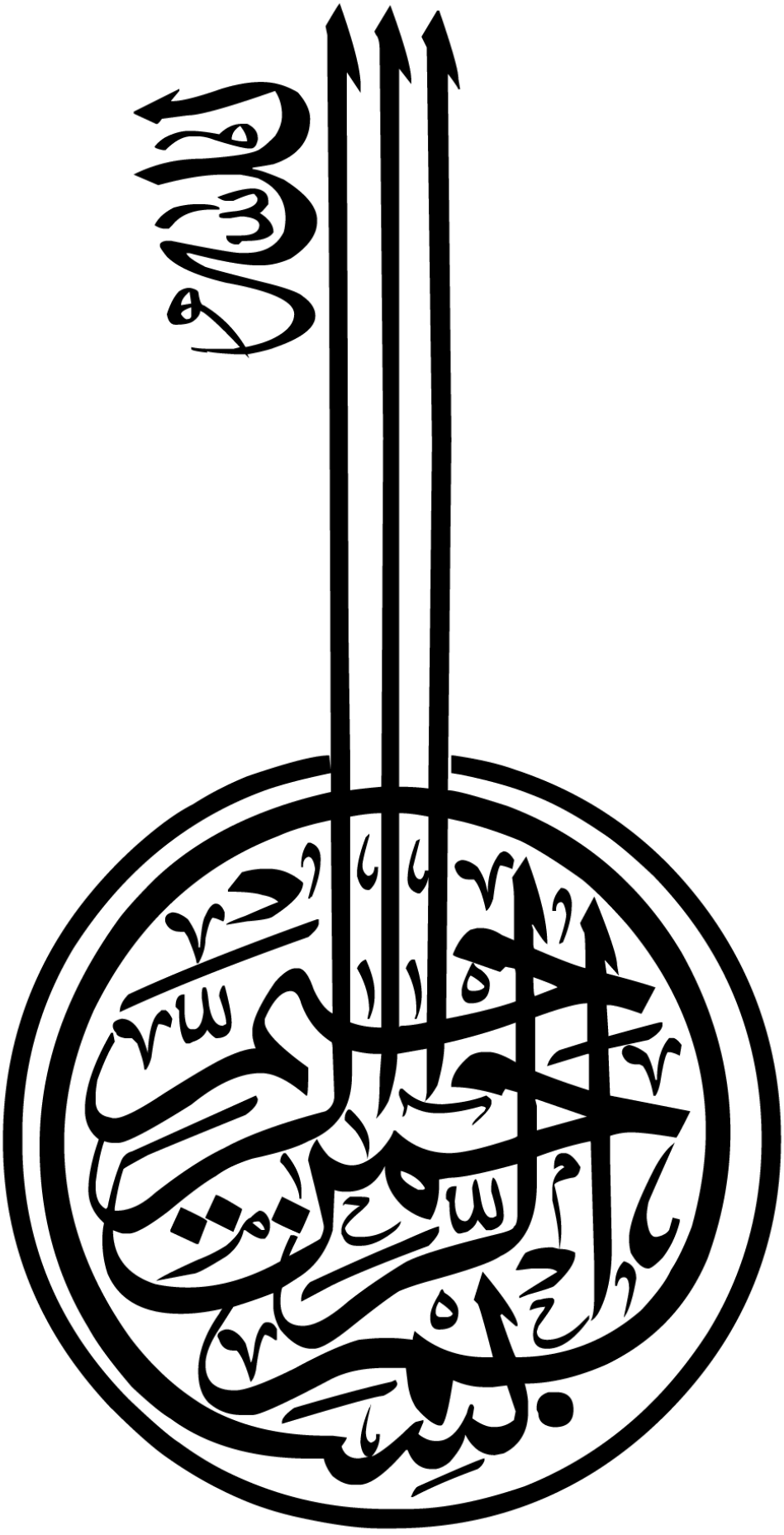

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : حوتالي عبد الرزاق .....
- الرتبة: أستاذ مساعد .....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

التحديات السياسية العسكرية للثورة الجزائرية .....
بالقاعدة الشرقية (1956-1959) .....
.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: مناصرية حسين .....
- الطالب /ة: مراح يمينة .....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المنا
، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه اوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها ب
التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في .....2022/05/21.....

توقيع الأستاذ المشـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..حنا جبرية حسينة..
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....التحديات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية.....
.....خلال الفترة الممتدة بين (1959-1956).....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في ..2022/05/25..
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه
من الإدارة الإقليمية
عزيز مقدودة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الأثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..... حراج يمينة .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
..... التحولات السياسية والعسكرية بالقاعدة الشرقية .....
..... (1959-1956) الثورة الجزائرية .....
المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائريه.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق ارشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في ..2022.05/25..
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

2022 ماي 25

فهرس المحتويات:

مـــــقـــدمـــــــة.

الفصل التمهيدي: بطاقة فنية عن منطقة (سوق أهراس)

1. التعريف بجغرافية المنطقة (سوق أهراس).....02
2. التطور السياسي للحركة الوطنية الثورية بالمنطقة.....03
3. التطور العسكري بالمنطقة قبل إنشاء القاعدة الشرقية.....04

الفصل الأول: إنشاء القاعدة الشرقية

المبحث الأول: مؤتمر الصومام ونشأة القاعدة الشرقية.....18

المبحث الثاني: خلفيات غياب وفد سوق أهراس عن المؤتمر.....21

المبحث الثالث: موقف قادة سوق أهراس عن المؤتمر.....23

المبحث الرابع: تشكيل القاعدة الشرقية ونشأتها.....25

المبحث الخامس: هيكلة القاعدة الشرقية.....29

الفصل الثاني: القاعدة الشرقية في مواجهة التحديات السياسية

المبحث الأول: التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية.....34

المبحث الثاني: المشاكل التي واجهت القاعدة الشرقية.....40

المبحث الثالث: إجتماع العقداء العشر للتنظيم وعلاقة القاعدة الشرقية بالحكومة المؤقتة.....45

المبحث الرابع: علاقة القاعدة الشرقية بهيئة الأركان العامة.....58

المبحث الخامس: علاقة القاعدة الشرقية بالولاية الثانية.....61

الفصل الثالث: القاعدة الشرقية في مواجهة التحديات العسكرية

المبحث الأول: الخطوط المكهربة والأسلاك الشائكة.....68

المبحث الثاني: إشكالية التسليح بالقاعدة الشرقية.....71

المبحث الثالث: أبرز المعارك بالقاعدة الشرقية.....83

المبحث الرابع: دور القاعدة الشرقية في إثراء المسار الثوري.....88

خـــــــاتمـة.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المختصرات:

لجنة التنسيق والتنفيذ	(C.C.E) : Comité de Coordination et d'Exécution
قيادة الحدود	(C.D.F) : Commandement Des Frontières
وزارات الحرب	(C.I.G) : Commandement Interministériel du Guerre
لجنة العمليات العسكرية	(C.O.M) : Commandement des Opérations Militaire
أركان الحرب العامة	(E.M.G) : État-Major Général

مـــــــقـــدمـــــة:

1. التعريف بالموضوع:

يعتبر موضوع القاعدة الشرقيه وتحدياتها خلال الثورة التحريرية من أهم المواضيع التي تطرح لدراستها خاصة بعد تركيز الجيش الفرنسي على المناطق الحدودية وبالأخص المناطق الشرقية من 1956 إلى 1959 وأثناء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والمشاكل التي حدثت كان من الضروري للقيادة العليا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ أن تسارع لتسوية وضعية منطقة سوق أهراس نظر لجهودها ودورها الفعال دون أن ننسى موقعها الجغرافي الهام وبهذا فقد شكلت القاعدة الشرقية رئة الثورة التحريرية ومصدر قوتها في التسليح والتموين خاصة وأنه كان لها السبق خلال مرحلتي المنظمة الخاصة والتحضير الميداني الجاد لإنطلاق العمل المسلح حيث أصبحت الحدود الشرقية تحتل مكانة في الحسابات العسكرية بالنسبة لقادة الثورة في الداخل والخارج كمنفذ إستراتيجي لعبور العدة والعتاد وكصمام أمان يؤمن إستمرار النشاط الثوري بما يحتاجه من دعم ومدد مادي من القواعد الخلفية للثورة التحريرية خارج إطارها الإقليمي وذلك رغم التحديات الصعبة التي واجهت الثورة التحريرية.

2. أهمية الموضوع وأسباب إختياره:

للموضوع أهمية كبيرة نظرا لإسهامات القاعدة الشرقية في التموين بالسلاح في المناطق الداخلية والتي شكلت أبرز التحديات في الثورة التحريرية وتأثيراتها على الأحداث والأوضاع العامة في الداخل والخارج.

أما عن أسباب إختيار الموضوع نذكر:

أ) الدوافع الذاتية:

- الميل والرغبة في دراسة موضوع القاعدة الشرقية كونها تعد شريان أساسي وقوة ضاربة في الثورة التحريرية.
- موضوع القاعدة الشرقية ودورها في مواجهة التحديات التي واجهت الثورة التحريرية سياسيا وعسكريا يندرج ضمن تخصصنا (تاريخ الثوره الجزائرية).

ب) الأسباب الموضوعية:

- موضوع مقبول من حيث البحث والدراسة التاريخية.
- إبراز التحديات والصعوبات التي تصدت لها القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية.
- حصولنا على بعض الوثائق والكتب المهمة الخاصة بالقاعدة الشرقية من متحف المجاهد بسوق اهراس.
- دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية في الفترة ما بين (1959/1956) و الذي كان إيجابيا على مسار الثورة.

3. الإشكالية:

على إثر بداية الثورة التحريرية سنة 1954م والتحديات التي واجهتها بين صراعات ومشاكل داخلية ونقص في الأسلحة خاصة في سنواتها الأولى، وبعدما أوكل لمؤتمر الصومام مجموعة من المهام الثورية، كان ولابد أن تتمخض القاعدة الشرقية بصورة رئيسية، لذلك فإشكاليتنا كالتالي فيما تمثل دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية؟ وما هي التنظيمات والتطورات التي عرفتها سياسيا وعسكريا بين سنتي 1956م/1959م؟، وإلى أي حد إستطاعت أن تستقل بقيادتها عن تبعيتها لأي من ولايات الوطن؟ وما مدى تأثيرها في مجريات الأحداث وما نتائجها؟

وهذه الإشكالية الكبرى تتفرع منها مجموعة من الإشكاليات الصغرى وهي:

- كيف تم التحضير للثورة في منطقة سوق أهراس؟ وكيف كانت إنطلاقتها؟
- ما هي التنظيمات السياسية والعسكرية التي عرفتها في إنطلاقتها؟
- ما هي التجاذبات والصراعات التي عرفتها حول قيادتها وكيف كانت النتائج؟
- كيف كان موقفها من مؤتمر الصومام؟
- كيف كان مخاض نشأتها كقاعدة شرقية؟
- كيف كانت علاقتها السياسية مع القيادة العليا للثورة؟
- كيف أصبحت تنظيماتها العسكرية إثر مؤتمر الصومام؟ وكيف تطورت هذه التنظيمات؟

- ما هي أبرز المعارك والأحداث التي عرفتها القاعدة الشرقية في الفترة ما بين1956، 1959؟
- كيف إستطاعت القاعدة الشرقية مواجهة مشكل ضعف التموين، التسليح، ودعم الولايات الداخليه؟

4. خطة البحث:

تتضمن المذكرة مقدمة، فصل تمهيدي، ثلاثة فصول، وخاتمة، إضافة إلى الملاحق.

في الفصل التمهيدي تطرقنا إلى التعريف بجغرافية منطقة سوق أهراس، ثم تطرقنا إلى التطور السياسي للحركة الوطنية الثورية بها عندما كانت تابعة للمنطقة الثانية قبل إنشاء القاعدة الشرقية.

أما الفصل الأول بعنوان إنشاء القاعدة الشرقية، فنتطرق فيه إلى مؤتمر الصومام وأهم قراراته والتي إنبثق عنها نشأة القاعدة الشرقية، وكذلك ذكرنا خلفيات غياب وفد سوق أهراس عن المؤتمر وموقف قادتها من قراراته، كما وضحنا فيه كيفية تشكيل القاعدة الشرقية والظروف المحيطة بقيامها وهيكلتها من الجانب السياسي والعسكري.

ويأتي الفصل الثاني التحديات السياسية التي واجهت القاعدة الشرقية، بداية بالتنظيم السياسي للقاعدة الشرقية وتطوراته والمشاكل التي واجهتها بداية من إجتماع العقداء العشرة للتنظيم، كما وضحنا العلاقه بين القاعدة الشرقية بالحكومة المؤقتة وبهيئة الأركان التي برزت آنذاك، حيث أصبحت القاعدة الشرقية في طريق الإندثار خاصة في ظل مطالب الولاية الثانية بإعادة ضم هذه المنطقة لها.

وأخيرا الفصل الثالث تحت عنوان التحديات العسكرية التي واجهت القاعدة الشرقية، التي كانت أبرزها الخطوط المكهربة والأسلاك الشائكة، إلى جانب مشكلة التسليح، كما ذكرنا نماذج من أبرز المعارك التي دارت بالمنطقة في ظل وجود القاعدة الشرقية إلى أن تم إستبدال إسمها بـ: "المنطقة الشمالية للعمليات" والتي كانت تابعة لقيادة الأركان.

5. أهم المصادر والمراجع:

أما في ما يخص أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في معالجة بحثنا نذكر:

الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1962/1929) حيث قدم صورة القاعدة الشرقية بشكل واضح من جميع جوانبها السياسية و العسكرية.

الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، وإستفدنا منه في معرفة دور القاعدة الشرقية.

عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، فأفادنا في معرفة التنظيمات السياسية والعسكرية كما أخذنا منه بعض الملاحق.

إضافه إلى مذكرات كل من الشاذلي بن جديد وعلي كافي.

أما عن المراجع فمنها كتاب: تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف.

6. منهج البحث:

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي الوصفي، لأننا في موضع إستعراض لأحداث و إستحضارها من خلال وصف جغرافية المنطقة والمعارك التي دارت بها وسرد هذه الأحداث وفق تسلسلها كرونولوجيا و زمنيا.

إضافة إلى إستخدامنا المنهج التحليلي في تحليل التحديات السياسية والعسكرية والصعوبات التي واجهت الثورة التحريرية بالقاعدة الشرقية.

7. الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد المذكرة:

- قصر الفترة المدروسة والتي تمتد من سنة 1956م إلى سنة 1959م وثرائها بالأحداث مما صعب علينا التحكم فيها.
- صعوبه الحصول على بعض المصادر مثل كتابي: "القاعدة الشرقية" لـ "عوادي عبد الحميد" و"نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية 1956-1962" لـ "ابراهيم العسكري".
- تشابه المعلومات في المصادر، الأمر الذي صعب علينا موضوع إختيار مصدر من آخر.

الفصل التمهيدي:

بطاقة فنية عن منطقة

(سوق أهراس)

- التعريف بجغرافية المنطقة (سوق أهراس).
- التطور السياسي للحركة الوطنية الثورية بالمنطقة.
- التطور العسكري بالمنطقة قبل إنشاء القاعدة الشرقية.

نشأت القاعدة الشرقية بأقصى المنطقة الشمالية الشرقية للجزائر والمتاخمة للحدود التونسية والتي شكلت سوق أهراس مركزا لها.

1. التعريف بجغرافية المنطقة:(سوق أهراس)

سوق أهراس مدينة جزائرية كانت قرية نوميدية قديما تدعى "مادور" عرفت في العهد الروماني باسم "تاغيست" وتعني بيت الكنز، لكن تسمية "سوق أهراس" عرفت بعد الفتح الاسلامي. والتسمية حسب بعض الروايات تعني باللغة العامية " سوق أهراس" كناية عن السوق الذي يكثر فيه ضجيج الناس[1]. وعرفت هذه التسمية في القرن السابع الميلادي.

تقع منطقة سوق أهراس بالشمال الشرقي للجزائر، يحدها شمالا القالة وعنابة وجنوبا سدراتة وتبسة، ويحدها شرقا الحدود التونسية وغربا عنابة وقالمة. تقدر مساحتها بحوالي 4561 كلم². ويقدر عدد السكان بها حوالي: 168354 نسمة[2].

وتكمن أهمية القاعدة الشرقية في طبيعة المنطقة، وذلك لوجود تضاريس مختلفة، جبال شاهقة، تغطيها أشجار كثيفة متشابكة، أهمها: جبال القالة، بني صالح، أولاد بشيح، أولاد مومن، الواسطة. وبها كذلك أحراش وتلال وأودية مثل: ملاق، الجدرة، سيبوس، الوادي الكبير. أي باختصار فإن أهمية المنطقة إستراتيجيا تكمن في صعوبة مسالكها وطرقها الوعرة، وهو ما ساعد المجاهدين على التمركز فيها في فترة الثورة التحريرية.

كانت الظروف صعبة والتي عاشتها الثورة على المستويين الداخلي والخارجي, ولعل أهمها الحصار البري ,البحري والجوي الذي فرضته فرنسا على الجزائر وحرمانهم من أي اتصال خاصة مع تونس والمغرب الأقصى[3]. (ملحق 01)

---

(1) عبد الحميد عوادي، القاعده الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1985، ص 10

(2) راضية عيدودي، سناء الميطة، معركة سوق أهراس الكبرى (26 افريل 1958)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر ، 2017-2018، ص08

(3) عمر تابليت، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص15.

2. التطور السياسي للحركة الوطنية الثورية بالمنطقة:

لم تكن المنطقة الشمالية الشرقية للجزائر(سوق أهراس) بمعزل عن التحضير العام للعمل المسلح, حيث أنه ومع الحرب العالمية الثانية ظهرت جمعيات ونوادي ثقافية ,والكشافة التي لعبت دورا كبيرا في تنشئة الشباب الجزائري، ومن بينهم باجي مختار(*)، وكان أول فوج من أفواج الكشافة الاسلامية الجزائرية قد تأسس في سوق أهراس هو: فوج الفلاح سنه 1936م , إضافة الى شعبة جمعية العلماء التي تعاقب على إدارتها عدة شخصيات منها: الحاج البغدادي قندوز، الطيب دريغول، عوادي محمد،... وقد حظيت منطقة سوق أهراس بنخبة من هؤلاء العلماء يبلغون رسالة الجمعية، من أبرزهم: الشيخ الحملاوي بوزرد، الشيخ أحمد بن ذياب، أحمد بوروح، الطاهر حراث، العيد مطروح، حسين مخازنية. هذا في الوقت الذي أصبح فيه ديدوش مراد أحد قادة الحركة الكشفية الجزائرية.

ولقد كانت سوق أهراس محطة لزيارات عدة شخصيات بارزة في الحركة الوطنية ,فأسسوا بها الخلايا والنوادي والمدارس ،كما زارها بعض رواد الحركة الوطنية أمثال محمد الأمين دباغين و الشاذلي المكي، الذي أسس بها أول خلية لحزب الشعب والتي أسندت قيادتها الى:'هميس عبد المجيد' في البداية [1].

وفي ما يخص أحداث 8 ماي 1945 م بالمنطقة، فيذكر العقيد الطاهر الزبيري في مذكراته[2] أنه بعد إعلان الحلفاء إنتصارهم على دول المحور خرج المعمرون الأوروبيون في وادي الكبريت إلى الشارع للتعبير عن فرحتهم بهذا الإنتصار، وخرج كذلك الجزائريون للإحتفال لكن بطريقتهم الخاصة معتقدين أن فرنسا الاستعمارية ستمنحهم الإستقلال (حق تقرير المصير) ورفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر. وصاحو بالفرنسية " حرروا مصالي"، " تحيا الجزائر المستقلة". وانتشرت المظاهرات في عدة مناطق من الوطن، ولم يكن أحد يتصور أن فرنسا سترد على الجزائريين

(1) عبد الحميد عوادي، المصدر السابق ، ص: 23-24

(2) الطاهر الزبيري, مذكرات الطاهر زبيري: آخر قاده الأوراس التاريخيين 1962/1929, منشوراتanp، ب,ت, ص33.

(*) باجي مختار: ولد في 17 أفريل 1919 بعنابة، ثم انتقل رفقة عائلته إلى مدينة سوق أهراس، ناضل في صفوف حزب الشعب، أدخل السجن بعد إكتشاف المنظمة الخاصة، كان من السباقين في الجهاد استشهد في 19 نوفمبر 1954.

الذين ساهموا في تحرير أرضها من الإحتلال النازي بارتكاب مجازر مروعة بقالمة، سطيف، و خراطة ويقول: "وقد شاركت في المظاهرات في وادي الكبريت التي رفع فيها العالم الجزائري، وطلب فيها باطلاق مصالي الحاج واستقلال الجزائر، ولم نكن حينها نشعر بخطورة هذا الأمر ومدى تأثيره على الفرنسيين إلا عندما تقدم المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية وهجموا على المتظاهرين بالضرب والشتم ,وفرقوا ذلك التجمع الذي ضم حوالي 200 متظاهر, كما طلب تعزيزات الدرك من مدينة العوينات... ولم يطل الوقت حتى سمع الناس بوادي الكبريت بالجرائم التي إرتكبها الفرنسيون في حق الجزائريين العزل.

غير أن القمع الوحشي رسخ لدى الجزائريين فكرة ضرورة الكفاح المسلح من أجل التخلص من النظام الاستعماري الجائر[1]. وبدأ الشباب يبحثون عن سبيل تحرير بلدهم من الإستعمار، وكان من نتائج ذلك إحتكاك الأرياف بالعمل الحزبي وتبني الشعارات الوطنية.

_ لقد كانت آثار تلك الانتفاضة على منطقة سوق أهراس شديدة، وذلك أن العنف الذي صاحبها والقمع الذي طغى عليها بلا حدود ، حيث تم توقيف باجي مختار وأغلب شباب المدينة.

3. التطور العسكري بالمنطقة قبل إنشاء القاعدة الشرقية :

بعد تأسيس المنظمة الخاصة التي شكلت إطارا لتوفير الشروط العسكرية للقيام بثوره مسلحة في الوقت الذي تراه القيادة السياسية مناسبا. عين باجي مختار مسؤولا على منطقة سوق أهراس بالشرق الجزائري[2]. للمنظمه الخاصة، حيث ساهم في تكوين هذه المنظمة وتقوية عضدها. كما كلف على مستوى سوق أهراس بتكوين الأفواج الأولى الشبه عسكرية للمنظمة، فاستمر نشاطه الى سنة: 1950.[3]

وكان باجي مختار ومجموعة أخرى من المجاهدين على اتصال وثيق بالثورة في تونس بالعمل الميداني والدعم المادي قبيل الثورة التحريرية[4]. كما كلف بعد انشاء المنظمة الخاصة بتكوين

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، ملامح حياة (1929/ 1979)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2011، ص45، 47

(2) مذكرات علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962/1946)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 34.

(3) عبد القادر بورمضان، الثورة التحريرية بمنطقة جيجل (1954/ 1962)، مذكره ماجستير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، السنة الجامعية 2013 _2014

(4) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص48.

خلايا منظمة عن طريق الاتصال بالشباب وتوعيتهم، وتحضيرهم تمهيدا للكفاح المسلح، حيث قام بتكوين عشرة شبان، الذين بهم بدأ تشكيل الخلايا الأولى، بعد أن وصلت بعض قطع الأسلحة للتدرب عليها.

ورغم قلة الامكانيات المالية، إلا أن المنظمة حصلت على دفعة أولى من 300 قطعة سلاح من ليبيا، ثم شراء دفعة ثانية من الأسلحة من التبرعات التي جمعها المناضل "بناي واعلي" بنفسه، من دون علم الحزب، وتمثلت في 20 رشاشا، و30 مسدسا، وخمس بنادق حربية، وصندوقين من القنابل الحربية، كما تم شراء أسلحة أخرى من أسواق تهريب الأسلحة[1].

وكانت مجموعة المنظمة الخاصة بالونزة التابعة لمنطقة سوق أهراس ذات تدريب جيد، يدربها " جبار عمر" قامت بعمليات عسكرية ضد ثكنة الجندرمة، حراس المدن في بداية الخمسينات، وأشارت السلطات الإستعمارية إلى وجود 12 ألف مجاهد بين عنابة وتبسة سنة 1953م.

ونتيجة التعامل الصارم مع قضية أحد إطاراتها (نقصد المنظمة الخاصة)، وهو "عبد القادر خياري" بمنطقه تبسة، حيث إتهمته قيادة المنظمة بالتعاون مع مصالح الأمن الفرنسية، فقامت باختطافه وتعريضه لتعذيب شديد، مما دفعه للاتصال بالشرطة وتزويدها بمعلومات حول قادة المنظمة ومناضليها, فقامت الشرطة باعتقالات واسعة في صفوف أعضائها، ومكنت عمليات الاستجواب من اكتشاف مخازن للاسلحة تابعة للمنظمة الخاصة في مناطق تقع بشرق البلاد، وهي: واد الزناتي، سوق أهراس، قسنطينة، جيجل[2]. وقد تمكنت أجهزة الأمن الاستعمارية من اعتقال ما يزيد عن (400) أربعمائة شخص من أعضاء المنظمة كأحمد بن بله، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، لخضر بن طوبال، في حين لجأ حسين آيت أحمد الى القاهرة، ومحمد بوضياف الى فرنسا.

وكغيره من المناضلين عبر مختلف أنحاء القطر الجزائري إفتضح أمر الشهيد باجي مختار حيث

(1) محمد حربي، جبهه التحرير الوطني: الاسطورة والواقع (1954م- 1962م)، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص49

(2) Naeggelen (M.E) : Mission en Algérie, éditions Flamarion – Laffont, Paris, 1965, p174.

أوقفته الشرطة الاستعمارية بمقهى الرياضة بعنابة في: 1 أفريل 1950م. ونقل الى سجن قالمة ثم سجن عنابة, وتم الحكم عليه بخمس سنوات. خفف بقرار من محكمة الاستئناف بالجزائر الى ثلاث سنوات سجنا نافذا , وحول بعدها الى سجن الأصنام (الشلف حاليا) ثم سجن البليدة.

بعد اطلاق سراح باجي مختار بدأ في تنظيم الأفواج، فكون فوجا عسكريا أسندت قيادته أول الأمر الى بدري محمد طرابلسي ثم الى الحاج علي، وعين رؤساء النواحي كالتالي:

_ الونزة: بن زينة بوبكر الصديق.

_ المشروحة: أحمد أمسرار.

_ بوشقوف: زنطار سليمان.

_ الناظور: عبد الله نواورية.

كما كون اللجان المحلية وتمثلت مهمتها في: التعبئة، التموين،الاتصال، المراقبة. وعلى رأسهم: حريرش قدور، حمايدية حسن، بوطباب التيجاني، ابن عزة قدور، نوي عبد الكريم، حمادة محمد الصالح، بوحوش الطيب.

وتذكر المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة سوق أهراس) في تدوينها لأحداث ومعارك منطقة سوق أهراس، أن باجي مختار بعد خروجه من السجن سنة: 1953م، قام بتكوين كذلك خلايا سياسية سرية تعمل تحت سلطة المنظمة الثورية للوحدة والعمل.

و قام هو بتشكيل فوج مسلح بوادي الشوك بضواحي سوق اهراس، بمشاركة جبار عمر، هوام ابراهيم، محمد الطرابلسي، حجار السعيد، طالبي ابراهيم, بكوش محمد, عميرات قدور, وذلك في 28 سبتمبر 1954, كجناح عسكري.[1]

أما الأعمال السياسية والأفواج السرية, فكانت تعمل منفصلة داخل المدينة وتم تكثيف النشاط بالنسبه لجمع السلاح والتبرعات, حيث قام باجي مختار بتكوين أول فوج, كما عمل على تكثيف الاتصالات مع النواحي القريبة من سوق أهراس كالونزة ,المشروحة, بوشقوف وقالمة... وظهرت معالم التنظيم الثوري لتتشكل من جديد على شكل خلايا ثلاثية ,وهنا يمكن القول أن منطقة سوق

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين (قسمة سوق أهراس)(من مذكرة ياسر فركوس,ص:34)

أهراس قد مرت بمرحلتين لتفجير الثورة:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التوعية السياسية والتعبئة الشعبية, حيث عمل في هذه المرحلة باجي مختار على استقطاب المناضلين, عقد إجتماعات السياسية, والتي حاول من خلالها وأكد على الإعداد للمقاومة المسلحة, وقد كلف رسميا من طرف ديدوش مراد قائد منطقة الشمال القسنطيني بالتسير السياسي والعسكري للمنطقة الحدودية الجزائرية التونسية وذلك بإعتبارها كمنطقة عمليات, وهي المنطقة التي تمتد من القالة شمالا إلى تبسة جنوبا والتي عرفت فيما بعد بإسم القاعدة الشرقية, كما كان رفاقه على إتصال بالثوار التونسيين يقدمون لهم الدعم المادي والمعنوي, وهذه الإتصالات المتبادلة والمساعدات في اطار الإعداد لإنطلاقة الثورة في المنطقة الحدودية, وتعبيرا في نفس الوقت عن وحدة المغرب العربي, للقيام بعملية تحسيس وتوعية سكان سوق أهراس نظمت مظاهرة رفع فيها شعار" الجزائر مستقلة"[1].

المرحلة الثانية: التدريب العسكري من حيث التدريب على القتال البدني وكيفية إستعمال السلاح ومعرفة المناطق الإستراتيجية كجبال بني صالح, أولاد موسى, أولاد بشيح....[2]

كما قام باجي مختار بتأسيس فوج من الجنود أطلق عليه إسم" فوج الإقتحام" وذلك خلال نهاية شهر ماي 1953م ,ليتطور فيما بعد هذا الفوج بمقتضى المهام التي أوكلت إليه, وقسم الى فوجين:

الفوج الاول: تمثلت مهمته في التمركز بجبال المنطقة والقيام بأعمال في العلن.

الفوج الثاني: وكانت مهمته العمل في سرية بمدينة سوق أهراس وضواحيها لتخزين المؤونة في مطامير المواطنين خلال سنة 1953م.[3].

وكان لتعيين باجي مختار قائدا لمنطقة سوق أهراس للإعداد والتحضير لإنطلاق الشرارة الأولى لثورة الفاتح من نوفمبر على غرار بقية الجهات الأخرى من الوطن.

(1) الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة الجزائرية: القاعدة الشرقية، سوق أهراس، يومي 14و 15فيفري 1985.المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس، ص04

(2) نفسه, ص 04

(3) الطاهر جبلي, المرجع السابق, ص 52.

وكان باجي مختار قد توجه قبل أيام من إندلاع الثورة إلى مدينة عنابة قصد الحصول على خريطة عسكرية وبعض التجهيزات في إطار الإعداد للثورة, لكن القي عليه القبض من طرف الشرطة الفرنسية التي حققت معه عن سبب شرائه بعض التجهيزات كالآلة الراقنة, لكنها لم تستطع أن تعثر على دليل تدينه به, وأطلقت صراحه في 31 أكتوبر 1954, وهو السبب الذي جعل باجي مختار يتأخر عن تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر في ناحيه سوق أهراس.

ولما وصل إلى سوق أهراس أبلغه "الطيب شوشان" بقدوم "ديدوش مراد " والتعليمات التي أعطيت لهم, فتوجه لحمام النبايل حيث وقع اختياره على قرية برنوس, ثم إتصل بمركز "عميرات قدور"

لتنفيذ مجموعة من العمليات في المنطقة كان أولها: الهجوم على مخزن للوقود بوادي الكبريت[1] وكان التراب الوطني قد قسم مع بداية الثورة التحريرية إلى خمس مناطق, وما يهمنا نحن هنا هو المنطقة الثانية في الشمال القسنطيني. تحت قيادة "ديدوش مراد. "وقد قسمت هذه المنطقة بدورها إلى أقسام وهي :سمندو تحت قيادة زيغود يوسف, ميلة والميلية والقل بقيادة بن طوبال, عنابة والقالة بقيادة مصطفى بن عودة [2] ,وعين باجي مختار على الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية والتي تشمل مناطق بوشقوف, سوق أهراس, ونزة, بني صالح, النبايل .لتنطلق الثورة بمنطقة سوق أهراس بعد 17 يوما من إندلاعها في الفاتح من نوفمبر سنه 1954م, ببنادق صيد وأسلحة يدوية.... وتبدأ العمليات العسكرية على مراكز ومحطات حيوية للعدو.

ومن أهم العمليات العسكرية نذكر:

-الهجوم على منجم الناظور بضواحي مدينة قالمة: فبعد أن تم عزل المنجم في 17 نوفمبر 1954م بقطع أعمده الهاتف والأسلاك الكهربائية الموصلة إليه, هاجم باجي مختار ومن معه المنجم وتم إخراج مديره من بيته دون مقاومة, وإستولوا على بعض المعدات منها: بندقية من نوع موزار ومسدس وخراطيش ومتفجرات وفتيل تفجير الألغام إضافه إلى مبلغ من المال قدره

(1) شهادة المجاهد عبد الله نواورية رفيق باجي مختار، من مذكرة: ياسر فركوس الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) (1962-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د)،تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، ص43.

(2) مذكرات الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص67.

475000 فرنك قديم, ثم سلم باجي مختار وصلا مختوما بختم جبهة التحرير الوطني وذلك كإشارة إلى أن الأمر يتعلق بثورة تحريرية منظمة وليست مجرد عملية سطو.[1]

–تحطيم الجسر الرابط بين سوق أهراس والمشروحة :وذلك بعد الهجوم على منجم الناظور حيث توجه الفوج بقيادة باجي مختار إلى عين سنور, حيث وبعد تنفيذ العملية تم قطع خط السكة الحديدية لتعطيل قطار المسافرين وبعض العربات التي تنقل معادن حديد الونزة وفوسفات الكويف , ورغم ضعف الإمكانيات كالمتفجرات إلا أن العملية أحدثت خسائر مادية معتبرة.

ليتم بعد ذلك التوجه إلى مزرعة دالي شواف يوم الجمعة 19 نوفمبر 1954م.

بعد تنفيذ عملية الجسر, وقصد الإفلات من عمليات التمشيط إتجه الفوج إلى جبال أولاد بشيح ومنها تم الإنسحاب إلى مزرعة دالي شواف قرب مجاز الصفا بمنطقة بني صالح أحد معاقل الثورة, وفي منتصف ليلة التاسع عشر من نوفمبر 1954م, تحركت قوات العدو وحاصرت المنطقة التي كان فيها 25 مجاهدا على رأسهم باجي مختار, وكان قد تم إستدعاء قوات عسكرية ضخمة من عنابة وسوق أهراس وقالمة, وذلك للقضاء نهائيا على هذا الفوج, لأنه كان تحت قيادة باجي مختار أحد القادة الكبار للثورة في المنطقة, وإستمر هذا الإشتباك طيلة النهار ليتواصل ليلا, ونجح المجاهدون في إلحاق خسائر فادحة في صفوف العدو حيث دمر بعض معداته, ولكن بسبب الأعداد الضخمة لقوات العدو المشاركة في القتال, والعتاد العسكري المستخدم حسمت المعركة لصالح الفرنسيين بعد أن سقط قائد الفوج شهيدا رفقة العديد من الشهداء الذين كانوا برفقته فيما أسر البقية , ونجا منهم بأعجوبة المجاهد "عبد الله نواورية"

وإثر إستشهاد "باجي مختار "أصبحت منطقة سوق أهراس تعيش فراغا في القيادة, كما أصبحت محل صراع وتجاذب بين الولايتين الأولى والثانية, حيث أن كل ولاية كانت تريد أن تكون تابعة لها وذلك نظرا لأهميتها الاستراتيجية, في حين أن منطقة سوق أهراس كانت تريد الإستقلال عن المنطقتين, وفي ظل هذا الصراع ومع تسارع الأحداث أصبحت المنطقة تابعة للولاية الأولى

(1) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 45.

ليبرز بذلك الخلافات والصراعات بين موفد المنطقة الأولى "الوردي قتال[*] "و "جبار عمر " خليفة باجي مختار[1].

و بعد إستشهاد باجي مختار، عرفت المنطقة نوعا من الركود بالنسبة للنشاط الثوري لذلك أراد جبار عمر إعادة إحياء هذا النشاط من جديد بتجنيد المزيد من المجاهدين لتعويض النواة الأولى من مجاهدي الناحية التي أبيدت بصفة شبه كلية، كما شرع في عملية الإنتقاء والتعبئة لإختيار المجاهدين والعمل على إنشاء الخلايا السرية لجمع السلاح والتموين والإتصال، حيث إستطاع جبار عمر أن يجمع حوله مجموعة من الرفاق القدامى وتمت إعادة توزيع هذه الأفواج على نفس التقسيم الذي وضعه " باجي مختار" قبل إنطلاق الثورة التحريرية، إذ توزعت عناصر هذه الأفواج على القطاعات (أقسام): الونزة، المشروحة، بني صالح، و النبايل.[2]

وقد تولى " جبار عمر" قيادة الناحية بصفة عملية لعدم وجود إتصال بمنطقة الشمال القسنطيني، لهذا بدأ بإجراء إتصالات بالمنطقة الأولى (الأوراس) للحصول على الدعم بالسلاح والتأييد بالرجال، خاصة أن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كانت ضعيفة التسليح وقليلة الرجال في الأشهر الأولى للثورة، وهو ما دفع قائد المنطقة الثانية (زيغود يوسف) أن يتنازل عن منطقة سوق أهراس لصالح قيادة الأوراس وقائدها (شيحاني بشير) إبتداءا من 14 اوت 1955م.[3]

وقد قامت المنطقة الأولى بإرسال فوجين إلى سوق أهراس، إحداهما بقيادة الغزالي، وقد أبيد في الطريق أثناء إشتباك مع العدو، والثاني بقيادة الأوراسي، وتعتبر الأوراس أن أحمد الأوراسي هو أول مسؤول لها على منطقة سوق أهراس، والذي إستشهد هو أيضا في أكتوبر من نفس السنة، ومن بعد هذا جاء إتصال من الأوراس بعقد إجتماع مع " شيحاني بشير "، وعقب إجتماع لمدة 04 أيام حضرته نواحي تبسة، خنشلة وخنقة سيدي ناجي، قدم كل مسؤول حال المنطقة

(1) مذكرات الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص62.

(2) عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس 26 افريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، ص44

(3) صدام رزقي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956م-1958م، مذكرة لنيل شهاده الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعه محمد خيضر، بسكرة 2013-2014، ص: 6، 7

(*) الوردي قتال: ولد في 01 جويلية 1925 بدوار قنطيس بتبسة بتونس ثم بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وفي بداية سنة: 1954م، تعرف على مجموعة من الثوار ابرزهم شيحاني بشير الذي شجعه على الالتحاق بالثورة. ويعد أحد أبطال معركة الجرف الشهيرة 1955م، توفي في 26 جانفي 2018م

التي يتواجد بها، وقد طلب " جبار عمر" من "شيحاني بشير" تزويده بالأسلحة فرد عليه بأنه سيرسل في فترة لاحقة فرقة من المجاهدين لتدعيم الثورة بجهة سوق أهراس.[1]

وبعد عودة " جبار عمر" فوجئ بوصول مجموعة من المجاهدين من ناحية النمامشة (خنشلة) بقيادة " الوردي قتال" إلى ناحيته بقرار من قيادة المنطقة الأولى ، وقد أثار هذا القرار حفيظة " جبار عمر" وهو ما أدى إلى ظهور صراع بين القائدين " جبار عمر" و " الوردي قتال"، فقررت قيادة الأوراس عقد إجتماع وطلبت منهما الحضور وذلك لملاقاة " مصطفى بن بولعيد "، في شهر فيفري 1956م، وخلال هذا الإجتماع عرضت كل ناحية تقاريرها عن الوضع السياسي والتنظيم والمالي، وإستغل " الوردي قتال" هذا الإجتماع لتوجيه تهم خطيره لـ: "جبار عمر" كالخيانة وإرتكاب تجاوزات، لكن" مصطفى بن بولعيد" رفض فكرة توقيف "جبار عمر" ومعاقبته وأمر بعودتهم إلى العمل في مناطقهم، وإقترح تشكيل لجنة تحقيق في مشاكل المنطقة، والتحقيق كذلك في صحة التهم الموجهة لـ "جبار عمر"، وبعد مثوله أمام اللجنة حكم عليه بالإعدام.[2]

وبعد الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة، وإنسحاب القيادة الوافدة من الأوراس تحت قيادة " الوردي قتال"، عرف النشاط الثوري تصاعدا ملحوظا بانضمام عدد كبير من العناصر البارزة في الجيش الفرنسي إلى صفوف جيش التحرير الوطني إثر عملية "البطيحة" في شهر مارس 1956م.[3]، وهي العناصر التي ستشكل نواة الجيش العصري للقاعدة الشرقية فيما بعد.[4]

وبناءا على هذه المستجدات بدأت المحاولات الأولى للتحكم في المنطقة (سوق أهراس)، بتأسيس هيئة للسيادة، إذ أنه بعد رحيل جماعة النمامشة، عمل مسؤولوا ناحية سوق أهراس بنصيحة "الوردي قتال" بخصوص المحافظة على وحدة الصف وإقتراح المجاهد "عمارة العسكري" على

(1) مجلة أول نوفمبر، ع: 81، الجزائر ، 1987، ص-ص: 45-46 (من شهداء الثوره التحريريه: الشهيد جبار عمر)

(2) صدام رزقي، المرجع السابق، ص14

(3) وهما عمليتان تبدا الاولى يوم 06 مارس 1956 في حدود 11 ليلا باجهاز رفاق بن سالم عبد الرحمن على ضباط وجنود الثكنة الفرنسيين والقضاء عليهم، ثم فتح الثكنة امام افواج المجاهدين الذين كلفوا بمهمه الهجوم على المركز وهم 21 مجاهدا و مجموعه من المسبلين ببغالهم وحميرهم وخيولهم، لنقل محتويات المركز من سلاح وذخيره. وقد اسفرت هذه العمليه عن فرار 104 مجندا ومنهم: بن سالم عبدالرحمن، عواشريه محمد الطاهر، يوسف لطرش، علي بوخذير، عثمان معنصر... وتبدا الثانيه اثناء عمليه المطارده حين تفطن العدو المتمركز في الثكنات القريبه من المركز مثل: سوق اهراس، سدراتة، المشروحه، لفرارهم وملاحقتهم.

(4) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص89

مسؤولية الناحية، وبعد محاولات متكررة من مسؤولي الناحية قبل "عمارة العسكري" المدعو"عمارة بوقلاز" مسؤولية قيادة المنطقة (سوق أهراس)، وبناءا على هذه المهمة التي كلف بها عمل على تطبيق النظام السياسي والعسكري الذي عرفته ناحية القالة ، مع العلم أن ناحية سوق أهراس كانت هي الأخرى تعرف تنظيما ثوريا أنشأ قواعده الأولى القادة الأوائل من عهد "باجي مختار" ثم "جبار عمر".[1]

ورغم الصعوبات التي واجهت المسؤول الجديد بسبب الظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري من قبل وهو الأمر الذي أدى إلى تبلور فكرة "القاعدة الشرقية" أو "ولاية سوق أهراس" كما كان يسميها البعض على حد تعبير المجاهد "عمارة بوقلاز" في شهادته بخصوص هذا الموضوع.

ومن معارك المنطقة نذكر:

أ)_ معركة جبل سيدي أحمد: (03-09 جانفي 1955):

دارت أحداث هذه المعركة في جبل سيدي أحمد على الحدود التونسية، وهي من أبرز المعارك التي جرت خلال هذه الفترة في منطقة الونزة، وإستمرت ليوم كامل، وكانت وحدة المجاهدين تتكون من 14 مجاهدا على رأسهم جبار عمر، بينما كان العدو في عدد كبير من قواته المدعمة بالطيران والمدفعية والدبابات والمدرعات، ورغم الكثافة العددية للعدو ومحاصرته لكافة جهات جبل سيدي أحمد الذي دارت به المعركة إلا أن المجاهدين تمكنوا من صده ومقاومته طيلة ذلك اليوم وإحداث خسائر جسيمة في صفوفه، وفي هذه المعركة أثبت جبار عمر ما يستمتع به من إمكانيات في قيادة المعارك و توجيهها، وفي تحويل المواقف الصعبة والحرجة لصالح المجاهدين. وقد إستشهد في هذه المعركة: عمار النايلي، محمد بن سودة، مجاهدان من مداوروش . ونتيجة الحصار المحكم والتطويق الذي ضربه العدو حول مواقع المجاهدين بالجبل فقد وقع في الأسر كل من: الطاهر زبيري، مشري لخضر، حركاتي محمد، جبار الطيب، وتمكن باقي المجاهدين من الخروج من المعركة.

(1) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص90

وبالإضافة إلى المعارك فقد قامت مجموعات " جبار عمر" بتنفيذ عدة عمليات فدائية، كعملية إحراق حافلة مارينو، وعمليات الرد التي إستهدفت الخونة ومزارع المعمرين.[1]

ب) منطقة سوق أهراس و هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955:

قبل 15 يوما من بدء هجومات الشمال القسنطيني وقع الإتصال بمسؤول المنطقة جبار عمر من طرف قادة الأوراس، وكانت الإتصالات تتم في أماكن مختلفة، وكان الإتصال قد تم بواسطة حواسنية موسى مساعد جبار عمر عن طريق المسؤولين.

وحدث بخنقة معيزة بتاريخ 18 أوت 1955 لقاء بين جبار عمر حضره جميع أفواج المنطقة، وأثناء هذا الإجتماع تم توزيع الأفواج وتحديد النواحي لكل فوج تحضيرا للعملية التاريخية الكبرى.[2]

فوج بقيادة صالح باي توجه إلى محطة السكة الحديدية بوادي الشوك، وإتجه إلى منطقة تاورة، وخمس أفواج بقيادة كل من السبتي بومعراف، محمد الأصناب، الحاج لخضر، جديات المكي، سيرين محمد الأخضر، وهذه الأفواج توجهت إلى مداوروش والدريعة تحت إشراف جبار عمر ومساعده حواسنية موسى.

وفوج آخر بقيادة حسناوي عبد الله المدعو " مطيش" توجه إلى سوق أهراس، وفوج بقيادة أحمد القبايلي توجه كذلك إلى سوق أهراس، وفوج بقيادة دياب عمر المدعو " الحاج عبد الله" وقد قامت هذه الافواج بـ:

- قام فوج " سيرين محمد الأخضر" بالهجوم على مزارع " بيار بوشاس" حيث حطم المزرعة بأكملها، كما دمرت مزرعة "روفالي بيرو" عن آخرها، وكذا مزرعة " باسكال" ومزرعة " بوسك" ومزرعة "زيدور"
- أما الفوج المكلف بسوق أهراس فقد هجم على ثكنة البرج الكبير، في حين هجم فوج أحمد القبايلي على ثكنة طريق تيفاش وحرق مزرعة " بولوش"

(1) الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص-ص: 84-87

(2) كما يذكر علي كافي في مذكراته، أنه في شهر جويلية 1955 وقع اجتماع في دشره الزمان في دار رابح يونس في الطريق الرابط بين سكيكدة والقل، بين مسؤولي الناحية الثانية، ثم تبعه إجتماع موسع حضره عمارة بوقلاز بمرافقة اثنين من ناحيه سوق أهراس للإعداد لهجوم 20 أوت 1955، ص 80.

إضافة إلى الهجوم الذي قام به الحاج عمر على مزرعة تاجلا و ثكنة الحميري وثكنة ساقية سيدي يوسف والتي كبدت الثكنات خسائر كبيرة، وإثر ذلك إجتمع رؤساء الأفواج بقيادة جبار عمر لتقييم العمليات الهجومية التي كانت نتائجها مشجعة للثورة، حيث أنها غطت منطقة سوق أهراس الكبرى شمالا وجنوبا وشرقا.[1]

ج) معركة جبل المراغنة (المسيد) (3 ديسمبر 1955م):

حيث أنه وبينما كان جبار عمر متمركزا هناك (جبل المراغنة) وبرفقته فصيلة من جيش التحرير، وفي حدود الحادية عشر والنصف تفطن العدو لوجود مجاهدين بالمكان المسمى المراغنة، فهاجمت المكان كتيبتان، وعندما إقتربوا من المنطقة توزعوا لتطويقها والهدف من ذلك القبض على المجاهدين أحياء. لكن الحراسة كشفتهم عن بعد، فأمر " جبار عمر" قائد المنطقة بتوزيع المجاهدين على حافة الطريق ، ولما إقتربوا من الكمين كان أول من أطلق النار " جبار عمر"، تواصل تبادل إطلاق النار حتى الساعة الثانية والنصف بعد منتصف النهار، إنسحب المجاهدون من ميدان المعركة تاركين وراءهم " حميري لخضر " مصاب بجروح خطيرة، ولما قبض عليه قتلوه فورا رميا بالرصاص، وتوزعوا بالمنطقة وأحرقوا سكنات المواطنين الموجودين هناك والمقدرة بحوالي 20 سكنا، وعذبوا المواطنين ونهبوهم و جردوهم من كل الممتلكات. أما خسائر العدو الفرنسي فكانت مقتل 15 جنديا وجرح 04 جنود من الحركى والفرنسيين، وبعد المعركة هاجم المنطقة مجموعات من الجيوش الفرنسية من "بوسردوك" (أولاد إدريس حاليا)، ومن بوحجار، لكن لم يجدوا أثرا للمجاهدين.[2]

د). معركة الجرف الأحمر عين صابون: (18 مارس 1956):

عند عودة جيوش " بيجار" من عملية المنظار وتمشيط منطقة بني صالح والمناطق الأخرى المجاورة لها، إشتبكت فصيلتان من جيش التحرير بقيادة كل من "محمد الشريف عصفور" و "إبراهيم الدراجي" بالمكان المسمى " الجرف الأحمر" مع جنود "بيجار" وإستغرقت المعركة حوالي

(1) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص-ص: 79-80

(2) نفسه، ص80.

ساعة، تدخلت فيها الطائرات المقاتلة والطائرات العمودية ، مما جعل جنود جيش التحرير ينسحبون من المعركة، كي يتجنبوا وقوع خسائر كبيرة بعدما إستشهد منهم وجرح حوالي ستة، وخسر العدو 30 قتيلا وأكثر من 10 جرحى بإعتراف أحد الخونة الذي ألقي عليه القبض فيما بعد.

هـ). معركة جبل مسيد (أولاد مسعود): (جوان 1956):

وقعت هذه المعركة مع قوات الجنرال "بيجار"، وإستخدم فيها جميع الأسلحة الحديثة، ودامت المعركة حوالي 16 ساعة، أي من السادسة صباحا حتى العاشرة ليلا، مما بين مدى عنف المعركة من جهة وصلابة وإستماتة جنود جيش التحرير الوطني من جهة أخرى، وقد أسفرت عن قتل 40 جنديا وجرح 30 آخرين وتحطيم طائرة مروحية، وإستشهد من المجاهدين 13 مجاهدا منهم: الطاهر التبسي، علي خليل إبراهيم، سي عثمان الفرجيوي، هادي عمر.

وكان رد الإستعمار عنيفا كما هو معروف، فصب جام غضبه على السكان المتواجدين في المنطقة. حيث أحرق جميع الأكواخ، وقام بإبادة جماعية، بلغ مجموع القتلى ما يزيد عن 300 مواطن من أولاد بشيح، أولاد مسعود، أولاد ضياء، أولاد إدريس، بني صالح، وزج بالآخرين في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب.[1]

و). معركة عين النمشة (الطارف) (14 جويلية 1956):

وقعت إثر وشاية من أحد الخونة لقوات العدو، أبلغهم فيها بوجود المجاهدين في عين النمشة، وهو عبارة عن مخبأ، فسارعت قوات العدو بالتوجه إلى المكان ، حيث إصطدمت بجنود جيش التحرير الوطني في معركة دامية، تدخلت خلالها الطائرات تقصف مواقع المجاهدين، مما جعل عساكر العدو يختلط عليهم الأمر عندما قصفتهم نفس طائراتهم فقتلت العديد منهم. كانت خسائر العدو بين 40 و 45 قتيلا. من بينهم ضابط برتبة نقيب، أما في صفوف جيش التحرير الوطني إستشهد مجاهدان وهما : "الشاب ساسي الصادق" و "عبد الله العناني" ومن المدنيين 10.

(1) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص83. (عن: من ملامح القاعده الشرقيه: مديريه المجاهدين. الامانه الولائيه لمنظمه المجاهدين، ولايه عنابه – عنابه– اكتوبر 2000، ص 17–18.

ثم عادت قوات العدو إلى عين المكان مدعمة بآليات وأسلحة متنوعة، وقامت بعملية تفتيش واسعة بحثا عن المجاهدين، لكن دون جدوى . فإنتقمت من المواطنين العزل وأحرقت مساكنهم وأتلفت أرزاقهم، وقتلت العديد منهم وعذبت البعض الآخر، بينما شرد الباقون من كامل المنطقة بجميع المشاتي والدواوير المجاورة.[1]

هذه أبرز المعارك التي وقعت قبل إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وقبل نشأة " القاعدة الشرقية". أي قبل تحويل منطقة سوق أهراس إلى قاعدة رئيسية بالنسبة للثورة الجزائرية على عدة مستويات، خاصة منها التموين بالسلاح.

(1) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص84.

الفصل الأول:

إنشاء القاعدة الشرقية

المبحث الأول: مؤتمر الصومام ونشأة القاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: خلفيات غياب وفد سوق أهراس عن المؤتمر.

المبحث الثالث: موقف قادة سوق أهراس من المؤتمر.

المبحث الرابع: تشكيل القاعدة الشرقية ونشأتها.

المبحث الخامس: هيكلة القاعدة الشرقية.

إنعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت1956 م، وقد أحيط تاريخ إنعقاده بسرية تامة إلى حد أن منطقة سوق أهراس لم تكن تعلم متى سينعقد هذا المؤتمر لريم طريق الثورة و إتخاذ مجموعة من القرارات وتحديد الأهداف، وقد غاب عنه ممثلو منطقة سوق أهراس والورد الخارجي .فما هي أهم قرارات هذا المؤتمر.؟ وما خلفيات عدم حضور وفد منطقة سوق أهراس.؟ وكيف كانت المواقف حول المؤتمر وقراراته.؟

المبحث الأول : مؤتمر الصومام ونشأة القاعدة الشرقية

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة التحريرية الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956[1]، فإستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة[2]، إنعقد مؤتمر الصومام يوم الإثنين 20 أوت 1956 بإيفري بدوار أوزلاغن[*][3] في منزل المناضل سعيد محمد أمقران[4] حضر المؤتمر المسؤولين الرئيسين زيغود يوسف ممثل للمنطقة الثانية، كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة، أعمران عمر ممثل للمنطقة الرابعة، العربي بن مهيدي رئيسا وممثلا للمنطقة الخامسة، عبان رمضان أما الصحراء فوضت لـ علي ملاح[**][5].

من بين القرارات الهامة التي تمخض عنها مؤتمر الصومام، توحيد النظام الثوري، من خلال وضع هيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا وسياسيا، وذلك من أجل القضاء على

(1) محمد لحسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثوره التحرير الوطني الجزائريه 1956 1962 د.ط، دار هومة للطباعه والنشر الجزائر 2009، ص 131

(2) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 86

(3) محمد الصالح الصديق: رحله في اعماق الثوره مع العقيد اعزرون محمد (بربروس) (مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر) دار هومة للطباعه والنشر الجزائر 2009، ص 198

(4) بوعلام بن حمود: الثوره الجزائريه ثوره اول نوفمبر 1954 (معلمها الاساسي) دار النعمان، الجزائر 2012، ص206

(5) اعمر ازواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل (حرب التحرير الجزائر) ترجمه العيد دوان، الامل، الجزائر د. ت.ط، ص26.

(*) أوزلاغن : عبارة عن عرش يقع في الضفة الغربية لوادي الصومام بين أقبو و سيدي عيش ويمر الساحله الطريق الوطني رقم 26(بجاية، البويرة) يبلغ عدد سكانها في نوفمبر 1954، 700 نسمة موزعين على 14 قرية و8 مشاتي وهو موقع استراتيجي ممتاز بغاباته ومرتفعاته.

(**) علي ملاح: من مدينه مليانه التحق بصفوف جبهه التحرير الوطني منذ اندلاع الثوره، قام باعمال فدائيه بمدينه الجزائر ضد الشرطه الفرنسية، استشهد يوم 8 اكتوبر 1957.

المفارقات وتوحيد القيادة العسكرية والتحصن من عواقب الإختلاف والإرتجال[1].

وبهذا مس جوانب التنظيم للثورة ومن بينها:

1. تقسيم البلاد إلى ولايات، بدل المناطق، وقسمت الولاية إلى مناطق، والمنطقة إلى نواحي، والناحية إلى قسمات.
2. القرارات العسكرية تناولت التوحيد العسكري وما يتعلق به في النواحي التنظيمية والرتب وغيرها.
3. القرارات السياسية، وتناولت التنظيم السياسي، ولاسيما المجالس الشعبية وكيفية تشكيلها ومهامها[2]

وقد أحيط إنعقاده بسرية تامة إلى حد أن منطقة سوق أهراس لم تكن تعلم متى سينعقد هذا المؤتمر لرسم طريق الثورة، وبالتالي غياب ممثلو منطقة سوق أهراس والوفد الخارجي [3].

_عندما سمع قادة منطقة سوق أهراس وعلى رأسهم "عمارة بوقلاز" عن إستعداد الثورة لعقد مؤتمر تنظيمي بمنطقة الصومام، قام بعرض تقرير يحتوي على الأوضاع العامة للمنطقة أمام المؤتمرين وقد أنجز في إجتماع " الماء الأحمر[*]" في 18 جوان 1956، لكنه لم ينتقل للقاء المسؤولين عن الثورة بسبب الأوضاع الخطيرة في سوق أهراس[4]. وأرسل وفد ثاني للإتصال بالبعثة الخارجية، وفور وصول الوفد إلى الشمال القسنطيني إلتقى بـ "بن زوادة" و "رماضنية" ومسؤول آخر هو" علي كافي[**]" وإجتمعا بـ " الطاهر بودربالة" [5] ولكن أخبرا في الطريق من طرف القادة المحليين هناك بأن المؤتمر إنعقد وإنتهت جلسته [6].

(1) احسن بومالي: استراتيجيه الثوره الجزائريه في مرحلتها الاولى (1954- 1962) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994 ، ص 342.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص93

(3) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 86

(4) الطاهر جبلي، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجله المصادر، العدد 9، 2004، ص 212.

(5) الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة، تح :عبد العزيز بوباكير، دار القصبة،الجزائر 2011، ص85

(6) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص92

(*) الماء الاحمر: مكان يقع بعين الزانة القريبة من الحدود التونسية ب 10 كلم وعن مدينة سوق اهراس ب 35 كلم.

(**) علي كافي: من مواليد 1928 بالحروش، التحق بجيش تحرير الوطني 1955، شارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانيه وفي 1956 عين قائدا عسكريا لها.

ويلاحظ من شهادة عمارة بوقلاز(*) التي تدعمها شهادة أخرى للمجاهد صالح شلبي المدعو (بوشقوف)، تشير إلى إحتمال حدوث مغالطة متعمدة من قبل قادة الشمال القسنطيني لتظليل وتفويت الفرصة على الوفد الذي أرسله عمارة بوقلاز للمشاركة في مؤتمر الصومام بتقرير منطقة سوق أهراس، الذي تضمن مطالب جريئة[1].

فإنتقد بشدة عمارة بوقلاز الإعتقاد السائد لدى المؤتمر أن منطقة سوق أهراس ممثلة من طرف الولاية الثانية[2].

ومن بين شهادات عمارة بوقلاز أيضا أنه كانت هناك خلفيات أخرى لمنع وصول وفد منطقة سوق أهراس ومحاولة منع إستقلالية منطقة سوق أهراس كولاية، وإسترجاع تبعيتها إلى الولاية الثانية بحكم الإضطرابات التي سادت في المنطقة الأولى و إغتيال قائدها الأبرز مصطفى بن بولعيد[3].

لقد إستمدت الثورة الجزائرية إستراتيجيتها من خلال التقسيمات السياسية والإدارية والعسكرية التي نص عليها مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)، الذي أصدر قرارات تتعلق بتطوير وتنظيم عبر مختلف الكفاح المسلح، مع إستكمال إنتشار وحدات جيش التحرير الوطني، عبر مختلف المناطق، وذلك ضبط الهياكل القيادية على المستوى الإقليمي والوطني وعلى إثر مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة [4].

---

(1) الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص92.

(2) ابراهيم العسكري: كيف نشأت القاعدة الشرقية عن لسان العميد العسكري عمارة بوقلاز ،المطبعة المركزية ,عنابة 1999، ص 60.

(3) ياسر فركوس، المرجع السابق ص88.

(4) الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 54.

(*) عمارة العسكري (بوقلاز): اشتهر بـ "بوقلاز" نسبة الى والده الذي كان يعمل بمصلحة المياه بمنطقة بوقلاز، من مواليد 1925م بضواحي عنابة، إنخرط في سلاح البحرية الفرنسية وعمره لا يتجاوز 16 سنة, وفي 1944م إنضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب، ومع بداية الثورة خلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة, وبعد اكتشاف التنظيم التحق برفاقه بنواحي القالة ليصبح مسؤولا عن ناحية سوق أهراس و القالة، توفي في: 14 اكتوبر 1996.

_ إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) التي تمثل القيادة الجماعية للثورة والمكونة من خمسة أعضاء وهم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، يوسف بن خدة، سعد دحلب.

كما أقر المجتمعون إنشاء مجلس للثورة الجزائرية (CNRA)، تضمن 17 عضو دائمين و 17 عضو إضافيين، من مهامه تحديد السياسة العامة للثورة وتعيين قادتها[1].

المبحث2: خلفيات غياب وفد سوق أهراس عن المؤتمر

حسب شهادة (عمارة بوقلاز) يقول: " عندما قرب أجل إرسال وفدنا إلى مؤتمر الصومام، أوفدنا الأخوين حفناوي رماضنية، وعمار بن زودة، وفي نفس الوقت أرسلنا إلى الإخوة في الخارج شبه وفد من أجل الإتصال بهم، ولم يكن بإستطاعتي حضور مؤتمر الصومام نتيجة الظروف السائدة في منطقتنا، ولكننا وضعنا تقريرا مفصلا عن الحالة العامة للمنطقة التي سميت فيما بعد بالقاعدة الشرقية [2]."(ملحق 02)

وتم إنعقاد المؤتمر في ظل غياب ممثلي منطقة الأوراس وغياب الوفد الخارجي كما ذكرنا سابقا [3] وكذا تم إقصاء منطقة سوق أهراس ولم يطلع المؤتمرون الذي يمكن أن يكون مزق أو أخفي وأبقى على سوق أهراس تابعة للمنطقة الثانية [4].

ولعل هذا الإقصاء والتهميش قد يكون سببه مطالب جريئة قدمها وفد منطقة سوق أهراس لتحقيق الإستقلالية وإنشاء ولاية سوق أهراس أو ما يسمى بالقاعدة الشرقية لذلك قام قادة الشمال القسنطيني بتظليل الوفد وتفويت الفرصة عليه[5]. (أرسله عمار بوقلاز للمشاركة في مؤتمر الصومام بتقرير يخص منطقة سوق أهراس الذي تضمن مطالب جريئة) بينما نجد أن ما تضمنه تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين السابق الذكر يزيل اللبس المحتمل عندما أشار إلى فكرة تأجيل المؤتمر، وهو ما يوافق المعطيات التاريخية المرتبطة بتاريخ إنعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956[6].

(1) الطاهر الزبيري، المصدر نفسه, ص 164-165.

(2) ابراهيم العسكري، المصدر السابق، ص 60.

(3) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954- 1962، البصائر الجديدة، 2013، ص 203

(4) الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 86.

(5) محمد لحسن أزغيد، المرجع السابق، ص 60

(6) عثماني مسعود، الثوره الجزائريه امام البرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 242

_ أما عن المؤتمر فحسب بعض الروايات بأن مصطفى بن بولعيد كان أول من فكر في تنظيم لقاء يضم قادة الثورة في الداخل والخارج، وهذا بعد خروجه من سجن الكدية بقسنطينة، وإختار منطقة سوق أهراس التي كانت تابعة للمنطقة الأولى مكانا للإجتماع، ذلك وقد أوفد في هذا الشأن محمد العيفة الذي فر معه من السجن للإتصال بجماعة الخارج غير أن إستشهاده في 23 مارس 1956 حال دون ذلك ودون مشاركة المنطقة الأولى في المؤتمر فيما بعد ليتم بعد ذلك إختيار واد الصومام لإحتضان المؤتمر.

إن مؤتمر الصومام قد جاء بأفكار وقيادة جديدة مستعدة للتصدي وإستعمال القوة لإنتزاع حرية الجزائر وإستقلالها، لقد أصبحت جبهة التحرير الوطني منذ 5 سبتمبر 1956، أي تاريخ إنتهاء أشغال مؤتمر الصومام، هي القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي إلتف الشعب حولها لتحرير الجزائر وبالنسبة لأهداف الحرب فقد لخصها مؤتمر الصومام فيما يلي:

1. إضعاف الجيش الفرنسي بحيث يستحيل عليه الإنتصار بالسلاح.
2. تحطيم الإقتصاد الإستعماري حتى يصاب بالشلل، والإدارة الفرنسية تصبح عاجزة عن مواصلة الحرب.
3. توسيع نطاق الثورة وتدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية.

المبحث الثالث: موقف قادة سوق أهراس من المؤتمر

لقد شعر قادة منطقة سوق أهراس الطموحين إلى إحراز وضع مميز في الإطار التنظيمي العام للثورة بخيبة أمل فيما إنتهت إليه قرارات مؤتمر الصومام، إذ إعتبر المجاهد عمارة بوقلاز بأن المؤتمر الذي قسم البلاد إلى ست ولايات لم يأخذ بعين الإعتبار كيان ناحيتنا، يكون في خدمة الثورة نظرا للموقع الجغرافي الإستراتيجي[1].

إن محاولات القادة الحاضرين لسد الثغرات الناجمة عن غياب نظرائهم التي قام بها زيغود يوسف في أول جلسة للمؤتمر لم تكن كافية لإعطاء صورة واضحة عن الواقع العسكري في

(1) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص94، ص 95

نطاق يتجاوز حدود المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) الخاضعة لقيادته بعد إستشهاد ديدوش مراد[1]، فاجتمع المسؤولون عن جيش التحرير الجزائري في محضر إجتماع قادة مناطق " سوق أهراس، وسدراتة، وخنشلة، والأوراس، وتبسة " في 15 ديسمبر 1956 لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام، سي عمارة بوقلاز قائد منطقة سوق أهراس أركان حرب المنطقة، سي محمد عواشرية، سي سعيد مسعود الطاهر عن منطقة سدراتة، قائد المنطقة' سي عبد الله بلهوشات وأركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد قنز، وسي عمارة زيدون وعن منطقة أوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة، وسي عمر بن بولعيد، وسي الباهي شوشان رئيس منطقة خنشلة، وسي مصطفى بوعجاز، إجتمع هؤلاء وتداولوا الرأي في المسألة الراهنة[2]. بتونس والجزائر وإستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر في 20 أوت 1956م فإستقر رأيهم على القرارات التالية:

1. عدم الإعتراف بقرارات المؤتمر للأسباب التالية:

- المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من جميع مناطق والخارج كوهران وسوق أهراس و الأوراس، وخنشلة وتبسة و سدراتة.
- القرارات تخالف إتجاه الثورة الأول.
- إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين ما يتنافى مع روح الثورة.

2. تطهير المنطقة بتونس وعرقلة سير الثورة بها وتكوين لجنة تمثل فيها جميع قادة المناطق.

3. تتعهد منطقة سوق أهراس وسدراتة على توصيل السلاح لمنطقة الشمال القسنطيني والمناطق الغربية إلى حدودها على أن يقدم مسؤولوا منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا كافيا بأن هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقتنا سوق أهراس وسدراتة والمناطق المجاورة[3].

1. _ شعور ناحية سوق أهراس بأنها مظلومة، فقد كانت تلك الناحية تابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) عند إندلاع الثورة ولكنها أصبحت تابعة للمنطقة الأولى (الأوراس) بعد إستشهاد

(1) الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954– 1962)، دار الامة، الجزائر 2013، ص215.

(2) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 92

(3) ياسر فركوس، المرجع السابق، ص 92 –93

قائدها باجي مختار، حيث عاشت تأرجحا بين قيادة المنطقة الأولى والثانية [1].

كما عارض الوفد الخارجي بشدة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته على غرار بقية قيادة الخارج، وأرسل أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للإتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس وضمت هذه اللقاءات عمارة بوقلاز، الطاهر عزوطة، مسعود عيسى، لزهر شرايطي، محمود قنز، الحاج علي حمدي، الطاهر زبيري وشقيقه بلقاسم وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته.

وأثار بوقلاز قضية عدم إعتراف مؤتمر الصومام بسوق أهراس كولاية جديدة، بل إن عمار بن عودة عند إستقباله لمبعوثيه إلى الصومام أكد لهما أن المنطقة عادت إلى الولاية الثانية، من جانبهما إحتج كل من مسعود عيسى ولزهر شرايطي على قرار المؤتمر بأولية السياسي على العسكري ورفضوا فكرة أن يخضع جيش التحرير الوطني، وهو ما أكد عليه مهساس وأضاف أنه لا يمكن تسمية أولوية الداخل على الخارج هي ثورة واحدة في الداخل والخارج والقادة الذين هم في الخارج يواجهون الصعوبات والمشاكل التي يواجهها رفاقهم في الداخل[2].

المبحث الرابع: تشكيل القاعدة الشرقية ونشأتها

1. الظروف المحيطة بنشأة القاعدة الشرقية:

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ظهور القاعدة الشرقية[3] ولعل من أهمها ما يلي:

أولا: على المستوى الداخلي:

-التخلف الشديد الذي مس جميع نواحي الحياة في البلاد، سواءا كانت إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

(1) محمد زروال: اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا. وزارة المجاهدين، 2007، ص 266.

(2) الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص165

(3) القاعدة الشرقية: هذه الناحية كانت تابعة في البداية للولاية الثانية وأصبحت فيما بعد مستقلة ' تحت تسمية' ناحية "سوق أهراس" تعاقب على قيادتها كل من باجي مختار، جبار عمر، الوردي قتال، وأخيرا عمار العسكري(بوقلاز) وبعد أن تحولت الى القاعدة الشرقية صارت تكتسي أهمية إستراتيجية، وأصبحت موقعا للمواجهات الأكثر إعتمادا بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، أخذ من كتاب خالد نزار روايات ومعارك حرب التحرير الوطنية 1955- 1966 ,تر: مصطفى حمدوش، منشورات الشهاب، الجزائر 2012، ص 145

_ الحصار البري والبحري والجوي الذي فرضته فرنسا على الجزائر وحرمانها من أي اتصال أو التواصل مع البلدان العربية الشقيقة، خاصة تونس والمغرب الأقصى.

_ نقص الأموال .

– الصراع داخل حزب الشعب واستمراره حتى بعد قيام الثورة، وانعكاس ذلك على اندلاع الثورة في الناحية الثانية (عنابة).

ثانيا: على المستوى الخارجي:

– الوجود الفرنسي في البلدان المجاورة ولا سيما تونس والمغرب الأقصى.

– الوجود الفرنسي في إقليم فزان بليبيا في السنوات الأولى للثورة.

– ما تعيشه الجارة تونس من صراع داخلي بين جناحي بورقيبة وابن صالح وانعكاسات ذلك على الثورة وعلى القادة باعتبارها همزة وصل مع تونس[1].

– الاختلاف الإيديولوجي بين أنظمة الحكم في البلدان العربية، ولاسيما بين مصر وتونس، والسبب في ذلك هو الإختلاف في التوجه السياسي.

– التفوق الفرنسي في ميدان الإعلام.

ورغم هذه الظروف الصعبة، فقد كان على الثورة والقاعدة الشرقية أن ترفع التحدي رغم كل هذه الصعوبات[2].

2. **القاعدة الشرقية ونشأتها :**

هي منطقة تقع بالشمال الشرقي للبلاد حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءا من عين باب البحر شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة ، ومن الجنوب والجنوب الشرقي في مدينة تبسة وسدراتة، ومن الشمال والشمال الغربي مدينة عنابة وقالمة ومن الشرق الحدود التونسية.

وقسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث نواحي هي:

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص15 ص 16

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 16

الناحية الأولى: كان يشرف عليها جبار عمر .

الناحية الثانية: كان يشرف عليها عبد الله نواورية.

الناحية الثالثة: كان يشرف عليها عمارة بوقلاز.

وأصبحت هذه النواحي مناطق كل منطقة مقسمة الى ثلاث نواحي، وكل ناحية مقسمة الى ثلاث أقسام, وتكونت حسب الترتيب التالي:

المنطقة الأولى: وضمت ثلاث نواحي: الأولى– الثانية– الثالثة

المنطقة الثانية: ضمت ثلاث نواحي: الرابعة– الخامسة– السادسة

المنطقة الثالثة: وضمت ثلاث نواحي: السابعة– الثامنة– التاسعة.[1]

تعتبر المنطقة رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري هيكلت نفسها، بحيث أصبحت نموذجا إقتدت به الولايات الأخرى، بفضل الخبرات السياسية والعسكرية الواسعة، بالإضافة إلى الإمكانيات المادية, كتوفر المال والأسلحة الأوتوماتيكية والألبسة العسكرية والرتب[2]. فوضعت لجنة التنسيق والتنفيذ وهي القيادة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام أمام الأمر الواقع[3]. حيث أنه وفي شهر جويلية 1956م إجتمعت إطارات من الحدود في زاوية سيدي قدور بالقرب من مدينة الكاف التونسية، واقترحت عمارة بوقلاز للدفاع عن مطلب إنشاء ولاية في ناحية سوق أهراس, عينت لجنة لتقديم التقرير لدى مؤتمر الصومام إلا أنها وصلت بعد انتهاء أشغاله.

من جهته طالب عبد الله بلهوشات بإنشاء ولاية أخرى تغطي أم البواقي وعين مليلة ومسكيانة وعين البيضاء و سدراتة.

وقد وضعت حدودها من ولاية سوق أهراس من طرف لجنة مشتركة, فارتابت لجنة التنسيق والتنفيذ, فكلف عمر أوعمران بالملف وذهب إلى تونس وعقد سلسلة من الإجتماعات، إنتهت بإجتماع في باجة وقع فيه إتفاق إنشاء القاعدة الشرقية[4].

(1) عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، ط3، دار ايكوزيوم افولاي للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010، ص 72.

(2) مذكرات الطاهر سعيداني، القاعده الشرقيه قلب الثوره النابض.

(3) الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص178

(4) الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص92

3. تشكيل القاعدة الشرقية:

إجتمع قادة منطقة سوق أهراس في" زاوية سيدي قدور"بولاية الكاف التونسية وذلك بعد مقتل جبار عمر ورحيل الوردي قتال وجماعته, فاتفقوا على تعيين "عمارة العسكري" (بوقلاز) قائدا على الناحية, فسعى لتكوين منطقة جديدة على غرار بقية الولايات كالأوراس والشمال القسنطيني والقبائل[1].

وقد تم الإعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر أوعمران مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ.

سارع عمارة العسكري وهو عسكري مطلع إلى إتخاذ سلسلة من الإجراءات ومن بينها:

- تعيين القيادة العليا للقاعدة الشرقية.
- تقسيم القاعدة إلى مناطق ونواحي وقسمات.
- إتخاذ قرارات عسكرية، تناولت تنظيم الجيش، وإحداث الرتب العسكرية، تعيين القيادة العليا للقاعدة الشرقية.

عمارة العسكري المدعو بوقلاز، قائدا للقاعدة الشرقية ينوبه ثلاث نواب هم:

- الرائد محمد الطاهر عواشرية[*].
- الرائد الطاهر سعيداني.
- الرائد سليمان بلعشاري.

وأراد عبد الله بلهوشات تشكيل ولاية جديدة في أم البواقي و عين مليلة ,مسكيانة وعين البيضاء و سدراتة على غرار ما كان يريد عمله عمارة بوقلاز[2]. في سوق أهراس ونصب بلهوشات نفسه قائدا على الولاية الجديدة برتبه عقيد، والحاج علي حمدي نائبا له برتبة رائد، رفقة بوجمعة عوادي ومجاهدا اخر، وارسل بلهوشات مبعوثا الى الطاهر زبيري لكي يلتحق به لأنه ابن الجهة

(1) الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 177

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 94.

(*) محمد عواشريه: هو احد العسكريين القدماء في الجيش الفرنسي، والتحق بصفوف الثوره عقب عمليه البطحة المشهوره في 6 مارس 1956 وكان نائب لعمار بوقلاز بعد تاسيس القاعده الشرقيه، برتبه رائد ثم مسؤول شارك في الاجتماع الذي انعقد في الكاف، اتهم برفض الاحتلال بقرارات الحكومه التمرد على السلطه، حكم عليه بالاعدام في 16 مارس 1956، من كتاب تابليت عمر، المصدر السابق، ص 279.

(كلاهما من عرش الحراكتة) ,فرد عليه الطاهر زبيري ساخرا "هل تريدون تشكيل الولايات المتحدة؟" وأضاف بنبرة حادة: "أنا لا أعترف إلا بالتقسيم الاول الذي وضعته القيادة التاريخية للثورة"[1].

وكان التنظيم الذي أشرف عليه عمارة بوقلاز قبل إنشاء القاعدة الشرقية يتكون من أفواج وكانت الفصيلة تنشط في ساحة جغرافية تدعى القسم, وكانت هناك ثلاث مجموعات يقودها شويشي العيساني والشاذلي نائب له وكانت تنشط في الرقعة الجغرافية الممتدة بين السبعة وبلاندان والشط وأولاد دياب ومجموعه علاوة بشارية ويمتد نشاطها من بوكوس إلى باب البحر أما الناحية الشرقية وحتى بني صالح فكان ينشط فيها الطاهر سعد سعود المدعو سباغيتي[2].

المبحث الخامس: هيكلة القاعدة الشرقية

قسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق هي:

- المنطقة الشمالية: وتمتد من أم الطبول الى الداموس.
- المنطقة الوسطى: وتمتد من الداموس الى سوق أهراس.
- المنطقة الجنوبية: وتمتد من سوق أهراس إلى مداوروش.

- وقسمت المناطق الى نواحي بحيث قسمت كل منطقة الى ثلاثة نواحي، وقسمت النواحي إلى قسمات، بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات[3].

المنطقة الأولى:

وتقع في أقصى الشمال قيادتها الى العيساني شويشي الذي قلد رتبه ضابط ثاني نقيب، ينوبه ثلاثه نواب وهم:

- علاوة بشايرية، نائب عسكري.
- مازوز صاع، نائب سياسي.
- الحاج عمار، نائب اتصال واخبار.

(1) الطاهر زبيري، المصدر نفسه، ص 177.

(2) الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 94.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص 95

المنطقة الثانية:

أسندت قيادتها إلى عبد الرحمن بن سالم الذي أصبح قائدا للفيلق الثاني ينوبه ثلاث نواب على المنوال السابق وهم:

لخضر وتي، الحفناوي رماضنية، الطيب جبار خلفه محمد الصالح بالشيشي .

المنطقة الثالثة:

وشكلت قيادتها كالتالي:

الطاهر الزبيري: قائد الفيلق الثالث ينوبه نواب وهم:

موسى لحواسنية، محمد الأخضر سيرين، الشريف ملاح، أما الزبيري فبقي في هيئة الأركان ثم قائد للولاية الأولى ثم عين لحواسنية في مركز التدريب وعين في ما بعد الزين نوبلي قائدا للفيلق ينوبه: عبد الوهاب صوالحية، محمد الحراشي، محمد شوشان[1].

أما المنطقة الرابعة:

فتأسست في بداية سنة 1958 م وأسندت قيادتها الى معارفية السبتي بومعراف الذي إستشهد في النصف الأول من شهر فيفري 1958 م واستشهد معه النائب السياسي الشريف ملاح وعدد كبير من قادة الفصائل والأفواج والجنود في معركة الكاف لعكس, أما قادة النواحي والكتائب التسعة فكانوا كما يلي :

- الكتيبة الأولى: الملازم الأول الشاذلي بن جديد.

الملازم: حداد عبد النور نائب عسكري.

الملازم: احمد ترخوش نائب سياسي، ثم عين ضابطا في الإستعلامات والإتصال، ثم قائدا للفيلق الحادي عشر حتى إستشهد.

الملازم: حامد حمدي نائب إتصال وأخبار.

- الكتيبة الثانية: بقيادة الملازم الأول يوسف بوبير ينوبه:

الملازم: الفاضل بوطرفة نائب عسكري.

(1) عبد الحميد عوادي، المصدر السابق، ص 78-79.

الملازم: عبد القادر عبد اللآوي نائب سياسي.

الملازم: حسين بن الصغير نائب إتصال وأخبار.

- الكتيبة الثالثة: بقيادة الملازم أول بلقاسم عمورة ينوبه ثلاث نواب هم:

الملازم: عمار زواغي (لندوشين).

الملازم: عبد الله بوعشة نائب سياسي.

الملازم: نوار بلمحفوظ إتصال وأخبار

- الكتيبة الرابعة: الملازم أول محمد الصالح شيبي ينوبه ثلاث نواب وهم:

الملازم: علي بوخذير نائب عسكري.

الملازم: مسعود مسعودي نائب سياسي.

الملازم: أحمد جنيوحات نائب إتصال وأخبار.[1]

كما تم إنشاء عدد من الفيالق على مراحل وقد بلغ عددها 06 فيالق وهي:

- الفيلق الأول: تم تشكيله بتاريخ 6 اكتوبر 1956م وأسندت رئاسته إلى النقيب شويشاني العيساني ينوبه:

الملازم الأول: بشايرية علاوة نائبا مكلفا بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول: رصاع مازوز نائبا ثاني بالشؤون الدينية.

الملازم الأول: الحاج خمار نائبا مكلفا بالأخبار والمواصلات .

- الفيلق الثاني: تم تشكيله في أول نوفمبر 1956م وأسندت قيادته إلى النقيب عبد الرحمن بن سالم ينوبه ثلاث نواب برتبه ملازم أول وهم:

الملازم الأول: لخضر وردسي، نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول: رماضنية الحفناوي، نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم الأول: علي بوخضير، نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

(1) عبد الحميد عوادي، المصدر السابق، ص،ص 81، 82.

- الفيلق الثالث: تم إنشاؤه أيضا بتاريخ أول نوفمبر 1956م، وأسندت قيادته إلى النقيب الطاهر الزبيري ينوبه ثلاث نواب وهم:

الملازم الأول: موسى لحواسنية نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية ثم الشريف ملاح فصالح مشنتل.

الملازم الأول: محمد لخضر نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم الأول: الزين نويلي نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

- الفيلق الرابع: ساهم في تكوينه محمد الوهراني، أسندت قيادته إلى النقيب محمد لخضر سيرين ينوبه ثلاث نواب : (ملحق 04)

الملازم الأول: يوسف لطرش نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول: أحمد دراية نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم الأول: علي باباي نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.[1]

- الفيلق الخامس:

تم تكوينه بمركز سينيزي قرب حمام أولاد علي بالتراب التونسي، وبهذا المركز تلقى جنوده وضباط صفه فترة تدريبية. فأسندت قيادته إلى أحد أبطال هذه الجهة وهو جبار عمر ومساعديه نوار بلملحوظ، و عمار شكاي وغيرهما[2].(ملحق 03)

خـــلاصـــــة:

رغم إعتراضه على قرارات مؤتمر الصومام إلا أن" بوقلاز "شرع في تنظيم منطقة القالة وسوق أهراس وفق التنظيم العسكري الجديد من حيث هيكلتها وإعداد خطط للتدريب والتجنيد، ولم تكن هناك أي صعوبة تذكر لأن الهياكل التي أقرها مؤتمر الصومام كانت تقريبا هي نفسها المطبقة ميدانيا في القاعدة الشرقية.

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص95، 96، 98، 99، 100

(2) نفسه، ص101.

الفصل الثاني:

القاعدة الشرقية في مواجهة التحديات السياسية

المبحث الأول: التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: المشاكل التي واجهت القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: إجتماع العقداء العشر للتنظيم وعلاقة القاعدة الشرقية بالحكومة المؤقتة.

المبحث الرابع: علاقة القاعدة الشرقية بهيئة الأركان العامة.

المبحث الخامس: علاقة القاعدة الشرقية بالولاية الثانية.

لقد حدد مؤتمر الصومام التنظيم الجديد بتقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات، و يشرف على قيادة كل ولاية قائد عسكري سياسي يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، و يساعده في مهامه نواب، و مساعدون في الميدان السياسي و العسكري وغيرهما. فكيف تم تنظيم القاعدة الشرقية سياسيا؟ وما أبرز المشاكل التي واجهتها؟ وكيف كانت العلاقة التي ربطت القاعدة الشرقية بالحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة؟ وما العلاقة بين المنطقة والولاية الثانية؟

المبحث الأول : التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية

بالنسبة للقاعدة الشرقية، فقد تم توزيع القيادة السياسية، و العسكرية، و ذلك بتنظيم إطاراتها، حيث كان العقيد عمارة بوقلاز قائدها، و بدوره كان يقوم بتوزيع المهام على نوابه، حيث كان قائد الكتيبة ينسق نشاطه مع قائد المنطقة وفق توجيهات عمارة بوقلاز.

وكان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جبهتين،ولكل جبهة ظروفها الخاصة وخصائصها:

أ- الجبهة المعتمدة غربا و التي تقع بين خطي موريس و شال، و هي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في مدن و قرى و مداشر، أو في محتشدات و تجمعات أقامها العدو للأهالي بعد ترحيلهم من مختلف الأماكن التي يتواجد بها العمل السياسي الذي تنشره خلايا نشطة محدودة العدد، تتمثل مهمة كل عضو فيها في تجنيد السكان، و جعلهم ينضمون للثورة و يقدمون لها يد المساعدة، إلى جانب القيام بأعمال التعبئة و التوعية، و تزويد جيش التحرير بالأخبار، و توزيع مناشير الثورة و المشاركة في الأعمال الفدائية، و الكشف عن الخونة و أعوان الاستعمار[1].

ب - الجهة الممتدة من شرق خط شال، وهي منطقة محررة منقسمة إلى نواح، و كل قسم يتكون من خلايا، يشرع على كل قسمة مسؤول سياسي تبرز مهامه في تجنيد القادرين على حمل السلاح، و إعدادهم للثورة. كما يقوم بعمليات التوعية و التأطير و مساعدة جيش التحرير، و جمع الاشتراكات ،و الرد على الدعاية التي يروجها الاستعمار و عملاؤه، و تبليغ توجيهات القيادة و الإعداد لمختلف العمليات السياسية و العسكرية[2].

(1) مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، ص95.

(2) نفسه، ص95.

ظهر التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية انطلاقا من الخلية، ثم الفوج، و العرش ،فالقسم. و كل هذه التنظيمات كانت تخضع إلى أوامر المرشد السياسي الإقليمي لجيش التحرير الوطني الذي يمدها بالإرشادات و التوجيهات بين الحين و الآخر[1].

أما التنظيم الهيكلي فكان كالتالي:

_ **الخلية:** تعتبر الخلية الركيزة الأساسية للتنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني على مستوى الدشرة ، و تضم ما بين سبعة إلى خمسة عشر مناضلا في القرى و الأرياف، و ما بين اثنين إلى خمسة مناضلين في المدن[2]. و كانت هذه الخلايا تؤدي نشاطاتها في سرية تامة، بحيث لا يعرف أعضاء خلايا قرية، أو مدينة بعضهم بعضا في أغلب الأحيان. و لا يتم الاتصال بينهم إلا عن طريق رؤساء الخلايا، فرئيس الخلية هو المسؤول المباشر على الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للشعب[3].

أما مهام الخلايا الشعبية، فقد كانت كالتالي[4]:

- منع المواطنين من دفع الضريبة للخزينة الاستعمارية.
- منع المواطنين من طرح قضاياهم في المحاكم الاستعمارية.
- منع المواطنين من التوجه إلى مكاتب الانتخابات .
- إشراك المواطنين في العمليات التخريبية ضد منشآت العدو العسكرية منها و المدنية.
- تحذير الذين تقلدوا مناصب سياسية مثل: القايد الشامبيط، الباشاغا، إلخ ،إلى تقديم استقالتهم للإدارة الاستعمارية.
- توعية واجبار المواطنين على تركهم البدع بمختلف أشكالها مثل: الزيارات للزوايا ،المشايخ (الدراويش)، الحفلات الخاصة بالزردة و غير ذلك من أنواع الشعوذة .

(1) الملتقى الوطني لتاريخ الثورة (14 -15 فيفيري 1985). المصدر السابق، ص .21

(2) الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، وهران: (8 – 10 ماي 1983)، ص .5.

(3) الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، تيبازة: (1 – 3 ماي 1983)، ص .6.

(4) الملتقى الوطني للثورة (14 -15 فيفري 1985)، المصدر السابق، ص .21 – 22.

_ حظر تناول السجائر و الشمة، بإعتبار أن مادة التبغ هي ضريبة يدفعها المواطن إلى خزينة السلطات الإستعمارية.

_ القضاء على الكلاب لكون نباحهم يثير انتباه و ارتياب عملاء الاستعمار، مما يتسنى لهم اكتشاف جنود جيش التحرير الوطني عند مرورهم بمكان ما.

_ إزالة الحواجز، و الزروب المقامة حول الديار، و البساتين، و بين الحقول تسهيلا لتحركات جيش التحرير الوطني عند اتصالهم بالمواطنين، و أثناء المعارك و الاشتباكات ،و نصب الكمائن.

_ توفير المؤونة للمجاهدين.

_ مواصلة جمع بنادق الصيد و الذخيرة الحربية و القطع المتخلفة من أسلحة الحرب العالمية الثانية. بالإضافة إلى تجنيد المسبلين.

_ جمع معلومات عن المساجين المقبوض عليهم من طرف العدو، و القيام في الوقت نفسه بالتحقيق مع المسرحين لكشف نوايا العدو من تسترهم[1].

_ إجبار كل مواطن على دفع الاشتراك، و التموين و اللباس و الدواء و المشاركة في شبكة الاستعلامات و الأخبار، و كل مواطن كان يدفع حسب استطاعته، و لكن لابد أن يدفع، لأن الثورة لم يكن لها مورد آخر من غير الشعب الجزائري.

_ تقديم الإسعافات للمصابين بجروح و علاج المرضى في الوقت نفسه، بالإضافة إلى دفن جثث الشهداء.

_ إقامة شبكات إستخبارية، ترصد تحركات العدو، أي جمع كل المعلومات العسكرية و السياسية للعدو، بحث تعتبر هذه الشبكات عيون الثورة.

_ الرد على الدعاية الاستعمارية، مع توزيع المنشورات المختلفة للثورة.

(1) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص312.

و الجدير بالذكر أن الخلية كانت تعقد اجتماعات عادية مرة كل شهر، و تعقد اجتماعات استثنائية كلما دعت الضرورة إلى ذلك. كما تقدم تقريرا يشمل كل نشاطاتها الشهرية مرفوق بقوائم الاشتراكات لتقدمها إلى الفوج عن طريق رئيس الخلية.

ثانيا، الفوج:

يتكون الفوج على مستوى القرية من ثلاث خلايا أو أكثر. و هو يمتاز بالتنظيم الدقيق، و دراسة المشاكل المطروحة عليه، و العمل على إيجاد الحلول الملائمة، و كذا التفاني في آداء الواجب الثوري مما يساعد التنظيم السياسي على التغلغل بسرعة فائقة في أوساط الجماهير عبر أنحاء القطر الجزائري، بحيث أصبح حديث الجميع، ينحصر في كيفية تمتين الوحدة، والنشاط الثوري، و الجهاد في سبيل الله لتحرير الوطن من براثن الاستعمار. حيث يعتبر الفوج الهيكل القاعدي، الذي كان همزة وصل بين الجبهة و الجماهير. و بالتالي كانت تعتمد عليه الجبهة في ترسيخ التنظيم السياسي و الإداري في أوساط الجماهير[1].

ثالثا، الفرع:

يوجد الفرع على مستوى كل دوّار[2]، وهو يتكون من أربعة إلى خمسة أفواج، و تتمثلمهمته الأساسية في جمع المعلومات من القاعدة و دراستها بدقة ثم اتخاذ القرارت، و البحث عن الحلول الناجعة للمشاكل المستعجلة، و إبلاغها لقائد العرش. أما مسؤول الفرع فكان يقوم بمهمتان في وقت واحد.

المهمة الأولى: و هي عسكرية، و تتمثل في الأمور التالية[3]:

_ تنظيم تنقلات فرق جيش التحرير الوطني.

_ تموين جيش التحرير الوطني بمختلف احتياجاته من غذاء و أدوية و لباس، إلخ.

_ مراقبة تحركات العدو ،بناء على التعليمات التي يتلقاها من القيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني.

(1) المرجع السابق، ص .313.

(2) الدوار: يتكون من عدة قرى.

(3) المرجع السابق، ص .313 – 314.

المهمة الثانية: و هي سياسية و اجتماعية، و تتمثل بالخصوص في الأمور التالية:

_ تبليغ الأوامر و التعليمات.

_ تنسيق و تنظيم جميع النشاطات التي تقوم بها الأفواج و الخلايا حتى تتماشى مع الظروف و الأحداث المستجدة.

_ توزيع المنح على مستحقيها من عائلات المجاهدين و الشهداء و المساجين.

و قد كان مسؤول الفرع يقوم بهذه الأعمال و غيرها بناء على التعليمات و الأوامر الصادرة من القيادة السياسية بجبهة التحرير الوطني.

رابعا، العرش:

يتكون العرش من ثلاثة إلى أربعة فروع يترأسه مرشد سياسي، و يعتبر همزة وصل بين القسم و الفرع، و يكون له ارتباط مباشر بقيادة القسم العسكري. أما المهام التي يقوم بها العرش فهي متعددة يمكن أن نذكر من بينها ما يلي[1]:

_ متابعة تطبيق تعليمات الجبهة.

_ جمع التبرعات و الاشتراكات من المواطنين.

_ الفصل في النزاعات التي تحدث بين المواطنين.

_ التنسيق بين جميع الأفواج.

_ عقد الاجتماعات السرية للمواطنين .

_ الاتصالات المستمرة بالشباب، قصد إعداده للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

_ القيام بتوعية و تعبئة الجماهير الشعبية.

_ إحباط المناورات الاستعمارية الهادفة إلى عزل الجماهير عن الثورة

و من جهة أخرى فقد كان يضم العرش الفروع التالية:

- مسؤول التموين.

مسؤول الأخبار والمواصلات.

(1) المرجع السابق، ص .315 – 316.

- مسؤول مكلف بجمع المؤونة و الذخيرة الحربية التي ترسل إلى وحدات جيش التحرير الوطني.
- مسؤول مكلف بالاستعلامات، أي جمع المعلومات عن كل تحركات العدو.
- مسؤول مكلف بالتنسيق بين عرشه و الأعراش الأخرى المجاورة، و هؤلاء المسؤولين السالف ذكرهم يعتبرون همزة وصل بين الثورة و الجماهير.

خامسا، القسم:

يتكون القسم من عدة أعراش، فهو يشمل قرية أو قريتين، كما يشمل ما بين ستة و عشرة دواوير، و عدة أحياء بالنسبة للمدن. و لرئيسه أربعة نواب:

- المسؤول السياسي .
- المسؤول العسكري.
- مسؤول المواصلات و الأخبار.
- مسؤول التموين.

يعمل القسم على نشر و تدعيم سياسة جبهة التحرير في أوساط الجماهير، و هو مكلف بمراقبة جميع الأنشطة القاعدية من خلال التقارير و الأوامر، و يعتمد على المواطنين في عملية تنظيم الاتصال بين الأعراش و الأقسام و المراكز و بين قيادات الأقسام.[1]

و لم يكن الدور السياسي يقتصر على هذه النشاطات فقط، بل كان يشمل كذلك كل التنظيم المدني على مستوى السجون و المحتشدات، حيث كانت السجون مدارس ثورية تكون بداخلها نظاما سياسيا و ثوريا بفضل وجود مناضلين مخلصين زج بهم في تلك السجون، فكان لهم الفضل في توعية المساجين و تحريضهم على كتم الأسرار السياسية ،كي لا تصبح سلاحا. كما كان المناضلون المخلصون للثورة يمدون المساجين بكل ما يستحقونه من أكل و لباس بل تعدت أعمالهم إلى جمع الأموال و تنصيب محامين للدفاع عنهم بغية تخليصهم من الأسر، و من جملة السجون التي انتصبت على مستوى المنطقة و التي كانت فرنسا تقوم فيها بشتى أنواع التعذيب و التقتيل و التنكيل المحرمة دوليا.

(1) المرجع السابق,ص:316.

المبحث الثاني : المشاكل التي واجهت القاعدة الشرقية:

بالرغم من المجهودات التي بذلتها القاعدة الشرقية في عملية الإمداد بالسلاح للولايات الداخلية، غير أنها تعرضت للعديد من المضايقات والصعوبات وتتمثل فيما يلي:

- تعرضت القاعدة الشرقية إلى حصار فضيع دام ست أشهر نتج عنه قرار أغلبية سكان المنطقة إلى الحدود ،ولم يجد جيش التحرير سوى السويكة "طحين القمح أو الشعير" ليقتات منه[1].
- عانت القاعد الشرقية من أزمة مالية، حيث وجدت نفسها عاجزة عن شراء الأسلحة، وطلبوا من لجنة التنسيق والتنفيذ تزويدهم بالمال لكنها رفضت ذلك، دفع هذا الوضع بالقاعدة الشرقية إلى الاستثمار في مادة الفلين الموجودة في القالة وذلك بجمعها ونقلها إلى تونس وبيعها للإيطاليين والحصول على أموال لشراء الأسلحة[2].
- رفض قادة الولاية الثانية الاعتراف بفضل منطقة سوق أهراس على ولايتهم، ولم يستمتع قادتها إنشاء القاعدة الشرقية، وظل البعض يعتبرون القاعدة الشرقية جزء لا يتجزأ من الولاية الثانية[3]
- مراقبة السلطات الفرنسية لمناطق عبور الأسلحة، وذلك بإنشاء فرق من المضلين مزودة بطائرات هليكوبتر [4]
- تعرض قوافل التسليح للعديد من المضايقات، وكانت تضطر في بعض الأحيان لاقتسام السلاح لضمان أرواحها، وفي بعض الأحيان يصل الحد إلى اغتيال جنودها[5].

أزمة إيجلي: جرت مشكلة بين الحكومة الجزائرية والتونسية، بعد أن أقدمت الحكومة التونسية التوقيع على اتفاقية مع الحكومة الفرنسية، في 30 جوان 1958، لمد خط أنابيب يسمح بنقل

(1) سليم سايح" ،القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية) 1956/1958(، النشأة والتفكيك"، مجلة الدراسات، ع 7، قسم التاريخ، قسنطينة، د ت، ص

(2) بشير خلدون" ،الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة، الجزائر ،1990، ص 248.

(3) الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 93.

(4) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة(1962/1954)، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2015، ص297.

(5) عبد المالك بوعريوة ،العلاقات بين الولايات التاريخية، المرجع السابق، ص 110.

البترول من منطقة إيجلي بالجنوب الجزائري، الذي يقع بالقرب من خليج قابس بتونس[1].

وقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني أن هذه الاتفاقية المبرمة سلوك مخالف لتعهدات بورقيبة[2]، وقد كان لتوقيع هذا الاتفاق بداية لتغير جذري في العلاقات بين الحكومة التونسية والجزائرية، حيث وجهت لجنة التنسيق والتنفيذ مذكرة في جانفي تحذر فيها بورقيبة من مخاطر ذلك وأعقبتها بمذكرة ثانية في 10 جويلية 1958، التي اعتبرت بأن الاتفاقية اعتراف بحق فرنسا في ثورات الجزائر[3].

في نهاية سبتمبر 1958م اتخذت لجنة التنسيق و التنفيذ في اجتماع في القاهرة آخرقراراتها، قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة، يقضي بإلغاء الكوم و اتهام أعضائه بالتقصيرو العجز عن تطبيق قرارات القيادة و اللاكفاءة.

و شعر ضباط القاعدة الشرقية بأن الأمر يتعلق بمكيدة تهدف إلى تصفية مسؤوليها و الانتقام منهم، خاصة بعد ملاحظة التمييز في طبيعة العقوبات و درجاتها. فقد سلطّت أقسى العقوبات على قادة الولاية الأولى و القاعدة الشرقية، و اكتفت اللجنة بعقوبات بسيطة ضد الأعضاء الآخرين. هكذا نزلت رتبة بوقلاز إلى نقيب، و منعه من ممارسة أيّ نشاط، و أبعد إلى بغداد، كما نزلت رتبة العموري و أبعد هو الآخر إلى جدة، لكنه لم يلتحق بها، و بقي لاجئا في ليبيا، بينما اكتفت اللجنة بإبعاد بن عودة لمدة ثلاث أشهر إلى بيروت. أما المسؤول الأول عن الكوم، محمدي السعيد، المتهم بضعف التسيير، فقد ألحق بالحكومة المؤقتة بالقاهرة، ليكلفّ بعد شهر بقيادة التنظيم الجديد – هيئة أركان الشرق–[4].

وحسب شهادة الشاذلي بن جديد الذي عايش و عاصر كل تلك التطورات المتسارعة ، أكد قائلا[5]: "لا شك أن عمارة بوقلاز هو من دفع العموري إلى رفض قرارات الحكومة المؤقتة،

(1) محمد شطبي ،العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1962/1954)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ، 2009، ص 106.

(2) إسماعيل ديش،السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1962/1954،ط خ،دار هومة،الجزائر،2005،ص110

(3) عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائر المغاربية، ج 2، ط 1، دار السبيل، الجزائر ،2009، ص 251.

(4) مذكرات الشاذلي بن جديد ، ص .122.

(5) المصدر نفسه، ص 122.

أو بالأحرى قرارات القيادة الثلاثية، لكنه كان يسعى إلى حلّ هذه المشكلة بالطرق السلمية و في الأطر النظامية، غير أن العموري فضل إتباع أسلوب آخر باستعمال القوة، و شرع في تنسيق جهوده للإطاحة بالعسكريين في الحكومة المؤقتة مع أحمد نواورة الذي خلفه على رأس الولاية الأولى و محمد الطاهر عواشرية، قائد القاعدة الشرقية بعد بوقلاز، و كانت نقطة الخلاف الأساسية هي الإسراع بدخول الجيش إلى التراب الوطني في تلك الظروف الصعبة. لكن نواورة و عواشرية رفضوا هذا الأمر و اشترطا الإشراف على قواعد الحدود. و أثناء ذلك بدأ العموري يخطط بالتنسيق مع مصطفى لكحل، المدعو باليسترو، للعودة إلى تونس. و كان الخطأ الذي ارتكبه العموري هو عقد الاجتماع في تونس بدل عقده داخل القاعدة الشرقية. فقد كان في إمكاننا أن نوفر له الحماية الكافية ،خاصة و أن أغلب قادة المناطق الثلاث كانوا يساندون أطروحاته." لقد اعتبر العقيد عمارة بوقلاز أن لجنة التنسيق و التنفيذ التي اجتمعت في سبتمبر 1958 قد فاجأت قيادة الداخل بإلغاء قيادة العمليات العسكرية، كما اعتبر قراراتها التي اتخذتها ضد بعض الأعضاء ظلما و عداونا. و لعل السبب الرئيس في إلغاء قيادة العمليات العسكرية، و إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، يتمثل في عدم الانسجام بين قيادة الجهاز التنفيذي للثورة الجزائرية و المتمثل في لجنة التنسيق و التنفيذ في فترة سبتمبر 1958 [1].

و قد أعلن معارضو الحكومة المؤقتة، و على رأسهم محمد العموري رفضهم للموافقة على قرار إلغاء قيادة العمليات العسكرية، و كان عمارة بوقلاز قد وافق شخصيا محمد العموري في قراراته، لكن بوقلاز يشير في شهادته إلى أنه اختلف مع العموري حول أسلوب التعامل مع قيادة الثورة (لجنة التنسيق و التنفيذ) ثم الحكومة المؤقتة فيما بعد، لأن العموري كان يرمي إلى الانقلاب على تلك القيادة بالقوة العسكرية في إصرار شديد[2].

و مهما يكن، فإن ما سمي بـ "مؤامرة العقداء"، لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث و الدراسة، حيث انتقد الرئيس الشاذلي هذه التسمية و اصفا إياها بـ "حادثة الكاف ،"مبينا أن القاعدة الشرقية

(1) الطاهر جبلي المرجع السابق، ص .211، 212.

(2) نفسه، ص .213.

لم تستسغ كلمة "مؤامرة"، قائلا: أن هذه الكلمة بإيحاءاتها السلبية و توظيفتها السياسية يمكن أن تقدم فكرة خاطئة عن فصل مأساوي من فصول كفاحنا المسلح .. و لأني عشت بعض فصول حادثة الكاف، و التقيت بعض أعضاء الحكومة المؤقتة للتفاوض معهم حول مصير محمد العموري و زملائه قبل إعدامهم، أرى من واجبي الإدلاء بشهادتي في الموضوع. لم تكن القضية في الحقيقة تنازعا على السلطة .. و إنما الأمر كان متعلقا بخلافات عميقة حول أساليب قيادة الكفاح المسلح و طرق تسيير الثورة سياسيا و اختيار القادة، أي مصير الثورة بصفة عامة، و كان محمد العموري ومحمد عواشرية وأحمد نواورة والرائد مصطفي لكحل وأغلب ضباط الولاية الأولى و القاعدة الشرقية مقتنعين بأن الثورة انحرفت عن مسارها الأصلي، و أنه يجب التحرك لإصلاح الأوضاع قبل انفلاتها. هكذا تبلورت شيئا فشيئا فكرة استعمال العنف ضد القيادة الثلاثية لحملها على مراجعة القرارات التي اتخذتها في حق عمارة بوقلاز و محمد العموري بعد حل لجنة العمليات العسكرية COM[1] ".

و يضيف الشاذلي بن جديد، قائلا:"سافرنا أنا و عبد الرحمن بن سالم و الزين نويلي رفقة محمدي السعيد إلى تونس حيث كانت الجماعة مسجونة و قابلنا هناك كريم بلقاسم و بن طوبال و كان يوصوف غائبا طرحنا المشكلة على أعضاء الحكومة المؤقتة و أكدنا لهم أن الاجتماع كان مجرّد اجتماع استشاري لإصلاح الأوضاع، لكن كريم بلقاسم و بن طوبال أصرا على أن العموري و جماعته كانوا يخططون لانقلاب ضد الثورة خدمة لمصالح أجنبية .. و بعد انتهاء التحقيق أسّست محكمة برئاسة هواري بومدين، وكان علي منجلي مدع عام، بعضوية قائد أحمد و العقيد الصادق. وأعدم العقيد العموري و العقيد نواورة و الرائد عواشرية و النقيب مصطفي لكحل. و حكم على الآخرين بأحكام تتراوح بين أربعة أشهر و عامين سجنا.. و سيكون لهذه الإعدامات انعكاسات خطيرة على معنويات الضباط و الجنود الذين لم يعودوا يثقون في الحكومة المؤقتة، و خاصة في الثلاثي. و ستكرر محاولات التمرد و الانشقاق و العصيان..[2]".

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص .117 – 118.

(2) نفسه، ص.125 – 126.

أما عن نشأة لجنة العمليات العسكرية و انعكاساتها السياسية على القاعدة الشرقية في أوت 1957 قررت لجنة التنسيق و التنفيذ في اجتماعها بالقاهرة ضم محمود شريف إلى صفوفها و تكليفه بالشؤون المالية، و تعيين نائبه محمد العموري قائد للولاية الأولى و معه نوابه أحمد نواورة و عبد الله بلهوشات و صالح بن علي، و بادر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في 4 أفريل 1958 بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية (C.O.M). قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني، حيث كانت بمثابة هيئة أركان، و تشكلت اللجنة من[1]:

1 – لجنة الشرق: بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، و يساعده محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس)، و عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، و عمار بن عودة ممثلا عن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني.)

2 – لجنة الغرب: بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) ، و يساعده الصادق دهيلس قائد الولاية الرابعة.

لكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب على طول الحدود و الذي انتهت فرنسا من وضعه بالحدود الشرقية في 15 سبتمبر 1957، مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج متعسرا، ناهيك عن عدم التوافق بين أعضاء لجنة الشرق، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه و سلطته على جنوده في الولاية، و رفضوا التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح سلطة مركزية قوية للجيش، و هذا عكس ما حصل في غرب الجزائر، حيث تمكن العقيد هواري بومدين (قائد اللجنة الغربية) و عبد الحفيظ بوصوف من خلق الانضباط و توحيد الصفوف و تحقيق التعاون بين جميع المسؤولين في غرب الجزائر.

و بناء على ذلك اضطر كريم بلقاسم في 9 سبتمبر 1958 إلى عزل قادة لجنة العمليات العسكرية بشرق البلاد[2]. و نفى عمارة بوقلاز إلى العراق بعد تخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب.

(1) مذكرات الطاهر زبيري: ص .199 – 200. أنظر كذلك مذكرات الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 118، و الطاهر جبلي المرجع السابق، ص .203 – 204.

(2) يبدو أن السبب الرئيسي في إلغاء قيادة العمليات العسكرية، وإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كان بدوره يتمثل في عدم الانسجام بين قيادة الجهاز التلفيذي للثورة الجزائرية و المتمثل في لجنة التلسيق والتلفيذ في فترة ما قبل شهر سبتمبر 1958.

و نفي العقيد محمد العموري إلى السعودية بعد تخفيض رتبته العسكرية من عقيد إلى نقيب. و عين عمار بن عودة مساعدا لوزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف، و أعيد تعيين محمدي السعيد قائد للجنة الشرق.

خلف أحمد نواورة العقيد محمد العموري على رأس الولاية الأولى فيما تولى محمد عواشرية قيادة القاعدة الشرقية بالنيابة، في حين كان علي كافي على رأس الولاية الثانية.

ثم برزت الصراعات السياسية على السطح، و انعكست سلبا في الميدان على القدرات القتالية للجيش، و لم تعد سرا يخفى بعد مقتل عبان رمضان في نهاية 1957، إذ يذكر الشاذلي بن جديد قائلا: "في البداية صدقنا ما أعلنته جريدة "المجاهد" حول استشهاده في ميدان الشرف، لكننا بعد فترة قصيرة فوجئنا بالحقيقة المفجعة، و هي أن رفقاءه في السلاح استدرجوه إلى المغرب ليقتلوه. كانت الصدمة عنيفة في صفوف المجاهدين. و ندد بوقلاز، رغم خلافه مع عبان رمضان، في رسالة شديدة اللهجة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بهذا الاغتيال الجبان لأحد رموز الثورة، و نظم يوم حداد و احتجاج في القاعدة الشرقية[1]".

بوقلاز في شهادته: "..كنا نحن بقية أعضاء الكوم حياديين مما جعلنا لم نعلم بموت عبان رمضان، حتى كتبت عنه جريدة المجاهد، فاحتججنا على ذلك و كتبنا تقريرا شديد اللهجة إلى لجنة التنسيق و التنفيذ، و نظمنا يوم حداد و احتجاج عليها، لأنها قتلت عبان رمضان و ادعت أنه مات في دورية داخل الجزائر، و لما كانت الكوم هي التي تراقب الحدود، فقد اعتبرت ذلك إهانة لها. و هذا بغض النظر عن شخصية عبان رمضان، فذلك موضوع آخر[2]".

المبحث الثالث: إجتماع العقداء العشر للتنظيم وعلاقة القاعدة الشرقية بالحكومة المؤقتة:

بدأت الحكومة المؤقتة العمل رسميا بتاريخ الفاتح من أكتوبر 1958 بتعيين قيادتين للأركان خلفا لقيادة العمليات العسكرية (C.O.M) التي حلت رسميا يوم 9 سبتمبر 1958. و أعلن خصوم

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص .119.

(2) إبراهيم العسكري: كيف نشأت القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص .81.

الحكومةالمؤقتة و على رأسهم محمد العموري رفضهم لقرار الإلغاء. و قد وافق عمارة بوقلاز شخصيا محمد العموري مواقفه ، لكنه في شهادته يشير إلى أنه اختلف مع العموري في أسلوب التعامل مع قيادة الثورة و الحكومة المؤقتة، حيث كان يعارضه في استخدام القوة، إذ كان يعتقد في "إمكانية انتهاج الحل السياسي في الأطر النظامية[1]".

أما الطاهر سعيداني نائب عمارة بوقلاز يقول في مذكراته[2]: "إن ما يسمى اليوم بمؤامرة العقداء عام 1958، أو قضية العموري، عبارة عن تسمية خاطئة لسوء تفاهم حصل بين الجيش و جماعة من المسؤولين ... اتصل بي عمارة بوقلاز أخبرني بأمر محمدي السعيد بشن هجوم على خطي (شال و موريس) فرفضنا تطبيق الخطة، و صمم العقيد محمدي و لم ننفذ نحن الأوامر، مما أدى به إلى التقرب من بلقاسم كريم الذي ألح رفقة محمد العموري على عمارة بوقلاز بوجوب تطبيق الأوامر. و بالفعل شرعنا في الهجوم على خطى شال و موريس بفيلقين، وللأسف خسرنا خلال المعركة أرواحا كثيرة، فانهزمنا هزيمة شنعاء .

"و بعد المعركة جاء العقيد محمدي السعيد لتفقد الأمور، و كانت الهزيمة قد أدت إلى إحداث شرخ كبير بين الجيش في القاعدة الشرقية و العقيد محمدي المكلف بالاتصال بين أعضاء الحكومة المؤقتة و الجيش الذين طالبوا عمارة بوقلاز و محمد العموري بضرورة الحضور إلى القاهرة لعقد اجتماع مع القيادة العليا للثورة.

"تقرر عقد الاجتماع في القاهرة و ليس في تونس لأسباب أمنية. أخبرني عمارة بوقلاز بالقضية و قلت له "لماذا لا يعقد الاجتماع بين قادة الجيش حتى تكون لكم الحماية. فإذا دهبت إلى مصر ستبقى هناك". و بالفعل حدث ما كنت أخشاه. فما أن وصل العموري و بوقلاز القاهرة حتى أقدمت الحكومة المؤقتة على مصادرة جواز سفرهما، و أبعدا عن النظام العسكري. كما تقرر إرسال عمارة بوقلاز إلى بغداد و العموري إلى الكويت[3].

وفي البداية تردد محمد العموري و لم يتوجه إلى الكويت، بقي في مصر و ظل على اتصال بقائد

(1) إبراهيم العسكري: المرجع السابق، ص .77.

(2) مذكرات الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص .191 – 192.

(3) نفسه، ص .193.

الولاية الأولى أحمد نواورة المعروف بإخلاصه للثورة و بطولته، عبر شخص يدعى عمار قرام و يقال أن الرسائل التي كان يتبادلها الرجلان، كانت تمر عبر بلقاسم كريم. مما يعني أن هذا الأخير كان على علم بيوم رجوع العموري إلى الجزائر، فكان باستطاعته إلقاء القبض عليه. غير أن الرجال الذين كلفوا بذلك لم يجدوه في المكان الذي كان مقررا أن يمر عليه. لقد سافر إلى مدينة الكاف و دخل الجزائر منها رفقة رجل يدعى "مصطفى بالسترو" و هو أحد المجاهدين المخلصين، كان قائدا للجيش في الولاية الثالثة...[1].

ويضيف الطاهر سعيداني "أصل هذا الخلاف يعود لسلوكات وزراء الحكومة المؤقتة المتعالية و الغارقة في البذخ و العيش السهل المكلف لخزينة الثورة أموالا باهضة، فيما كان المجاهدون في الداخل يعانون من نقص السلاح و الذخيرة، بل و حتى الغذاء في بعض الأحيان .

"كان الوزراء يتنقلون في تونس في سيارات فخمة، و يتقاضون أجورا خيالية. و حدث في كثير من المرات أن شاهد المجاهدون الذين ينتقلون إلى تونس هذا البذخ و الترف الذي يعيش وسطه وزراء الحكومة المؤقتة، و لما يعودون إلى الداخل من أجل القتال والحرب، كانوا يحسون بالإستياء و يحملون في داخلهم الكآبة و الحقد على هؤلاء[2].

"و هذا ما أدى إلى تأزم العلاقة بين جيش التحرير في الداخل و الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، فحدثت المواجهة بين الطرفين. و هذا لا يعني أن المجاهدين في الداخل لم يكونوا ليعترفوا بجبهة التحرير أو الحكومة المؤقتة، كل ما في الأمر أنهم طالبوا المسؤولين على الثورة بالرجوع إلى جيش التحرير الوطني و يتركوا لجانا في تونس، كما طالبوهم بتقديم توضيحات عن كيفية و أسباب اغتيال عبان رمضان[3]، و حسب سعيداني فإن ما وقع سنة 1958 ليس مؤامرة. "لهذا لا نستطيع تسمية ما حدث سنة 1958 بالمؤامرة. و الخطأ الوحيد الذي ارتكبه محمد العموري هو ما حدث في اجتماع الكاف الذي جرى ي الطابق التاسع بحضور قيادة القاعدة الشرقية المتكونة من: الرائد العيساني شويشي (القاعدة الشرقية)، العقيد أحمد نواورة (الولاية الأولى)

(1) المصدر السابق، ص .193 – 194.

(2) نفسه، ص .194 – 195.

(3) نفسه، ص .195.

العقيد محمد العموري عن الولاية الأولى رفقة مصطفى باليسترو، العقيد عواشرية (القاعدة الشرقية)، الرائد أحمد دراية، الرائد محمد شريف مساعدية و المقدم صالح سوفي، و الرائد بلهوشات (الولاية الأولى.)

اجتمع هؤلاء القادة في الطابق التاسع من عمارة، و في الباب كلف شخص يدعى "دوادي عبد السلام" بالحراسة. و أثناء الاجتماع حدث أن عرف بلقاسم كريم عبر مجاهد يدعى قرام ما كان يجري، فاتصل بالأخضر بن طوبال، و كلاهما أخبر الحكومة التونسية بأن مصر أرسلت جاسوسا لقتل بورقيبة. و بما أن العلاقات المصرية التونسية آنذاك كانت متوترة بسبب مواقف الرئيس بورقيبة الداعية للمصالحة مع اليهود، أخذت الحكومةالتونسية المسألة بكثير من الجدية. و في سبيل السرعة أرسلت جنودها إلى مكان الاجتماع. و لما تفطن داودي للأمر، طلب من المجتمعين أن يغادروا المكان، فلم يغادره سوى اثنان[1]. و يصف سعيداني تطور الموقف[2]:

"و فجأة أخذ صوت الرصاص يدوي أرجاء العمارة، و استطاع الجيش التونسي أن يداهم مكان الاجتماع، و يلقي القبض على المجتمعين، بحجة وجود جاسوس تونسي مبعوث لاغتيال بورقيبة. "وضعت الجماعة في السجن لمدة أسبوع تقريبا، قبل أن تقدم السلطات التونسية على تسليمهم للحكومة المؤقتة، التي وضعتهم في السجن (الدندان) في انتظار محاكمتهم.

"تشلكت محكمة عسكرية برئاسة العقيد هواري بومدين، و كان فيها على منجلي ،كوكيل للجمهورية. و أشهد أمام التاريخ أن هواري بومدين لم يقرر تنفيذ حكم الإعدام على محمد العموري و كل الذين نفذ فيهم حكم الإعدام، بل أمر بوضعهم في السجن لا غير، إلا أن لخضر بن طوبال أقدم على تعذيب العموري في سجنه، و تحت وطأة التعذيب، كتب العموري على حائط زنزانته: "الله، محمد، الوطن". و يذكر سعيداني أن بورقيبة الذي ألقى عليهم القبض يقترح عليهم اللجوء السياسي[3]:

(1) المصدر السابق، ص .197.

(2) نفسه، ص .197 – 198.

(3) نفسه، ص .198

"بعد مرور الوقت، بعث بورقيبة للأشخاص المسجونين شخصا يدعى محجوب بن علي، الذي أخبرهم بأن القيادة الجزائرية عازمة على تنفيذ حكم الإعدام فيهم، فاقترح عليهم أن يطلبوا اللجوء لدى الحكومة التونسية العازمة على حمايتهم. و كان طلب العموري و جماعته مهلة للاستشارة و بعد تشاور دام بضع دقائق، عادوا إلى محجوب بن علي و قالوا له: "إذهب إلى الرئيس التونسي و أبلغه تشكراتنا على موقفه تجاهنا، لكننا لا نريد حماية من تونس، و إذا أراد هؤلاء قتلنا فليفعلوا ذلك. رجع محجوب إلى بورقيبة و أخبره بما حصل. بعدها بقليل نفذ حكم الإعدام على العموري، نواورة، و عواشرية، و مصطفى بالسترو، فيما سجن باقي المحتمعين مدة سنتين".

أما الشاذلي بن جديد فيرى أن [1] "حادثة الكاف، أو كما يسميها البعض خطأ "مؤامرة العقداء" أحيانا، و أحيانا أخرى "مؤامرة العموري"، قد قيل فيها الكثير . و أدلى برأيه في أسبابها و ملابساتها حتى من لا علاقة له بها، لا من قريب و لا من بعيد. و يجدر بي أن أوضح من البداية أننا في القاعدة الشرقية لم نكن نستسيغ كلمة "مؤامرة"، ذلك أن هذه الكلمة بإيحاءاتها السلبية و توظيفاتها السياسية يمكن أن تقدم فكرة خاطئة عن فصل مأساوي من فصول كفاحنا المسلح، أو أن ترسم صورة مشوهة عن ثورتنا عن طرق تقديمها، و كأنها سلسلة من الدسائس و المؤامرات و المقالب و الانقلابات. وهذا غير صحيح تماما، و لأني عشت بعض فصول حادثة الكاف ، و التقيت بعض أعضاء الحكومة المؤقتة للتفاوض معهم حول مصير محمد العموري و زملائه قبل إعدمهم، أرى من واجبي الإدلاء بشهادتي في الموضوع.

"لم تكن القضية، في الحقيقة تنازعا على سلطة أو صراع عصبة ضد عصبة أخرى، و إنما الأمر كان متعلقا بخلافات عميقة حول أساليب قيادة الكفاح المسلح، و طرق تسيير الثورة سياسيا و اختيار القادة، أي مصير الثورة بصفة عامة، و كان محمد العموري و محمد عواشرية و أحمد نواورية و الرائد مصطفى لكحل و أغلب ضباط الولاية الأولى و القاعدة الشرقية مقتنعين أن الثورة انحرفت عن مسارها الأصلي، و أنه يجب التحرك لإصلاح الأوضاع قبل انفلاتها، هكذا تبلورت شيئا فشيئا فكرة استعمال العنف ضد القيادة الثلاثية لحملها على مراجعة القرارات التي اتخذتها

(1) إبراهيم العسكري: كيف نشأت القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص .77 – 97.

في حق عمارة بوقلاز و محمد العموري بعد حل لجنة العمليات العسكرية COM ".

أما المعني بالأمر و الحاضر و الفاعل في تلك الأحداث، قائد القاعدة الشرقية عمارة بوقلاز فقد سجل لنا شهادته حول تلك التطورات و المشاكل التي هزت أركان القاعدة الشرقية، بل وكادت تعصف بالثورة الجزائرية، نتيجة تلك الخلافات السياسية و المواقف المتعارضة، بل والمتطاحنة على مستوى قمة الهرم، فيقول[1]: "و لهذا، رفضنا قرارات لجنة التنسيق و التنفيذ على اعتبار أن مهمتنا التي دامت سنة قد انتهت، و لذا ليس من حقها إصدار أحكام ضدنا، و حاولت أنا شخصيا الاتصال بفرحات عباس و بوصوف، و لكن القضية كانت تصفية حسابات بين محمود الشريف و العموري و نواورة وحسابات أخرى لعبد الله بن طوبال، كان يريد تصفيتها معي أنا شخصيا و هذا ما نتج عنه ما سمي بمؤامرة العقداء، بعد عودة العموري[2] إلى تونس و قيامه بجمع القادة و إخبارهم بالأوضاع قصد تصليحها، و كنت أنا الذي أعطى الإشارات الخضراء للعموري بعدم الموافقة على تلك القرارات، و لكنني لم أتفق معه حول الطريقة و الأسلوب الذي يجب انتهاجه، لأنني كنت أرى إمكانية انتهاج الحل السياسي في الأطر النظامية، أما هو فقد اقترح علي العودة إلى الحدود التونسية الجزائرية، واستلام مقاليد الجيوش، فقلت له أن قضيتنا يجب حلها بالطرق السياسية و ليس بالاعتماد على الجيش، فلم يوافقني، و كان على طيبته و دماثة أخلاقه محدود الآفاق، و لما لم نتفق استسلمت أنا للأمر الواقع و ذهبت إلى العراق، أما العموري فقد رجع إلى الحدود و اجتمع في الكاف مع العقيد نواورة مسؤول ولاية الأوراس و عبد الله بلهوشات و مساعديه و أحمد دراية و العيساني و غيرهم ، و كان يعتزم استعمال القوة كوسيلة للضغط على الكتلة العسكرية الموجودة في الحكومة المؤقة، و التي تكون القوة الحقيقية في قيادة الثورة، و إجبارها على الرجوع إلى جادة الصواب، و طرق الحق، و إصلاحا لما كنا نعتبره جميعا استبدادا بالرأي، و تجاوزات ناشئة عن أحقاد شخصية، و رغبة حارقة في الانتقام، في حين أنني كنت أريد أن

(1) إبراهيم العسكري: كيف نشأت القاعدة الشرقية. المصدر السابق، ص .77 – 97.

(2) تعتبر قضية العموري من أهم القضايا التي واجهت الحكومة المؤقتة إثر نشأتها، كما تعتبر القضية التي انعكست سلبا على موقع القاعدة الشرقية في ظل الهيكلة العامة للثورة التحريرية، إذ تضاءل دورها بعد استحداث هيئة الأركان العامة في نهاية 1959، و مطلع سنة 1960

نحتج بصفة نظامية و سياسية، و على هذا الأساس أشرت على العموري في بداية الأمر برفض تلك القرارات التعسفية، و أنا هنا أشهد شهادة لله بأنني أنا صاحب فكرة الرفض، و كان في نيتي أن أطلب من السلطات المصرية عدم التدخل في تلك القضية، لأن المشاكل كانت موجودة بين الجزائريين وحدهم، و كانت لدي الأدلة و البراهين على أن مسؤولينا لم يكونوا يقوموا بواجبهم، و أن المصريين كانوا يشتكون من تصرفاتهم السيئة، وكان في نيتي التهديد بعقد ندوة صحفية و التصريح فيها بأن بعض أعضاء الحكومة المؤقتة لا يمثلون الثورة، و تصرفاتهم لا تمثل قضاياها و أهدافها، و الدليل على ذلك ما وقع – من حوادث مثل محاولة خروج عميروش إلى الخارج لإصلاح الأوضاع، بعد اجتماعه بقادة بعض الولايات داخل البلاد، و مآسي خطيرة أخرى عرفتها الثورة، كقضية عبان رمضان وعميرات في مقر الحكومة المؤقتة بالقاهرة، و قضية الأمين دباغين الذي كان وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة ثم أصبح فجأة مهمشا ظلما و عدوانا، و قضية علي جنبلي الذي اضطر أن يسلم نفسه مع جيوشه إلى العدو و غيرها"[1].

أما المسؤولون الموجودون في القاهرة، فرغم سوء تصرفاتهم فإنهم كانوا ثوريين وطنيين غير أنهم كانوا بسطاء و غير محنكين سياسيا، و لا يتمتعون بالممرونة اللازمة، و قد كانوا يتعلمون السياسة تمهيدا لاعتلائهم المناصب و إهمال الثورة في الداخل، في الوقت الذي كنا نحن نطالبهم بالذخيرة الحربية و بعض الأسلحة التي كنا نعتقد أنها كافية و فعالة لردع العدو، و خاصة طمس مراكزة المخصصة لحماية خط موريس في أوقات معينة.

"المهم أنني التحقت بالعراق بعد هذه الحوادث، و كنت تابعا للبعثة الجزائرية في بغداد".

ثم يضيف قائلا[2]:

"إن جماعتنا المكونة للجنة العمليات العسكرية التي كانت بمثابة قيادة أركان الحرب في غياب الحكومة، و هي بهذه الصفة القوة الثانية بعد لجنة التنسيق و التنفيذ، لم تكن على علم بفكرة تكوين الحكومة المؤقتة، و الحال أن صلاحيات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تنتهي في 20أوت

(1) المصدر السابق، ص .77 – 79.

(2) نفسه، ص .79.

1958 بانعقاد دور المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي ذهبنا للقاهرة لحضورها، و لكن هذا الاجتماع لم يعقد، و نفذت الجماعة مؤامرتها ضدنا".

و هكذا تحولت حركة العموري و أنصاره: عمارة بوقلاز، محمد عواشرية، أحمد نواورة، محمد شريف مساعدية، وعبد الله بلهوشات إلى تمرد على الحكومة المؤقتة ،عندما رفض محمد العموري قرار النفي إلى السعودية، و استطاع – كما بينا ذلك – الرجوع من القاهرة إلى تونس في سرية ليجتمع في 12 أكتوبر 1958 بالعقيد نواورة، و الرائد بلهوشات عبد الله، و صالح السوفي من الولاية الأولى، ومحمد الطاهر عواشرية قائد القاعدة الشرقية خلفا لعمارة بوقلاز، إلى جانب أحمد دراية، و شويشي العيساني، و محمد الشريف مساعدية[1].

و اتهم المجتمعون كريم بلقاسم و بن طوبال و بوصوف و محمود شريف بجملة من الاتهامات، منها [2]:

- أن تلك الزمرة من القادة انحرفت عن الثورة.
- التراخي في إدخال السلاح.
- الاستئثار بالسلطة و انتهاج سياسة دكتاتورية.
- اتخاذ قرارات خطيرة تمس مستقبل الثورة.
- اتهامها بفرض شخصيات غير مرغوب فيها من قبل الشعب كفرحات عباس، و محمود شريف، و الرائد إيدير.

أما العقيد الطاهر زبيري، فيكشف مزيدا من الأسرار و الخفايا حول تلك التطورات و انعكاسها على القاعدة الشرقية، قائلا:

"لم يكن العقيد محمد العموري راضيا عن تعيين محمود شريف في لجنة التنسيق والتنفيذ بل لم يكن متحمسا حتى لتطبيق قرارات هذه اللجنة، و حتى بعد نفيه إلى السعودية و تخفيض رتبته العسكرية استقر في القاهرة وواصل انتقاداته للجنة التنسيق و التنفيذ، و اتصل بالسلطات المصرية

(1) عبد الحميد عوادي: المصدر السابق، ص 93.

(2) فتحي الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص406.

التي لم تكن مطمئنة لإعلان الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس الذي لا يجيد التكلم باللغة العربية و المتشبع بالثقافة الفرنسية، فضلا عن الصراع الخفي الذي اشتعل بين القاهرة و تونس و محاولة كل طرف بسط نفوذه على قادة الثورة في الداخل و الخارج[1]".

و أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جهة أخرى، انطلاقا من عقيدة جمال عبد الناصر في الوحدة العربية، و في الاتجاه المعاكس لفكرة بورقيبة في التعامل مع الغرب و لو كاستعمار بدلا من التصادم معه. و لكن الثورة الجزائرية ظلت تتكلم باسمها دون إعطاء أي تفويض لأحد، و لو كانت دولة شقيقة قدمت الدعم والعون كمصر و تونس[2].

و لمزيد من التوضيح حول هذه القضية التي كانت آثارها الوخيمة على القاعدة الشرقية، يضيف الطاهر زبيري قائلا[3]: "اتصل العموري بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة، و طلب منه أن يرسلوا له سيارة لنقله سرا إلى الحدود الجزائرية التونسية رفقة أحد أنصاره الذي يدعى مصطفى لكحل المبعد هو الآخر إلى القاهرة، و اجتمع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الأولى بالإضافة إلى قادة القاعدة الشرقية و على رأسهم عواشرية الذين كانوا غاضبين على قرارات كريم بلقاسم و الحكومة المؤقتة، و ضم هذا الاجتماع ثمانية و عشرين إطارا كان من بينهم العقيد أحمد نواورة و الرائد عواشرية، و الرائد بلهوشات، و الرائد صالح السوفي، و الرائد العيساني، و النقيب عباس غزيل، و محمد شريف مساعدية، وصالح قوجيل، و أحمد دراية، و كان من المفروض أن أكون حاضرا في هذا الاجتماع بحكم منصبي في القاعدة الشرقية إلا أنني كنت حينها مريضا أعالج لدى الطبيب فرانز فانون بتونس.

"و جرى هذا الاجتماع الحساس دون إخطار الحكومة المؤقتة، و تمخضت عنه قرارات خطيرة تمثلت في ضرورة إرسال كومندوس إلى مقر الحكومة المؤقتة في تونس و اعتقال بعض الوزراء و على رأسهم كريم بلقاسم و محمود الشريف، و فرحات عباس، و حتى بوصوف، و بن طوبال، و غلق الحدود الشرقية مع تونس، خاصة و أن الولاية الأولى والقاعدة الشرقية تمتدان على طول

(1) مذكرات الطاهر زبيري، ص .201.

(2) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص .219 – .220

(3) الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 202.

الحدود، و منع عبور الأسلحة و الجنود إلى داخل الجزائر قبل تسوية الأمور، و هو ما يعني أن هذا الموقف سيشكل خطورة على الثورة الجزائرية".

غير أن السائق الذي نقل العموري إلى الحدود (كان سائق بلهوشات)، أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدبر ضدهم، فتحدث كريم مع الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة حول هذا الاجتماع الذي يدبر على الأراضي التونسية، و كان يريد إعطاء أوامره لإلقاء القبض على قادة الولاية الأولى و القاعدة الشرقية المجتمعين في مدينة الكاف التونسية، خاصة و أن فيلقا من جنود الولايات على الحدود كان يخضع لسلطته، لكن بورقيبة رفض أن يدخل الإخوة الفرقاء في مواجهات مسلحة على أرضه و شدد على أن الحرس الوطني التونسي هو الذي سيقوم بهذه المهمة[1].

فتدخل الحرس الوطني التونسي يوم 16 نوفمبر 1958 و حاصر مكان الاجتماع و اعتقل جميع المشاركين فيه باستثناء ثلاثة تمكنوا من الفرار و هم: أحمد دراية، و عبد السلام (المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) وصالح السوفي، لكن هذا الأخير عاد في الغد و أعلن تبرأه من هذا الانقلاب مؤكدا أنه لم يكن يعلم بموضوع الاجتماع الذي دعا إليه العموري، بينما عاد عبد السلام إلى القاعدة الشرقية بعد أن أصيب بجراح على مستوى اليد، و أبلغ عبد السلام و دراية الرائد عبد الرحمن بن سالم بما جرى فتعاطفوا مع قائدهم عواشرية ومع العقيد العموري و نواورة[2]".

ويصف الطاهر زبيري محاكمة جماعة اجتماع الكاف فيقول:

"شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عسكرية ترأسها العقيد هواري بومدين و عين علي منجلي وكيلا للثورة، أما الصادق دهيلس و قائد أحمد فعينوا كمستشارين لرئيس المحكمة ،

وعلي مشيش، وعبد العزيز زرداني (من الولاية الأولى)، و فلوح (من الولاية الرابعة) محلفين، و وجهت لهذه الجماعة تهم عدم الطاعة و التآمر على الثورة، و نشر أسرار بنية مقصودة، و تحطيم معنويات الجنود والعمل الانحرافي[3]، و يذكر زبيري أنه نصب كمحامي، حيث كما قال: "و طلب العقيد العموري توكيلي كمحامي للدفاع عنه، و بلغني كريم بلقاسم رغبة العموري و قال

(1) المصدر السابق، ص 202.

(2) نفسه، ص 203.

(3) نفسه، ص 203.

لي"ستكون محامي وإذا لم تكن أنت فسنعين محام عن هذه الجماعة التي تعتبرهم الحكومة المؤقتة متمردين، فقد كنت أرى أن هذا التمرد له أسبابه، لكن أن يتسبب ذلك في الإساءة إلى الثورة و يشكل خطرا عليها فهذا أمر لا يمكن قبوله، و طمأنني كريم بأن الأمر عادي ولا يدعو للقلق.

"ذهبت إلى المحكمة التي نصبتها الحكومة المؤقتة في بلدة "قنبلاط" التونسية، واصطحبت معي خمس محامين آخرين و هم: محمد شبيلة، و محمد أوشارف (طبيب أسنان)، عبد المالك (أصبح رئيس دائرة بعد الاستقلال)، يوسف الصيد (أصبح عقيدا في الجيش بعد الاستقلال)، و أحمد بودربة (أصبح سفيرا في السنغال بعد الاستقلال) و لقُبتُ حينها بعميد المحامين بحكم أقدميتي في الجهاد ورتبتي العسكرية الأعلى مقارنة ببقية المحامين[1]. ويصف زبيري مرافعته:

"رافعت بشدة من أجل إنقاذ العموري و من معه من حكم الإعدام رغم علمي أن الأحكام قد اتخذت مسبقا في حق العموري بالأخص، و لكني مع ذلك سعيت لإقناع هيئة المحكمةلتخفيف الأحكام ضد موكلي، و أشرت إلى أن الكثير من الأخطاء و التجاوزات وقعت في العديد من مراكز المسؤولية في قيادة الثورة.

"واتهم العموري كريم بلقاسم باستغلال مكانته باعتباره التحق بمجموعة الستة المفجرين للثورة الذين لم يبق منهم من ينشط في الميدان سواه. و اتهمه كذلك بتغليب النزعة الجهوية و محاولة فرض سيطرة إطارات الولاية الثالثة على جميع الهياكل الحساسة في الثورة، و وصف محمدي السعيد قائد لجنة العمليات العسكرية بالضعف في القيادة، و أن كريم بلقاسم هو الذي يحاول تغطية أخطائه لأنه من نفس الجهة، أما عن محمود شريف فانتقد ترقيته بسرعة إلى مسؤول منطقة ثم قائد ولاية فعضو لجنة التنسيق و التنفيذ في ظرف أقل من عام من التحاقه بالثورة.

أما وكيل الثورة علي منجلي فوصف هذه المواقف بالتآمر و بالخطأ الذي لا يغتفر و كال لهم أقذع الصفات، مضيفا أن المخطط الذي دبروه كان يهدف للقضاء على الثورة، و طالب رئاسة المحكمة بتسليط أقصى العقوبات على هؤلاء المتآمرين[2].

و امتدت الجلسات و المرافعات على طول خمسة عشر يوما بحضور بعض الصحفيين ،و في آخر جلسة أعلن رئيس المحكمة العقيد هواري بومدين انتهاء المحاكمة و رفع الجلسة دون إصدار

(1) المصدر السابق، ص 204.

(2) نفسه، ص 204.

الحكم الذي كانت هيئة الدفاع و المتهمين ينتظرون سماعه، و مع ذلك اعتقدوا أن هناك جلسة أخرى سيعلن فيها عن الأحكام النهائية ضد المتهمين، غير أن الذي حدث أن الأحكام صدرت و لم تعلم هيئة الدفاع إلا من خلال إحدى النشريات التابعة لجبهة التحرير الوطني[1].

و أشرف على إعداد ملفات التحقيق النقيب أحمد بن شريف الذي كان مسؤولا عن نظام الحدود الشرقية (C.D.F)، في حين تكفل الملازم الثاني عبد المجيد علاهم بحراسة المتهمين في سجن قنبلاط، أما الرائد إيدير مدير الشؤون العسكرية لدى ديوان وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم، فقد قام بالتعاون مع ديوان عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح و التموين و المخابرات بتوفير مختلف الوسائل المادية و الإدارية[2].

وقضت المحكمة الثورية بإعدام العقيد محمد العموري و العقيد أحمد نواورة و الرائد محمد عواشرية و الرائد مصطفى لكحل، و تم تنفيذ حكم الإعدام في اليوم التالي، أما بقية المتهمين بالمشاركة في المؤامرة على الحكومة المؤقتة أمثال: عبد الله بلهوشات، وأحمد دراية، و محمد شريف،و مساعدية وغيرهم من الضباط فقد تم سجنهم إلى غاية 1960، ثم أطلق سراحهم وكُلف الرائد عبد العزيز بوتفليقة المدعو عبد القادر المالي بقيادتهم في مهمة في جنوب الصحراء الجزائرية التي دخلوها عبر مالي، و هناك أطلقوا على إحدى المناطق الخالية في أقصى الصحراء برج باجي مختار تيمنا باسم أول قائد لمنطقة سوق أهراس وأحد رجال مجموعة 22 التي فجرت الثورة[3].

بعد نفي عمارة بوقلاز إلى العراق و سجن نائبه الرائد محمد عواشرية و الرائد شويشي العيساني، أصبحت القاعدة الشرقية بدون قائد يشرف على قيادة فيالقها التي أصبحت تابعة بشكل مباشر لقيادة الأركان، و هو ما لم يستسغه معظم قادة الفيالق و جنود القاعدة الشرقية، و اتهموا كريم بلقاسم قائد القوات المسلحة بتصفية إطارات القاعدة الشرقية و الولاية الأولى لأسباب جهوية، فقرروا التمرد على قيادة الأركان و على وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقة و أعلنوا العصيان[4].

(1) المصدر السابق، ص 204.

(2) نفسه، ص .205.

(3) نفسه، ص .205.

(4) نفسه، ص .206.

أما الفيلق الثالث الذي كان على رأسه موسى حواسنية فقد أعلن جنوده و إطاراته تمردهم أيضا على كريم بلقاسم رغم معارضة النقيب موسى حواسنية لهذا الموقف ،فقرروا عزله و عينوا مكانه الزين نوبلي كقائد للفيلق و يساعده كل من حمه لولو و حمه شوشان و مستشار قائد الفيلق.

و في النصف الثاني من عام 1959 استدعاني كريم بلقاسم و طلب مني أن أتصل بقيادة فيالق القاعدة الشرقية و توضيح الأمور لهم، و التأكيد على أن المؤامرة كانت تدبر ضد الحكومة المؤقتة، و أنه يملك التسجيلات التي تدينهم و بإمكانه عرضها عليهم، فأخذت معي كلا من الرائد بلعشاري و عبد العزيز زرداني (كان في ديوان كريم بلقاسم)، وتوجهنا إلى المنطقة الثالثة أين يتمركز الفيلق الثالث، و فوجئت بحدوث انقلاب على قيادة الفيلق، حيث نحُي موسى حواسنية من قيادة الفيلق، وقيُد الملازم الثاني العياشي حواسنية قائد كتيبة، كما عزلوا شقيق بلقاسم زبيرى عن قيادة أحد المراكز على الحدود[1]. و يضيف زبيري مبينا دوره في تهدئة الخواطر، قائلا[2]:

"و لم أجد القائد الجديد للفيلق الثالث الزين نوبلي في المركز، فطلبت من نائبه حمه لولو أن أنتظره قليلا ريثما يعود، لكن الوقت طال و لم يعد، فقررت مغادرة المكان و التوجه إلى الفيلق الثاني عند الرائد عبد الرحمن بن سالم، ثم إلى الفيلق الأول في القالة الذي تولى قيادته بعد اعتقال شويشي العيساني النقيب محمد مازوز على أن يعودوا بعد ذلك إلى مراكز قيادة الفيلق الثالث، لكن حمه لولو استوقفني قائلا "لا.. لن تخرج حتى يأتي الزين ،فاندهشت لجرأة هذا الضابط الذي تناسى أنه كان يوما ضابط صف صغير تحت قيادتي المباشرة و لم يكن حينها سوى قائد فصيلة، و مع ذلك انتظرت مع كل من بلعشاري و زرداني عودة الزين نوبلي الذي رجع وتحادث معي باحترام وإنصات ، وأخبرته أن كريم بلقاسم مستعد لأن يراكم و يؤكد لكم بالدليل أن انقلابا كان يحضر له ،فأخبرني الزين أن الفيلق الثالث متضامن مع بقية الفيالق الأخرى، و أن ما يتم الاتفاق عليه مع الفيلقين الأول و الثاني فإن الفيلق الثالث يؤيده بدون تحفظ، و شكوت للزين سوء تصرف حمه لولو الذي منعنا من المغادرة رغم أننا أخبرناه بأننا لابد راجعون لإتمام مهمتنا ،فاستدعى

(1) المصدر السابق، ص 206.

(2) نفسه، ص 207.

الزين حمه و أنبه على تصرفه ذلك، و كان حمة لولو بعد هذه الحادثة عندما يراني يتأسف لما بدر منه.

"ذهبت و مرافقي إلى مركز الفيلق الثاني الذي يقوده عبد الرحمن بن سالم و تحادثنا عن "حركة العقداء"، و أبلغته رغبة كريم بلقاسم في مقابلة قادة الفيالق لتوضيح الأمور لهم، لكنه رد علي بكلمة واحدة "عواشرية وين هو"؟، فأجبته أنه "معتقل". كان عواشرية صديقه و رفيقه الذي تقاسم معه الصعاب منذ هربا من ثكنة البطيحة مع عدد من المجندين في الجيش الفرنسي، لذلك صعب عليه أن يعتقل صديقه دون أن يفعل شيئا لإنقاذ حياته، و بعد أخذ و رد قبل بن سالم مقابلة كريم بلقاسم، من أجل العمل على تسوية الأمور، و التفتُ حينها لأرى أحمد دراية في المركز بعد أن تمكن من الهرب من الاجتماع الذي اعتقل فيه العموري و جماعته.

"و انتقلت بعدها إلى الفيلق الأول في القالة الذي اعتقل قائده شوشي العيساني في نفس القضية، و أقنعت مسؤولي الفيلق بلقاء وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة ،و كما كان الحال التقى مسؤولوا الفيالق الثلاثة بكريم بلقاسم في مدينة الكاف، وانتهى التمرد سياسيا بعد نحو شهرين من العصيان و تم العفو عن أحمد دراية، و كذلك حدث مع الولاية الأولى التي تمردت بها عدة كتائب احتجاجا على اعتقال قادتها و إطاراتها، أمثال العموري و نواوره و بلهوشات، و قد تمكن صالح السوفي من الإفلات من الاعتقال و اللجوء إلى جيش الولاية الأولى على الحدود"[1].

المبحث الرابع : علاقة القاعدة الشرقية بهيئة الأركان العامة[2]:

يقول الشاذلي بن جديد[3]: ".. و من أجل تجاوز حالة الفوضى و العصيان و الانسداد السياسي في هرم القيادة، بعد محاولة الانقلاب التي قام بها العقداء، تمت الدعوة إلى عقد لقاء تحكيمي في تونس في ديسمبر 1959 – جانفي 1960، حضره إضافة إلى القيادة الثلاثية سبعة عقداء هم: هواري بومدين، و محمدي السعيد، عن أركان الغرب و الشرق، حاج لخضر من الولاية الأولى، علي كافي من الولاية الثانية، يزوران من الولاية الثالثة، دهيلس من الولاية الرابعة، لطفي

(1) المصدر السابق، ص 207 – 208

(2) Etat-Major Général de L'ALN

(3) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص 147 – 148.

من الولاية الخامسة. و هؤلاء العقداء العشرة كانوا كلهم آنذاك خارج التراب الوطني دون استثناء.

و كانت الأسباب الرئيسية التي استدعت ذلك الاجتماع تتلخص في ثلاثة نقاط:

-1- الصراع بين بعض ولايات الداخل و القاعدة الشرقية.

-2- إعدام عقداء حادثة الكاف و ما انجر عنه من آثار وخيمة في استعداد الوحدات للقتال.

-3- تمرد وحدات القاعدة الشرقية و الولاية الأولى.

"و كانت الولايات التي تطالب بتغيير في هرم القيادة السياسية في الخارج هي الولايات الأولى والثالثة (عميروش) و الولاية السادسة و القاعدة الشرقية. أما الولايات المطالبة بالإبقاء على القيادة كما هي فهي الولايات الثانية و الرابعة و الخامسة.

"و كانت الأصداء التي تصلنا عن ذلك الاجتماع شحيحة و متناقضة و مثيرة للقلق ،فطول مدته (أكثر من ثلاثة أشهر) و توقف أشغاله، ثم استئنافها كانت مؤشرات تنبئ بأن الخلافات بين المشاركين فيه لم يتم التغلب عليها، و أنها تنذر بانفجار الحكومة المؤقتة. و انتهى العقداء إلى دعوة انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بين 16 ديسمبر و 18 جانفي أسفرت عن نتائج سرعان ما لمسنا نتائجها الإيجابية في الميدان ،أهمها:

- إنشاء هيئة أركان عامة أسندت قيادتها إلى هواري بومدين، و ضمت أيضا علي منجلي و قايد أحمد و عز الدين زراري.

- إلغاء وزارة الحرب و تعويضها بلجنة وزارية الحرب (CIG) (*)، شكلت من كريم و بوصوف و بن طوبال، و هذان القراران وضعا حدا نهائيا لتطلع كريم بلقاسم إلى الزعامة.

و يبدو أن إنشاء هيئة الأركان العامة، جعل جبهة التحرير و جيش التحرير قوة سياسية عسكرية بمقتضى التحاق عناصر فرت من قوات المحتل، و انضمامها إلى الجيش الذي تدعم بها، على الرغم من الشكوك التي ظلت تحوم حولها، الأمر الذي أفضى إلى إلغاء وزارة القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة و استبدالها باللجنة الوزارية الحربية (CIG) [1].

يؤكد ذلك ما سجله لنا الشاذلي بن جديد في مذكراته قائلا[2]: "كان أول إجراء اتخذته قيادة الأركان

(1) Mohammed Guentari: Op. cit., Tome 2. P. 727

(2) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص149 – 150.

(*) اللجنة الوزارية الحربية : Comité Interministériel de Guerre

هو تشكيل مكتب تقني ألحق به الضباط الفارون من الجيش الفرنسي من ذوي الرتب العليا (شابو، زرقيني، بوتلة، هوفمان، و عبد المؤمن). و كلفهم بومدين بوضع خطة عضوية لإعادة تنظيم الجيش و انتشاره و هيكلته في فيالق و وحدات للأسلحة الثقيلة. و أصبح هؤلاء بمثابة قيادة أركان مصغرة اعتمد عليها بومدين في تطبيق خطته الجديدة، و قد ساهم هذا الإجراء في امتصاص تدمر الجنود و خلق جو ملائم أكثر لاستعادة الثقة بينهم و بين القيادة، كلف بومدين الضباط المجاهدين بقيادة الفيالق الجديدة، و تغير اسم القاعدة الشرقية، وفق الخطة العضوية الجديدة، و أصبحت تسمى المنطقة الشمالية[1] للعمليات بقيادة عبد الرحمن بن سالم، ينوبه الشاذلي بن جديد، ثم التحق بنا بعد إدماج وحدات الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة عبد القادر شابو، الذي كان يشرف على معسكر الزيتون و كُلف في المنطقة الجديدة بالمسائل الإدارية و الأمنية، و لم يكن له أي تأثير على الوحدات القتالية. أما جلول الخطيب الذي كان أمينا عاما للمنطقة، فقد أُلحق بقيادة الأركان ليشغل نفس المنصب، و قبيل و قف إطلاق النار انضم إلينا أحمد بن أحمد عبد الغني الذي أسندت إليه مهمة الاستعلام، و كنا أنا و بن سالم مسؤولين ميدانيين على الوحدات في مجال تنفيذ العمليات العسكرية و عبور الأسلاك الشائكة.

"أما المنطقة الثانية فهي المنطقة الجنوبية[2] للعمليات بقيادة صالح السوفي، يساعده السعيد عبيد و محمد علاق. و تضم وحدات الحدود الشرقية للولاية الأولى".

و مما يميز هذه المرحلة بعد تولي بومدين قيادة هيئة الأركان العامة، فرض النظام و الانضباط، حيث أصبحت الوحدات تخضع إلى قيادة موحدة و ممركزة، بعدما كانت في السابق تدين بالولاء إلى مسؤوليها المباشرين، و بعد أن سلمت له الحكومة المؤقتة وحدات الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة المجمدة على الحدود قام بومدين بمزج الجنود و الضباط، و نجح في تكوين جيش عصري جيد التدريب و التسليح تم نشره في المنطقة الشمالية للعمليات[3].

(1) المنطقة الشمالية تمتد من طبرقة إلى جبل سيدي أحمد، تنتشر بها فيالق جيش التحرير الوطني التي كانت تابعة للقاعدة الشرقية.

(2) المنطقة الجنوبية تمتد من جبل سيدي أحمد إلى أقصى الجنوب (نفري).

(3) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص 151.

و يعزي الشاذلي الفضل في ذلك إلى بومدين قائلا[1]: "و يعود الفضل إلى هواري بومدين في تجاوز النعرات الإقليمية و القبلية التي كانت سائدة في صفوف الوحدات، فعملية مزج الجنود والضباط و إعادة انتشار الوحدات في مناطق جغرافية جديدة أدى إلى تفكيك ما يمكن أن نسميه الإقطاعات، و إلى وضع حد إلى عقلية أسياد الحرب التي نتجت عنها تمردات خطيرة، و قد ساعد المزج على احتكاك جنود القاعدة الشرقية بجنود الولايات الثانية والثالثة والرابعة بعضهم ببعض ، و إلى نبذ فكرة "الويلايزم" التي كان لها تأثير وخيم في معنويات الجنود في المعركة، كما رسخت هذه العملية لدى المقاتلين فكرة أنهم يحاربون من أجل قضية تحرير وطني، و خلقت علاقات جديدة في الوحدات مبنية على الإيمان بقضية مشتركة، و بحكم كون القاعدة الشرقية منطفة عبور و تموين للداخل، فقد عشنا عمليا هذا المزج قبل مجيئ قيادة الأركان العامة، فجنود الكتيبة الأولى، والمنطقة الأولى للقاعدة الشرقية جاءوا من مناطق مختلفة، و حتى الضباط الذين عينتهم على رأس هذه الوحدات كانوا من أصول مختلفة، فأحمد ترخوش من جيجل، و عبد القادر عبد اللاوي من واد الزناتي، و أحمد الأصنامي من الشلف، و كاتبي الخاص مصطفى أوقرين من العاصمة ،و بوجمعة المروكي من المغرب، و كانت الناحية الأولى تسمى بـ "اللفيف الأجنبي"، كناية عن أصول الجنود والضباط من مناطق مختلفة من الوطن.

المبحث الخامس : علاقة القاعدة الشرقية بالولاية الثانية

لقد كانت الولاية الثانية بقيادة علي كافي رافضة لتلك الهيئة، واعتبرتها إهانة للثورة و لجيش التحرير الوطني، مؤكدة أنه من وجهة نظر ثورية لا يمكن تصوّر، كيف يمكن لهيئة أن تدير من خارج البلاد عمليات عسكرية تجري داخله، و اشترطت للقبول بها أنتستقر هاتين اللجنتين داخل الجزائر، و أرسل مجلس الولاية بقيادة علي كافي رسالة إلى الحكومة المؤقتة يوم 1958/10/19، ضمنها مواقفه من هذه القضية و من قضايا أخرى[2].و من بين هذه القضايا المطالبة بإعادة ضمّ القاعدة الشرقية إلى الولاية الثانية، و انتقاد تكوين القاعدة الشرقية التي يراها كافي عائقا

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص 151، 152

(2) مذكرات علي كافي، ص.230 .235

للثورة قائلا[1]: "نظرا للانتشار و التوسع الذي وصلت إليه هذه الثورة، نطلب مراجعة المنهج السياسي ليوم 20 أوت 1956، لأنه غير صالح للحالة الحاضرة، قف. إن منطقة سوق أهراس تنضم إلى ولايتنا بقرار من مؤتمر 20 أوت 1956، قف. إن القرارات التي اتخذت في المؤتمر كانت المبادئ التي تسير عليها الولايات في سنتي 1957 – 1958، و كان من الواجب على الولايات احترام و تطبيق هذه القرارات، قف. تبعا لحقنا غير المتنازع فيه لرجوع هذه المنطقة إلى ولايتنا، و لأسباب أخرى كذلك، فإن منطقة سوق أهراس قاعدة حيوية لنجاح الثورة الجزائرية، نطلب ضم هذه المنطقة تحت قيادة موحدة لتسيير الأسلحة و العتاد لولايات كثيرة، و منذ ذلك تحولت هذه المنطقة إلى قاعدة و ذلك نتيجة عمل بعض الأشخاص الذين لم يحترموا قرارات مؤتمر 20 أوت، و كذلك أن هذه القاعدة أنشئت لتشتغل بتسيير العتاد فقط، و لم يقع أي شيء، ولم تنل أية نتيجة، و زيادة على هذا فإنها كوّنت صعوبات للثورة، و هكذا استشهد أكثر من 5000 مجاهد، و ضاع سلاحهم، دون ذكر الذين انضموا إلى صفوف العدو رغم إرادتهم،قف. إن هذا الهروب نحو العدو حدث نتيجة لعدم وجود نظام و عقائد يجب أن تقرر، قف. إن قدمنا هذه الملاحظات فلتوحيد هذه القاعدة مع ولايتنا لتنسيق عملياتنا العسكرية شرق خط موريس و غربه.قف.

"نلاحظ لكم أن الخسائر التي تكبدناها في السّد المكهرب أصابت و أثرت كثيرا على معنوية الجيش و الشعب اللذين لم يريا منذ زمن طويل دخول أي سلاح إلى ولايتنا، قف. و بهذا أعطينا للعدو فرصة لنشر الدعاية و بعض الارتباك في العقول، قف.

"إن الحل العاجل هو رجوع هذه المنطقة تحت قيادة موحدة. قف.إنها ليست مسألة فنيين لكن مسألة نظام، قف."إن لم يكن إلحاح من طرفنا في الماضي فذلك لوجود صعوبات كثيرة، نتمنى أن تكون الحكومة سيعجل بحل هذه المشكلة، و أن تفرض الحكومة كلمتها ،قف.

و الواقع أن هذا المطلب كان قد تجازوه الزمن، بل أن مؤتمر الصومام لم يعد المرجعية الأساسية للثورة نتيجة تطور الأحداث، كما أن هذه الهيئة لم تفلح في أداء مهمتها على وجه حسن، نتيجة

(1) المصدر السابق، ص 232-233

عدم الانسجام بين أعضائها في الوقت الذي بدأ فيه الجنرال شال في تنفيذ مخططه، و لهذا قرر المجلس الوطني للثورة في اجتماعه الذي عقده بطرابلس في الفترة الممتدة ما بين 16 ديسمبر 1959م و 18 جانفي 1960م تعديل الحكومة، و إلغاء وزارة الحرب، و تعويضها بلجنة وزارية مشتركة للحرب (Comité interministériel de guerre) تتشكل من كريم بلقاسم، و لخضر بن طوبال، و عبد الحفيظ بوصوف، مهمتها الإشراف على الجيش. كما قرر المجلس إنشاء هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين، و عضوية الرواد: علي منجلي، قايد أحمد، و عزالدين زراري، و أمرها بتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية الفرنسية المنتشرة في المنطقة الحدودية، و محاولة تدمير خطي موريس و شال لتسهيل عمليات تسريب الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني في الداخل، كما أمر المجلس الوطني للثورة القيادة العسكرية بتسريب وحدات من جيش التحرير المرابط على الحدود إلى الداخل، لتعزيز القدرات العسكرية لقوات مختلف الولايات التي ألحق بها مخطط شال خسائر فادحة، و أمر هيئة الأركان العامة و الوزراء الذين ترتبط مهمتهم مباشرة بالداخل بالعمل على العودة إلى داخل البلاد للإشراف على الثورة عن قرب، و لكن هذه المهمة لم تتحقق[1]. و على الرغم من ذلك فإن هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني، بذلت جهدا كبيرا لتقوية القدرات العسكرية لوحداتها المرابطة في تونس و المغرب، لاستنزاف جهود القوات الفرنسية. و هذا باعتراف الكثير من التقارير السرية الفرنسية، حيث ذكر تقرير لجنة المالية والاقتصاد العام و التخطيط التابعة للمجلس الوطني الفرنسي المؤرخ يوم 13 مارس 1961م، أن عدد قوات جيش التحرير الوطني خلال شهر أفريل 1959م كان يقدر بحوالي 34000 عنصر، منهم 19000 في الداخل، و 10000 في تونس، و5000 في المغرب. و خلال شهر فيفري1961م بلغ عدد أفراد قوات جيش التحرير الوطني في تونس 18000 جندي، مقابل ما بين 9000 و 10000 جندي في المغرب[2].

(1) المصدر السابق، ص 257 – 260.

(2) AOM. Boite 81F/156, Compte Rendu à Mr le Président de la commission des finances sur la mission de contrôle budgétaire effectuée en Algérie du 12 au 21 février 1961. Paris, 08 mai 1961/Secret.

و ذكر تقرير آخر قلق السلطات الاستعمارية من تزايد قوات جيش التحرير الوطني في تونس و المغرب قرب الحدود الجزائرية، فسجل تعزيز كتائب جيش التحرير الوطني بتخرج دفعتين عسكريتين، الأولى من 400 والثانية من 500جندي، و التحاقها بالوحدات المرابطة على الحدود، و بذلك ارتفع تعداد كتائبه من 11 إلى 13 كتيبة في المغرب، و أصبح عدد كتائبه في تونس اثنين و عشرين (22) كتيبة، ولاحظ التقرير نفسه أن نشاط جيش التحرير الوطني قد تزايد على الحدود مع ليبيا و في الصحراء.

الجدول الآتي يبين حصيلة نشاط جيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية (1959-1958)[1]:

السنة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
1958	175	138	160	142	205	173	163	110	172	106	165	181
1959	219	217	239	192	176	146	173	181	183	133	131	253

في مثل هذه الأوضاع الصعبة بدأ التخطيط لتفكيك القاعدة الشرقية كما شرح ذلك الشاذلي بن جديد قائلا[2] "وتمت الخطوة الأولى في النصف الأول من عام 1958 حين اتخذ كريم بلقاسم قرارا متسرعا يقضي بإنشاء لجنة العمليات العسكرية في الحدود الشرقية و الغربية، (COM) [*] كان الهدف المعلن هو تكليف هذه الهيئة بقيادة العمل المسلح في الداخل، لكنها كانت في الحقيقة بداية تفكيك القاعدة الشرقية و تصفية مسؤوليتها."

و كان علي كافي قائد الولاية الثانية قد عبر عن اعتراض قيادة ولايته على تشكيل هذه اللجنة و رآها أنها "إهانة للثورة و لجيش ا لتحرير الوطني بالذات، "على أساس أن هذه الهيئة متمركزة في الخارج"، و أعقب يقول[3]:"إذ ليس من المعقول و الموضوعية و الثورية أن تسيّر هيئة من الخارج عمليات عسكرية بالداخل، أن هيئة مقطوعة عن وحداتها تقرر تسيير العمليات العسكرية من

(1) AOM. Boite 81F/154. Etat-Major général des Renseignements. N° 73 Paris, 08 mai 1951/Secret.

(2) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص120 – 122

(3) مذكرات علي كافي، ص228 – 229.

(*) ظهرت هذه القيادة (Commandement des opérations militaires) في أفريل 1958، هي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش و تقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية، محمد حربي: جبهة التحرير الوطلي، الأسطورة والواقع (1954-1962)،ترجمة كميل قيصر داغر،الطبعة الأولى، دار الكلمة للنشر، بيروت1983، ص.181.

الخارج لهو مساس خطير بوحدة جيش التحرير الوطني ،الذي يقارع العدو و يخوض حربا حقيقية لا تعرف الرحمة ضد إحدى كبريات القوات في العالم، و التي جندت في الميدان كل ما أمكنها، في الوقت الذي بدأت فيه فيالق الجنرال شال بأخطر عمليات تمشيطية و تهديدية عرفتها الثورة. "إن هذا لرفض المبدئي لقيادة الولاية الثانية كان رفضا ثوريا أكدت الأيام صحته، إذ كيف يمكن لمسؤول أصيل من جيش التحرير الوطني الأصيل أن يمتثل لأوامر أشخاص يجهلون واقع ميدان المعركة؟ إن مثل هذا الأمر أو القرار في جوهره حتى لو قبل، فإنه لا يمكن تطبيقه، لأنه مناقض للحقيقة و الواقع الميداني.

بل إن قيادة الولاية توقعت ألا تعمر هذه اللجنة طويلا لانعدام الانسجام و خلفيات ونوايا و تنافر أغلبية أعضائها، و أساسا نتيجة لما عرف آنذاك "بمؤامرة" العقداء أو قضية العموري.

"ففي المكان المسمى (أولاد مسعود) الميلية، اجتمعتُ مع صالح بوبندير و الطاهر بودربالة و الحسين رويبح، حيث عرضت عليهم انطباعاتي حول ما لاحظته في تونس من تناقضات و صراع حاد على السلطة، و اتفقنا جميعا على أن تلك القيادة لن تعمر طويلا، على ضوء أسماء الأعضاء، و خليط التناقضات."

في حين برزت الخلافات بين الباءات الثلاث حتى في تشكيل الكوم COM، و اضطر بوصوف و كريم بلقاسم و بن طوبال إلى الوصول إلى تسوية فيما بينهم من خلال مراعاة مبدأ التمثيل الجهوي و مبدأ تمثيل كل الولايات. و أصبح واضحا أن مبدأ القيادة الجماعية الذي استندت إليه الثورة منذ اندلاعها صار يتلوّن بحقائق الميدان و لعبة التوازنات[1].

و طرح بوصوف و بن طوبال فكرة توازن القيادة بين قيادة الشرق و قيادة الغرب[2]، ففي الحدودالغربية أنشئت لجنة العمليات العسكرية بقيادة هواري بومدين الذي فرضه بوصوف و عُين العقيد الصادق نائبا له. و كانا يشرفان على الكفاح المسلح في الولايات الرابعة و الخامسة. أما كوم الشرق، فقد كان بؤرة حقيقية للخلافات والتناقضات المنذرة بانفجار في أقرب الآجال. فلا شيء كان يوحي بضمان أبسط شروط التنسيق و العمل الجماعي بين رئيسه محمدي السعيد

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، ص121.

(2) محمد حربي، المرجع السابق، ص 181.

– الولاية الثانية– و محمد العموري –الولاية الأولى– و عمار بن عودة – الولاية الثانية– و عمارة بوقلاز – القاعدة الشرقية– و كان الخلاف بين بوقلاز و بن عودة عل أشدّه. و كان هذا الأخير ينسق مع بن طوبال لتحييد بوقلاز[1].

بعد ذهاب بوقلاز إلى الكوم أعيد النظر في قيادة القاعدة الشرقية، و عين الرائد محمد الطاهر عواشرية مسؤولا عنها، و الرائد شويشي العيساني نائبا له، و تولى مسؤولية المنطقة الأولى صهر بوقلاز رصاع مازوز، يساعده ثلاثة نواب برتبة ملازم أول وهم الشاذلي بن جديد و يوسف بوبير و بلقاسم عمورة المعروف ببلضويوي. و أجريت تغييرات مماثلة في المنطقتين الثانية و الثالثة اللتين بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمن بن سالم و الطاهر الزبيري[2].

خلاصة:

واجهت القاعدة الشرقية عده تحديات خاصة ماذا تأسيس لجنة العمليات العسكرية C. O. M، حيث اعتبر تأسيسها بداية ظهور عده مشاكل تصفيات وتوتر العلاقات مع الحكومة المؤقتة فيما بعد وذلك في ظلها عدم اعتراف الولايه الثانيه بها والمطالبه باعاده ضمها لها.

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص121

(2) نفسه، ص121، 122

الفصل الثالث:

التحديات العسكرية التي واجهت القاعدة الشرقية

المبحث الأول: الخطوط المكهربة والأسلاك الشائكة.

المبحث الثاني: إشكالية التسليح بالقاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: أبرز المعارك بالقاعدة الشرقية.

المبحث الرابع: دور القاعدة الشرقية في إثراء المسار الثوري

نالت الجهة البرية سبقا تاريخيا مقارنة مع الواجهة البحرية بخصوص عملية إمداد الثورة بالسلاح وطرق تهريبه للمجاهدين في المناطق الداخلية رغم الظروف الصعبة التي أحاطت بها و ردود الفعل الفرنسية جراء عمليات المراقبة المتواصلة. ففي ما تمثلت أبرز التحديات التي واجهت القاعدة الشرقية؟ وكيف تصدت لها؟ وما انعكاساتها على الثورة التحريرية؟

المبحث الأول : الخطوط المكهربة والأسلاك الشائكة

لقد أدركت السلطات الفرنسية الأهمية الاستراتيجية للحدود الجزائرية الشرقية منفذ لتسريب الأسلحة والذخيرة ، لدعم الثورة وتموينها، ففكرت الإدارة الفرنسية في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع كل سبل اتصال الثورة مع الخارج، فاهتدت إلى فكرة إنشاء السدود المكهربة الشائكة، بداية بخط "موريس" ليدعم بخط ثاني وهو "خط شال.

1- الأهداف من إقامة الأسلاك الشائكة:

أ). العسكرية: بعد تفطن القوات الفرنسية لسير قوافل التسليح قررت إنشاء هذه الأسلاك من أجل منع وصول قوافل الأسلحة إلى الولايات[1]، وعليه وضعت فرنسا كل إمكانياتها وبراعتها في تلك الأسلاك الكهربائية حتى يصعب على المجاهدين العبور وتنقص تحركاتهم[2].

ب). السياسية: استخدمت فرنسا هذه الأسلاك من أجل منع إيصال القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، ولكي لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي[3]، وكذا منع تواصل وتراب الثورة حيث عمدت على إسكات صوت الثورة وإيقاف إمدادها للخارج، وحصرها إقليميا فقط[4].

ج).السيكولوجية: قامت السلطات الفرنسية بإنشاء هذه الأسلاك بهدف إحباط معنوية المجاهدين، وكذا محاصرة الثورة من الداخل والخارج والاعتراف بضعفها بمختلف الوسائل الدعائية[5].

(1) أبو الحسن شيبة ،السدود المكهربة في جوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والإعلام، م رقم، الجزائر ،1986، ص 443.

(2) أمينة بن سعيدة شريف، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة، المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر ،2004، ص ص 49-50.

(3) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص 206.

(4) جلال يحي" ،السياسة الفرنسية في الجزائر) 1960/1830(، دار معرفة، القاهرة، مصر،1959، ص 342.

(5) عمر بلعربي ،أساليب ومخططات شارل العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطا شال وموريس نموذجا"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 49، جامعة تلمسان، الجزائر ،2018، ص 50.

- خط شال على الحدود الشرقية:

يعد تشكيل خط موريس على الحدود الشرقية عام 1956م الممتد من عنابة إلى جنوب تبسة مرورا على مشارف الصحراء، ويتحدث الجنرال "ديغول" عن هذا الخط (...وقد أقيمت الحواجز على الحدود الجزائرية مع تونس، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والسياج الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى الدخول إلى الجزائر[1]، وتم تعزيزه عام 1959م بخط آخر مكمل لمشروعه وهو "خط شال"[2].

تسميته: سمي باسم صاحبه موريس شال[3]، وتم الإعلان عنه عام 1959م بلغت شدة قوته 30 ألف فولط[4].

إنجازه: أما فيما يخص إنجاز الخط فقد مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: في مارس 1959، في المناطق الجنوبية من تبسة إلى سوق أهراس.

المرحلة الثانية: في أكتوبر 1959م، تخص المناطق الشمالية من سوق أهراس إلى القالة[5]

الإمكانيات المتاحة لإنجازه: كانت إمكانيات كبيرة سوآءا مادية أو بشرية، تمثلت في الاستعانة بعملاء وسجناء والأسرى المدنيين، وكذا اللفيف الأجنبي[6]، وقد تطلب إنجاز هذا المشروع حوالي 24 ألف طن من الأسلاك الشائكة والقضبان، بالإضافة إلى 1500 طن من الأعمدة الخشنة، و4100 من الإسمنت و200 طن من العتاد الكهربائية[7].

(1) جنرال ديغول، مذكرات الأمل، تر مسموحي فوق العادة، بيروت، منشورات عويدات ،1971، ص 59-60.

(2) يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 222-223.

(3) موريس شال، من مواليد 1905، تولى قيادة القوات الفرنسية بعد اعتلاء ديغول الحكم عام 1958، صاحب المشروع الجهنمي خط شال المعلن عنه عام 1959، توفي عام 1979، للمزيد أنظر، رشيد أوعيسى ،كراسات هارتمون، تر محمد وعمر المعراجي، دار القصبة، الجزائر ،2010، ص 375.

(4) محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)، دار الفجر، وزارة المجاهدين، الجزائر،2003، ص 256.

(5) يوسف مناصرية وآخرون ،الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د ت، ص 156-157.

(6) اللفيف الأجنبي، وهي فرق تتكون من عناصر غير فرنسية، وهم خلية من سجناء المستعمرات من القارة الإفريقية، كانوا مرتزقة، اتخذوا هذه المهنة من أجل الإرتزاق.

(7) غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية ،مرجع سابق، ص 72.

امتداده: امتد هذا الخط على مسافة 750 كلم من عنابة شمالا إلى تقرت جنوبا، وعرضه من 30 إلى60 متر، وغربا على نفس المسافة (750 كلم) من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا[1].

شبكات الدعم: لقد زود هذا الخط بالعديد من الأجهزة والمتمثلة فيما يلي:

- شبكة الأسلاك الشائكة: أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار، بالقرب منها خنادق للأمن والسلامة .
- حقل الألغام: عرضه خمسون مترا، دوره تحديد المكان الذي سيتم اقتحامه، حيث بمجرد أن يقوم الشخص بقطع هذه الاسلاك تحدد المركز العدو والأماكن المراد الهجوم عليها[2].
- شري مكهرب: على بعد 400 متر بقوة 30000 فولت، وهو أخطر الخطوط مجهز بحزام من الأسلاك مكتوب عليه قف، هدفه الإنذار المبكر[3].
- أبراج المراقبة: وهي عبارة عن شاحنات ومدرعات مزودة بأجهزة تقنية يمكنها رصد أي حركة ليلا ونهارا[4].

3- إستراتيجية القاعدة الشرقية في مواجهة خط شال:

نظرا لمخاطر خط موريس وشال، فإن جيش التحرير الوطني اتخذ عدة تدابير من أجل تجاوز هذا وتسهيل مرورا السلاح ومن بين هذه التدابير ما يلي:

قامت القاعدة الشرقية بوضع خطة لتجاوز الخط تعتمد على ما يلي:

- أولا: مدة التنفيذ ساعة واحدة فقط .
- ثانيا: توفير احتياطي من المجاهدين للتعامل مع العدو وحماية المجموعات.
- ثالثا: تأمين 600 رجل لتدمير الخط.

رابعا: القيام بهجمات خداعية[5].

(1) عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، المرجع سابق، ص 82.

(2) جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهم على الثورة الجزائرية 1962/1957، دار الضياء للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص 91.

(3) بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1989/1830، ج 2، دار المعرفة، الجزائر ،2006، ص 92.

(4) الطيب بن نادر،الجزائر حضارة وتاريخ (حضارات متعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف)،دارالهدى، الجزائر،2008، ص185.

(5) محمد بلقاسم وآخرون ،القواعد خلفية ،مرجع سابق، ص 147.

- خامسا: العملية تتم في ليلة مظلمة وغير ممطرة لتجنب التيار الكهربائي.
- سادسا: تدريب جيد للقوة المكلفة بعملية التدمير.
- سابعا: الالتزام بالسرية المطلقة[1].

ولتجاوز الخط المكهرب اتبعت القاعدة الشرقية عدة طرق وتتمثل فيم يلي:

- طريقة الحفر: تعتمد على أشخاص ذوي خبرة وعلى دراية بالتربة وهي طريقة صعبة بسبب وجود رادار[2].
- طريقة المقص: وهي طريقة مشهورة اعتمدت هذه الطريقة منذ عام 1957، إلى غاية الاستقلال، حيث يجب على الشخص الذي يقوم بقطع الأسلاك ارتداء قفازات تساعده على سلك المسالك بأمان[3].
- طريقة البنغالور: وهو عبارة عن أنبوب ذو شكل أسطواني يملأ بنوع من البارود، يطلق عليه البلاستيك الرخو، يستورد فارغا ثم يتم حشوه من طرف مختصين، يكون تنفيذه بشكل دقيق.
- دراسة الخط بوضع خرائط جغرافية وطبوغرافية حسب المناطق التي يمر عليها الخط ، وهي عملية تتطلب وقت لانجازها[4].(ملحق 05)

المبحث الثاني: إشكالية التسليح بالقاعدة الشرقية

يعد التسليح أمر بالغ الأهمية في القضية التحريرية، ولقد شكل محل اهتمام قادة وزعماء الثورة التحريرية، حيث عكفوا واهتموا باقتناء الأسلحة وتخزينها، وبعد انتشار الثورة وزيادة في تعداد المجاهدين، ظهرت مشكلة في نقص السلاح، الأمر الذي أدى بقادة الث ورة وعلى رأسهم في القاعدة الشرقية إلى البحث عن مصادر للبحث للإمداد.

(1) مراد صديقي ،الثورة الجزائرية عملية التسليح، المرجع سابق، ص 62.

(2) محمد قنطاري ،الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية، سلسلة الملتقيات، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر ،1998، ص 73.

(3) إبن العربي عبد القادر بوطبل ،صراع مع الأقدار والليالي، مذكرات، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2010، ص 91.

(4) خليفة الجندي، حوار حول الثورة، ج1، د.ط، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر ،2009، ص 472.

1- طرق الإمداد على الحدود الشرقية:

في بداية الأمر كانت القوافل تستعمل البغال لحمل الذخيرة إلى أن هذه الطريقة أثبتت عدم نجاعتها، وذلك لأمرين هما:

- عملية التفتيش التي كانت تقوم بها قوات العدو على البغال.
- صعوبة إيجاد الغذاء للحيوانات خلال الرحلة[1].

وبعد هذا قامت القاعدة بإيجاد طرق للإمداد وقد تنوعت هذه الخطوط وتتمثل فيما يلي:

- مسرب جزيرة جربة قرب السواحل التونسية وكانت تستعمل في هذا المسرب الزوارق الصغيرة.
- مسرب زواوة في ليبيا، من هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات من بقردان إلى تونس[2]، وكان لكل من هذه الشاحنات سائقان اثنان حتى يستطيعا في ليلة واحدة عبور بلد بأكمله، وكانت التنقلات تتم في الليل ويطفأ السائق الأنوار، وكانت الشاحنات تحتوي على تقنين من أجل إصلاح الأعطال[3].

ومن بين خطوط الإمداد أيضا نذكر:

- **الخط الأول:** يبدأ من سوق أهراس في اتجاه المنطقة الثانية مباشرة.
- **الخط الثاني:** يبدأ من مدينة قفصة إلى تزور ثم جبال النمامشة.
- **الخط الثالث:** يبدأ من واد سوف إلى تقرت وأصبح هو الخ الرئيسي لتمرير الأسلحة المنطقة الأولى[4].

2- مصادر التموين بالسلاح في القاعدة الشرقية:

- الداخلية: إن اغلب مصادر السلاح في القاعدة الشرقية كان مصدرها ما يلي:

(1) شويشاني العيساني ،مجابهة العدو على الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر ،العددان99/98، الجزائر ،1988، ص 37.

(2) مراد صديقي ،الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،نقله إلى العربية أحمد الخطيب، د ط ن، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2010، ص 49.

(3) عبد المجيد بوزيد ،الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ،ط 2، منقحة ومزيدة، مطبعة الديوان ،2007، ص 56.

(4) الطاهر جبلي ،دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 104.

الغنائم من العدو الفرنسي، حيث أن في 5 جويلة 1956، تمكن الفيلق الخامس من الاستيلاء على نوع من السلاح p-m-1 ماط و mat49 من خلال الكمائن والاشتباكات التي خاضتها القاعدة مع العدو الفرنسي ،ففي عام 1957 ،وقعت العديد من الاشتباكات تمكن من خلالها المجاهدون على الحدود الشرقية من افتكاك قطع مختلفة من السلاح منها: ماص 36 ومسدس رشاش ، وحجزوا أيضا على مدفع رشاش[1].

إضافة إلى الهجمات الخاطفة والمباغتة التي تعرف بحرب العصابات.

ومن هنا فإن العمليات والاشتباكات والكمائن ساهمت في عملية في تموين القاعدة الشرقية بالسلاح ولو بشيء يسير[2].

الشراء من الأسواق العالمية: فقدكان قادة الثورة يشترون السلاح، من الأسواق العالمية بيع الأسلحة لاسيما من إيطاليا وبحر الأدرياتيك وموانئ اليونان، من خلال رجال أكفاء لهم صيت في المنطقة كانت تنقل هذه الأسلحة عن طريق ميادين السمك في البحر الأبيض المتوسط لينقل بالقرب من الجزر التونسية[3].

– المصادر الخارجية: نتيجة نقص مصادر السلاح الداخلية، قامت القاعدة الشرقية باستحداث قواعد خلفية من أجل مساعدتها في عملية الإمداد بالسلاح وكانت هذه القواعد في البلدان المجاورة منها ما يلي:

ليبيا: عملت القاعدة الشرقية على رب علاقتها بليبيا بحكم الجوار، وعلى هذا الأساس قامت بإرسال وفد كمبعوث عنها لليبيا من أجل مساعدتها في التسليح، ففي 15ماي 1956م، أرسلت القاعدة أحمد توفيق المدني[*]، رفقة الأمين دباغين إلى ملك ليبيا إدريس السنوسي، ناقشوا معه

(1) مجهول، يوميات كفاح الجزائر، مجلة المجاهد ،العدد 19، 5 سبتمبر 1958، ج1، ص2.

(2) مجهول، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقي الوطني المنعقد بفندق الأوراس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2،3،4 جويلية 2005، ص 14.

(3) عبد العزيز فيلالي ،موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين 1956/1954، سلسلة البحوث والدراسات، ط1، دار الهدى ،الجزائر ،2015، ص127.

(*) أحمد توفيق المدني، ولد عام 1889 بتونس، كان ضمن وفد جبهة التحرير الوطني، ورئيس لمكتبها بالقاهرة، تولى منصب سفير بالجامعة العربية في عام 1961، توفي عام 1983.

مسألة مرور السلاح عن طريق ليبيا للجزائر هذا الأخير رحب بالفكرة ووفر كل الإمكانيات لذلك[1].

وقد كان رئيس قاعدة التسليح الأولى بليبيا بشير القاضي، حيث كانت له علاقات قوية مع العديد من الشخصيات أمثال الهادي المشريقي، ثم كلفة في المنصب أحمد بودة[2].

كانت أول قافلة التسليح من ليبيا عن طريق البحر من خلال **اليخت انتصار**، التابع للقوات المصرية بعد اتفاق مع الحكومة الليبية والمصرية، ثم نقل السلاح من خلال اليخت إلى الجزائر، قدرت بما يلي: 100 بندقية ،10 رشاشات تومسون ،100 طلقة حارقة للدروع الخفيفة[3].

كما تم إنزال شحنة أخرى على الشواطئ الليبية يوم 21 جانفي 1956م، لتلبية حاجيات الجبهة الشرقية من متن مركب ديفكاس في يومين 22 و27 مارس 1956م، احتوت على 65 بندقية و40 رشاشة و216 قنبلة يدوية و600 طلقة[4].ولم تقتصر عملية الإمداد بالسلاح على البحر فق بل تعدتها على البر، ففي نهاية ماي 1955م، انطلقت قافلةمن طرابلس مملوءة بالسلاح نحو الحدود التونسية، نقلت عبر وسائل نقل حديثة وهي شاحنة ذات حمولة ثمانية أطنان من نوع" betford" تم توزيع الشحنة من قبل عمار بن عودة[*] تضمنت 30 بندقية رشاشة و20 قطعة بازوكا ،26 مدفع ،2026 لغما، وبذلك أصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستكية للثورة الجزائرية حيث كانت بها مستودعات الأسلحة ومراكز التسليح[5].

(1) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1962/1954، د ط، دار المعرفة الجزائر ،2009، ص 78.

(2) محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط 1، دار الأمة، الجزائر ،2000، ص 125.

(3) محمد ودوع ،ليبيا والثورة الجزائرية ،أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2002/2001، ص 86.

(4) نصيرة براهيمي ،التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1956/1954، مجلة دراسات تاريخية ،ع 8، مج 6، تبسة السنة 2019، ص12.

(5) أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1962/1954، ط خ، الم ؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2013، ص 194.

(*) عمار بن عودة، ولد يوم 27سبتمبر 1925، انخرط في صفوف التيار الاستقلالي أنظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لعب دور كبير في التسليح حيث كان المسؤول عن السلاح والمؤونة في القاعدة الشرقية توفي عام 2018.

مصر: بعثت القاعدة الشرقية وفد رأسه المدني إلى مصر، من أجل تغطية نقص التموين بالسلاح، وقد كان فتحي ديب وعزة سليمان الواسطة بين جمال عبد الناصر وزعماء الوفد الخارجي، وكان بن بلة دور كبير في إقناع المصرين بالتعاون معهم في نقل السلاح[1].

من خلال هذا اللقاء أكد جمال عبد الناصر[*]على ضرورة احتضان مصر للثورة الجزائرية، وأصدر أوامر بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح، وقد تعددت الشحنات المصرية التي وصلت إلى الحدود الشرقية التونسية سوآءا عن طريق البر والبحر، ومن بين الشحنات التي وصلت إلى الجزائر عن طريق مصر نذكر: الشحنة المشتركة مع تونس التي نقلت على اليخت "غودهوت" في يوم 20 أوت 1955، تضمنت 196 بندقية ،40 رشاش لانكشر،11 رشاش فيكز و40 رشاش[2].

إضافة إلى الشحنة مقدمة من خلال اليخت "الأمل السعيدة" الذي عينه له طاقم من البحرية المصرية شحن هذا اليخت بكمية من السلاح في اتجاه ساحل ليبي، وثم تفريغ الشحنة في ميناء مهجور قرب زواوة، كان ذلك يوم 09 نوفمبر 1955، تم أحضرت الإبل لنقلها داخل الحدود التونسية الجزائرية[3].

لم تكتفي مصر بهذا فق بل خصصت مبلغ للجزائر من أجل شراء السلاح، حيث استلمه بن بلة وقدر ب80 ألف جنيه، وقد قام هذا الاخير بشراء اسلحة من أشخاص كانوا قد إستولوا على مخزن حربي[4]، ومن خلالهذا التحليل الموجز يتضح لنا بأن القاعدة الشرقية بالرغم من مصادرها

(1) فتحي ديب ،عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 331.

(2) مصطفي طلاس، بسام العسلي ،الثورة الجزائرية ،دار الكتاب، الجزائر ،2010، ص 149.

(3) عمارة بن سلطان وآخرون ،الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية ،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 156.

(4) محمد البجاوي ،حقائق عن الثورة الجزائرية، د ط، دار الفكر الحديث، بيروت ،1971، ص 129.

(*) جمال عبد الناصر، ولد في 15 جانفي 1918، بالإسكندرية بالقاهرة دخل ميدان العمل السياسي باشتراكه في مظاهرة معادية للإنجليز، تولى حكم في 14 ن وفمبر 1954، وله الدور البارز في دعم الثورة الجزائرية، توفي في 28 ديسمبر 1970.

البسيطة في التسليح، غير أنها اكتسبت مساعدات من قبل دول شقيقة وصديقة عن طريق صفقات شراء الأسلحة ومهربين للسلاح.

تونس: أسندت القاعدة الشرقية بداية من عام 1957، أوعمران لمهمة التموين ونقل الشحنات المتواجدة بليبيا عبر التراب التونسي، وكان أول عمل قام بيه هو التعاون مع الحكومة التونسية بهدف الاستفادة من مساعدتها في تمرير السلاح[1]، وفي يوم 28 جانفي 1957 تم عقد اتفاقية مع الحكومة التونسية تتضمن تنسيق الجهود لتمرير السلاح وكانت بنودها كما يلي:

- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد غليها من جهة الحدود وتسلمها لمن تعينهم الجبهة بذلك.
- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة تونسية جزائرية .
- تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة بورقيبة(*)، على النص النهائي[2].

وبعد أن تمت المصادقة على هذه الاتفاقية، قدمت الحكومة التونسية كل الإمكانيات والتسهيلات لتمرير السلاح للمجاهدين في الحدود الشرقية، فقد كلفت الحكومة التونسية بعض من أعضاء الحزب الدستوري وعدد من المسؤولين القادرين للقيام بالتنسيق مع الثوار الجزائريين والالتزام بالاتفاقية المبرمة، ومن خلال هذه الاتفاقية تم دخول العديد من الأسلحة عبر الحدود التونسية[3].

3- إستراتيجية القاعدة الشرقية وعملية سير القوافل:

اتبعت القاعدة الشرقية عدة أساليب من أجل إنجاح قافلة التموين وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

قبل مغادرة القافلة من القاعدة، يتم إعلام الولاية المقصودة مسبقا كما يسلم قائد الكتيبة قائمة الأسلحة والذخيرة التي سيتم إيصالها.

(1) عبد الله مقلاتي ،إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954، ابتكار للنشر والتوزيع ،2013، ص 254.

(2) أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ،ج 3، دار البصائر، الجزائر،2009، ص 278.

(3) بسام العسلي ،جيش التحرير الوطني ،ج 10، دار النفائس، الجزائر، د ت، ص 182.

(*) الحبيب بورقيبة، ولد في عام 1903، مؤسس الحزب الدستوري التونسي عام 1933، وهو أول رئيس للجمهورية التونسية عام 1957، عزل عن الحكم علي إثر انقلاب زين العابدين بن علي، توفي عام 2000، للمزيد أنظر، سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1962/1830، ط خ، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر ،2009، ص 125.

- يحمل قائد الكتيبة رسالة من قائد القاعدة الشرقية أو ما ينوب عنه إلى قائد الولاية المعنية، يوضح فيها اسم قائد الكتيبة والمهمة التي أوكلت له.
- قبل انطلاق الكتيبة يزود قائدها بمبلغ من المال يستعمله للضرورة خاصة عند الأكل[1].
- يرافق الكتيبة دليل عسكري وآخر من المسبلين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة.
- يحمل قائد الكتيبة كلمة سر الخاصة بالمنطقة التي يذهب إليها، وتتغير هذه الكلمة كل 24 ساعة.
- يرافق الكتيبة ممرض وكاتب، وتزود بالأدوية إلى أقصى حد ممكن[2].
- يجب على قائد الكتيبة تزويد أخباره إلى القاعدة الشرقية عن طريق جهاز لاسلكي، أو الرسائل في حال تعطل الجهاز.
- عند وصول الكتيبة للولاية المعنية وعزمها على العودة، يقوم قائد الولاية بوضع ختم الولاية وتوقيعه ويقدم ملاحظاته حول النقائص[3].
- تزود القافلة بتعليمات صارمة تنص على عدم التدخل في شؤون الولايات التي تمر بها، وكذا عدم الاشتباك مع العدو إلا للضرورة القصوى.
- يسلم قائد الكتيبة دفترا صغير به رخص المرور الرسمية لاستعمالها داخل الولاية التي يسلم لها الأسلحة، ويستعمل هذه الرخص أيضا عند إرساله فوج للاستطلاع[4].

ومن أجل نجاح مهمة التسليح اتبع جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية نظام لمرافقة تلك الجماعات الآتية من مواقع المقاومة أو المتوجهة إليها، معرفين بشجاعتهم بالقتال ومن بين هؤلاء

(1) عبد المالك بوعريوة "،محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية 1962/1954"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 9، أدرار ،د ت، ص 216.

(2) عبد الحليم مرجي، "دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية"، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والوقع، ج 1، مخبر الدراسات والبحث في الثورة، جامعة المسيلة، 15/14 فيفري 2018، ص 126.

(3) الطاهر سعيداني ،القاعدة الشرقية قلب النابض ،مصدر سابق، ص 104.

(4) لخضر بوالطمين، قوافل السلاح، مجلة أول نوفمبر، ع 19، 1956، ص 39.

نذكر على سبيل المثال: "سليمان لاصو والنقيب بوسالم" وغيرهم، كانت هذه الوحدات تشرف على العبور ونزع الألغام وإبطال مفعولها[1].

3- القاعدة الشرقية ومهمة تمرير السلاح للولايات الداخلية:

لقد أولت القاعدة الشرقية أهمية بالغة لإيصال السلاح للولايات الداخلية، حيث اعتبرت هذه المسألة جد شائكة نظرا لاختلاف جغرافيات الولايات وقامت القاعدة بهذه المهمة كما يلي:

الولاية الأولى: كانت الأسلحة تصلها منذ انطلاق الثورة عن طريق معبر جنوب تونس نحو الأوراس مرورا بالواد والجرف، وكان يشرف على الإمداد "أحمد بوزيد "بالتعاون مع "علي محساس"، وكانت هذه المعابر تمتد على طول 120 كلم، وبدأت أفواج المجاهدين تعبر هذه الحدود باستمرار حتى بلغ عددها نحو 50 رحلة عبور، وكان يستقبلهم فوج من الولاية ليقدم لهم المؤونة والعلاج[2].

الولاية الثالثة: لقد أولى العقيد عميروش[*]، أهمية بالغة بالتسليح في مرحلة قيادته، حيث قام بإرسال أكثر من 10 كتائب إلى الحدود الشرقية لجلب الأسلحة، وكانت هذه الوحدات مكونة من مشاة يتم انتقائهم من مناطق الولاية وإرسالهم إلى الحدود الشرقية في الغالب مشيا على الأقدام[3]، واستطاعت في عام 1957، من تحقيق نتائج هامة، حيث زودت فيالق الولاية ببنادق حربية ذات أنواع مختلفة من "إنجليزي" و"عشاري"[4].

(1) جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة الأوراس 1962/1956) قصص حرب ج 1، دار مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، ص 225.

(2) عبد العزيز فيلالي ،موقف القادة الفرنسين من الثورة ،المرجع سابق، ص 115.

(3) عبد كريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية) 1962/1954(، مذكرة ماجيستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2002/2001، ص 129.

(4) صالح ميكاشير، التسليح في الولاية الثالثة، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو، يوم 25،26 نوفمبر، ص 17.

(*) العقيد عميروش، ولد آيت حمودة عميروش في 31 أكتوبر 1926، في بلدية عين الحمام، انضم إلى صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، قائد المنطقة الثالثة، كان له دور في تنظيم وترتيب مؤتمر الصومام، في عام 1957 كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ بنقل السلاح من تونس، توفي في 29 مارس 1959.

الولاية الرابعة: حول مسار سير القوافل إلى الولاية الرابعة فكانت تمر من جبل الدير، أولاد مسعود، وبني صالح، وقد أرسلت القاعدة كتيبة لنقل السلاح إلى الولاية الرابعة في عام 1957، متكونة من 102إلى 125، شخص أسندت قيادتها " ليوسف الأطرش " كانت تحمل على ظهر الأشخاص والبغال كانت الحمولة تحتوي على 50 قطعة من نوع "بران" من السلاح وعند الوصول إلى الولاية الرابعة وجدوا "محمد بوقرة"(*)، و"سي لبغدادي"(**)، لكي يسلموا لهم الأسلحة[1] وقد قدمت القاعدة الشرقية 31 قافلة مكونة من حوالي 3017 قطعة سلاح أتوماتيكية[2]، وكان نصيب الولايات منها على نحو التالي:

- الولاية الأولى: تحصلت على 400 بندقية رشاش مع ذخيرة.
- الولاية الثانية: تحصلت على 400 بندقية رشاش مع ذخيرة.
- الولاية الرابعة: تحصلت على 550 بندقية رشاش مع ذخيرة
- والقاعدة الشرقية: فكانت لديها 100 قطعة[3].

أما عن التسليح في فترة (1960/1958) فبعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة في سبتمبر من عام 1958، شهدت هذه المرحلة ظروف صعبة في الإمداد بالسلاح، مما دفع بالحكومة المؤقتة إلى تشكيل وزارة تكون أكثر نشاطا في عمليات التسليح، عرفت بوزارة التسليح والتموين العام مهمتها نقل الأسلحة وإيصالها من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية، سلمت مهامها

(1) نصيرة شتوان ،الثورة الجزائرية (1962/1954) الولاية الرابعة نموذجا ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان ،2008/2007، ص 239.

(2) عبد الله مقلاتي ،دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، د.ط، دار السبيل، الجزائر ،2009، ص2072.

(3) عبد الرحمان عمراني، التسليح أثناء الثورة)التسليح والموصلات أثناء الثورة 1962/1957(، د.ط، د.م.ن، الجزائر، 2012، ص 96.

(*) محمد بوقرة، ولد سنة 1927، بخميس مليانة، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1946، ساهم في اندلاع الثورة في الولاية الرابعة، كان مساعد للعقيد أوعمران، أستشهد في اشتباك في أولاد بوعشرة بالمدية يوم 15 ماي 1959.

(**) السي البغدادي، هو عليلي أحمد المدعو بغدادي، ولد في 18 ماي 1925، بعين الدفلى، انضم إلى الحزب الشعب الجزائري ثم إلى المنظمة الخاصة ،أرسلته الولاية الرابعة في مهمة تسليم السلاح في الخارج استشهد عام 1958.

"لمحمود الشريف(*)، وكان مقرها في تونس(1).

لقد عرفت القاعدة في ظل تطورات هامة، حيث أنشأت ورشة لصنع البانجلور والأسلحة وإنشاء موقف للشاحنات، وأصبحت تملك أسطولا مكون من شاحنات ذات حمولة كبيرة لنقل الأسلحة من طراز "فيات ،مرسيدس، لانسا، إضافة إلى سيارات خفيفة تنقل الأسلحة باستمرار بين القواعد الخلفية بمساعدة الإخوة الليبيين والتونسيين.

وبعد التعديل الذي طرأ على الحكومة المؤقتة تم دمج وزارة التسليح والتموين بوزارة الاتصالات العامة، لتعرف بوزارة التسليح والاتصالات العامة وهذا بقرار من المجلس الوطني للثورة في ديسمبر 1959(2).

وأسندت قيادتها "لعبد الحفيظ بوصوف"(**)، وبخصوص التنظيم الهيكلي لوزارة التسليح والاتصالات والمديريات المشكلة لها كانت كالآتي:

- المديرية الوطنية للموصلات اللاسلكية: تولت هذه المصلحة مهمة تنظيم المراقبة حيث قامت بتكوين لجنة في كل ولاية لمراقبة الولايات تتكون من ثلاث أعضاء تحت إشراف قائد عسكري(3).

مديرية الرموز والشيفرة: كانت تحت إشراف "عبد القادر بوزيد" وكانت تحرص على اختيار رجال أكفاء لهذه المهمة المتمثلة في حل الرسائل المشفرة.

(1) نجاة بية ،المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني، منشورات الحبر، الجزائر ،2010 ص 158.

(2) عبد النور خيثر ،تطور الهيئات القيادية للثورة، مرجع سابق، ص 216.

(3) عبد الكريم حساني ،أمواج الخفاء، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995، ص 65.

(*) محمود الشريف، ولد في عام 1915، بتبسة التحق بصفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم للثورة كمقاوم بسي ثم عين قائد للمنطقة السادسة في النمامشة، تولى قيادة المنطقة الأولى بعد وفاة بن بولعيد، عين وزير للتسليح والتموين العام من قبل الحكومة المؤقتة، توفي عام 1987.

(**) عبد الحفيظ بوصوف، ولد بمدينة ميلة سنة 1926، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، أصبح من بين أعضاء البارزين في المنظمة الخاصة عام 1947، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في عام 1958، تم تعينه وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات، توفي يوم 31 ديسمبر 1980

- مديرية الجوسسة: مهمتها توفير الأمن الداخلي والخارجي للثورة تمكنت من إنشاء شبكة للاستخبارات على طول الحدود الجزائرية التونسية كحماية للقواعد الخلفية للثورة[1].
- المديرية الوطنية للاتصالات: كانت مكلفة بنقل بريد جبهة التحرير الوطني والاستخبارات، وكانت تحتوي على صناديق البريد السرية[2]، عملت هذه الوزارة (وزارة التسليح والاتصالات) على إيجاد السبيل للحصول على الأسلحة وطرق إمدادها نحو الجبهات، استطاعت توفير كميات من السلاح قدرت بـ 45000 طن ،تم توزيع جزء منها على الجهة الشرقية، حيث استلمت هذه الأخيرة كمية قدرت بـ 42000 طن[3]، ولقد وصلت ثمان حمولات للجهة الشرقية متعددة المصادر من "سوفياتية، صينية" بلغت حوالي 25000 طن[4].

5- نماذج عن قوافل التسليح في القاعدة الشرقية:

في إطار العملية المكلفة بها للقاعدة الشرقية وهي تزويد الولايات بالسلاح، قامت القاعدة الشرقية بإرسال جملة من القوافل للإمداد بالسلاح، رغم المخاطر والصعوبات التي واجهتها ومن بين هذه القوافل نذكر:

_ قافلة محمد القبايلي في بداية عام 1957: متجهة إلى الولاية الثالثة، بعد تعينه من قبل "عمار بوقلاز" إلى جانب نوابه" عمار تمام وعبد العزير مبروكي" وغيرهم، بلغ تعداد هذه القافلة حوالي150 مجاهدا مع مجموعة من الاحصنة لحمل السلاح، استغرقت هذه العملية أربعة أشهر ذهابا وإيابا عرفت اشتباكات مع العدو واستشهد فيها قائد القافلة[5].

_ عبور قافلة بقيادة أحمد البسباسي في ربيع 1957: إلى الولاية الثالثة كانت تتألف من 300 مجاهدا، قامت هذه القافلة بالمهمة وعادت بسلام إلى مركز القيادة[6].

(1) زهيرة رزايمية ،الاستعلامات والاستخبارات في الثورة الجزائرية(1962/1954)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة ،2002/2001، ص 60.

(2) محمد مقران نجادي ،شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص27، 30

(3) محمد عباس ،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962/1954)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص756.

(4) أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1962/1960) دار الحكمة للنشر ،الجزائر2010،ص86

(5) عمر تابليت ،القاعدة الشرقية ،مرجع سابق، ص 116.

(6) لخضر بوالطمين، قوافل السلاح ،المصدر سابق، ص 39.

قافلة سليمان كانون المدعو (لاصو): انطلقت في شهر سبتمبر 1957، من القواعد الخلفية على الحدود التونسية متوجه نحو سرج الغول في جبال البابور، كان عدد هذه القافلة حوالي 210 مجاهدا ترافقهم فصيلة من 60 مجاهد التي كان دورها حماية القافلة، وكان كل فرد يحمل بندقيتين و300 طلقة وقنبلتين وعلى 15حصان[1].

_ عبور قافلة لطرش عام 1957: متجهة للولاية الرابعة وصلت إلى غاية البرواقية، وكانت تتشكل من 120 مجاهد محملة بسلاح تحت حماية جنود من الولاية الثانية والثالثة وعادت إلى مركزها بعد إنهاء المهمة[2].

_ قافلة مبارك عزوق: وكانت تتألف هذه القافلة من الفيالق الثلاث التابعة للقاعدة الشرقية أسندت قيادتها إلى مبارك عزوق وكان عدد أفردها حوالي 125 مجاهدا، انطلقت هذه القافلة في بداية شهر مارس 1957، من مركز الزيتون وصولا إلى الولاية الثالثة[3].

_ عبور كتيبة بقيادة محمد حيدوش: مسلحة تسليحا حديثا بأجهزة اتصال وجهتها الولاية الثانية، اشتبكت في معركة كبيرة مع قوات العدو بواد سيبوس على مشارف عنابة[4].

_ كما كانت هناك أيضا عملية تجربة نقل الأسلحة من تونس إلى الجزائر، كالتي قام بها أحد المتعاونين وهو " صالح تامزالي" كان بطريقة ذكية، حيث استغل عمله وهو بيع الزيت في العاصمة في مدينة تامزالي لنقل الأسلحة، حيث عبأ بداخل براميل زيت ذات حمولة 200 لترا قطع الأسلحة[5].

ونقلت هذه العبوة من الأسلحة على متن باخرة إلى الجزائر بمساعدة "محمد يوسفي" وقد ذكرت مجلة "الجيش "هذه العملية قائلة }... ذهبنا إلى تونس لنشتري الزيت ونبعه إلى الجزائر...وقمنا

(1) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية–الجبهة الشرقية) 1962/1954(، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص 144.

(2) الطاهر سعداني، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة ،المصدر سابق ،ص 102.

(3) كمال برم وآخرون" ،الملتقي الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع"، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزء الأول، جامعة المسيلة يوم 15/14 فيفري 2018، ص 123.

(4) عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات ،مذكرة ماجستير، المرجع سابق، ص 106.

(5) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، المرجع سابق، ص 83.

بشراء 200 برميل من الزيت ،فقمنا بنزع الغلاف الخارجي ونوضع بداخله للبراميل بالسلاح، وبهذه الطريقة استطعنا إدخال 40 رشاش و600 مسدس من نوع" ASTAOTE" هذه البراميل قامت باخرة بنقلها إلى الجزائر[1].

المبحث الثالث: أبرز المعارك بالقاعدة الشرقية

لقد قامت قوات جيش التحرير الوطني بالعديد من المعارك من أجل القضاء على الاستعمار في الحدود الشرقية بينها وبين تونس، ومن نماذج هذه المعارك نذكر ما يلي:

- معركة الصخيرة مارس 1956، بقيادة "الشابي ناصر" ومجموعة من وحدات جيش التحرير ضد القوات الفرنسية، وذلك في حدود الساعة الثامنة صباحا إلى غاية 12 منتصف النهار، خلفت خسائر فادحة في صفوف الجيش الفرنسي[2].
- معركة كيفان بني فرج: وذلك في ديسمبر 1956، قام بها سالم جليانو ضد القوات الفرنسية، كانت بتعداد 200 جندي مرافقا بطائرة استكشافية، بدأ الاشتباك في الساعة 12 منتصف النهار، ودامت المعركة حوالي ثلاثة ساعات[3].
- معركة القوارد عام 1957، جاءت تسميتها من حراس الغابة، كانت هذه المعركة بقيادة "الطاهر زبيري ،"ابتدأت المعركة في العاشرة ليلا، بقيادة فصيلتان مكونتان من حوالي 300 مجاهد[4]، أسفر الهجوم على قتل 15 جندي وأسر 4 جنود فرنسين من خلال هذه المعركة استحوذ ج.ت.و على غنائم من الذخيرة[4].

الهجومات على مراكز العدو على ثكنة المشري وهذا في 20 أكتوبر 1957، أصدرت القاعدة الشرقية أمرا للفيالق العسكرية باقتحام مراكز العدو، وكانت العمليات على ساعة واحدة وشارك في هذا الهجوم كل من الفيلق الأول بقيادة شويشاني العيساني، استهدف ثكنة عسكرية بقرية

(1) رشيد بوسالم و ظريفة مساعيد" ،التسليح أثناء الثورة، مجلة الجيش الوطني الشعبي"، المركز التقني للاتصال والإعلام، العدد 472، نوفمبر 2002، ص 18.

(2) إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص 184.

(3) عمر تابليت، مذكرات سالم جيليانو1830-1962، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 109.

(4) المنصف بن فرج ،ملحمة النضال التونسي الجزائري ،مرجع سابق، ص 189.

"الزيتونة وقتل فيها حوالي 30 فرنسي وخلاف هذا الهجوم 70 مجاهد بين جريح وقتيل[1]، والفيلق الثالث بقيادة الطاهر الزبيري استهدف ثكنة المشري، قتل فيها كل من كان في المركز، ونجاة كل أفراد الفيالق وغنم مختلف الأسلحة من العدو[2].

معركة جبل الواسطة في11جانفي 1958: تعتبر من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير في القاعدة الشرقية، تعود أسبابها إلى المحاولات المتكررة من طرف جيش الفرنسي لاعتراض سبيل المتسوقين من المدنيين الجزائريين، بدأت الاستعدادات لها بإرسال دورية لقرية أولاد بونار لمتابعة حركات العدو.

وقد أسفرت هذه المعركة قتل حوالي 11 جندي فرنسي وأصيب 10 منهم بجروح، ووقع 5 منهم في الأسر، وغنمت وحدات جيش التحرير 37 بندقية وقطعة رشاش[3].

- حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958:

تسميتها: تعود تسميتها إلى واد سيدي يوسف، الفاصل بين القطرين التونسي والجزائري، فهي تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي إلى مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس، وهي قرية جدا من مدينة لحدادة الجزائرية التابعة لولاية سوق أهراس الحدودية[4] وقد تشكلت منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير، حيث أنها كانت بمثابة ممر للأسلحة، إضافة إلى مركز لاستقبال الجرحى والمعطوبين[5].

أسباب الهجوم: الهجومات المتكررة لقوات جيش التحرير على الحدود التونسية، حيث قام بإطلاق النار على طائرة من نوع T6، إضافة إلى إصابة طائرة من نوع Dassaut 15 الأمر الذي أدي بها للنزول الاضطراري بتبسة[6].

(1) مجلة المجاهد، القاعدة الشرقية، ج1، ع 8، وزارة المجاهدين ،1957، ص 71.

(2) إبراهيم العسكري ،المصدر سابق، ص 179-184.

(3) خالد نزار ،يوميات حرب(1962/1956)، منشورات ANEP دار الفارابي، الجزائر ،2007، ص 198.

(4) لمياء بوقريوة" ،اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954) دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة كان التاريخية ،العدد 16، السنة الخامسة، جويلية 2012، ص02.

(5) المنصف بن فرج ،ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف، تقديم، الهادي بكوش، مطبعة المغرب للنشر، تونس ، ص 18.

(6) محمد عجرود ،أسرار حرب الحدود، مرجع سابق، ص 32.

مجرياتها: كان رد الفعل الفرنسي وحشيا، حيث قام الطيران الفرنسي بقصف القرية في مدة قاربت الساعة من الزمن[1]، بأمر من الجنرال سالان[*]، حيث ألقيت 25 طائرة من مختلف أنواعها قنابلها من وزن 250 كلغ على سكان القرية دون سابق إنذار، وكان ذلك على العاشرة وخمس وثلاثون دقيقة صباحا، في 8 فيفري 1958، هذا اليوم هو اليوم عطلة وسوق أسبوعي يعرض فيه الفلاحون محاصيلهم ومنتوجاتهم في ساحة السوق أمام المندوبية[2].

نتائج العدوان: أسفر العدوان علي ساقية العديد من الخسائر المادية والبشرية وتتمثل فيما يلي:

1) البشرية: هناك اختلاف في الإحصائيات حول ضحايا القصف، حيث يذكر يحي بوعزيز عدد القتلى حوالي 68 شخص منهم 12 طفلا ونساء[3]، وهناك من يقول بأنه نتج عن هذا الاعتداء 75 قتيل وإصابة 100 شخص[4]، ويذكر حسن اللولب في كتابه " التونسيون والثورة الجزائرية ج 2 نفس إحصائيات يحي بوعزيز حيث يشر إلى 68 شهيد منهم 9 نساء و12 طفلا[5].

2) المادية: لقد وصفت الصحف والجرائد همجية هذا القصف، حيث ذكرت جريدة المجاهد في مقال بعنوان "قرية سيدي يوسف الشهيدة "مسؤولية الاستعمار العالمي بقولها (...لقد خلفت وراءها دمارا وخربا كبيرين، فقد هدمت مدرسة القرية ومسجدها، الدفاتر المدرسة ملطخة بدماء الأطفال الذين لا ذنب لهم إلاأنهم يستقوا العلم فسقاهم العدوان الفرنسي حرارة الموت...)[6]، هذا الرأي

(1) زهير إحدادن ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية)1962/1954(،ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص54.

(2) لخضر بوالطمين، ساقية سيدي يوسف، ملحمة خالدة في تاريخ المغرب العربي"، مجلة أول نوفمبر،ع 48،1981، ص11.

(3) الهادي بكوش ،الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، وقائع وتداعيات، تعريب، محمد الحاج، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية ،تونس ،2006، ص 34.

(4) يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص170.

(5) حسن حبيب اللولب ،التونسيون والثورة الجزائرية ،ج2، مرجع سابق، ص 209.

(6) مجلة المجاهد، "قرية سيدي يوسف الشهيدة فضيحة مسؤولية الاستعمار العالمي"، ع 18، د ت، ص 04.

(*) سالان، ولد بمدينة تارت الفرنسية في 10جوان 1899، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير، كان يشرف على المكتب الخامس في الهند الصينية ،عين رئيس للاستخبارات في وزارة المستعمرات عام 1946، وفي عهده تم القصف على ساقية سيدي يوسف، توفي عام 1984.

أبدت أيضا جريدة العمل بمقال معنون بـ "اعتداءات على ساقية سيدي يوسف" حيث ذكرت فيه ما يلي: (... تلك المشاهد المؤلمة لقرية اجتمع بها الأطفال للدرس، وأهل الرحمة لإسعاف المنكوبين، فنزلت عليهم القنابل من السماء، فاذا السوق خرابا، وإذا القرية مقبرة، إذا الأطفال أشلاء مبعثرة...)[1].

إن الهدف والسبب المباشر لهذا الاعتداء هو عزل الشعبين التونسي والجزائري، وخلق شقاق بينهما.

- معركة سوق أهراس الكبرى " أم المعارك" وهذا في 26 أفريل إلى 4ماي 1958، تعتبر من أكبر المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني بعد معركة "الجرف"، أما عن خلفياتها وأسبابها فتعود إلى:

– مواجهة خطوط الألغام واختراقها.

– ربط الاتصال بين الولايات.

– أما السبب الرئيسي لهذه المعركة هو حماية قافلة لنقل السلاح كانت متجهة نحو الولاية الثانية[2].

انطلقت هذه المعركة في نقطة بالقرب من "الزعرورية" قرب "واد الشوك" في منطقة جبلية دارت أحداثها بين الفوج المظلي التاسع والفيلق الرابع بقيادة "محمد سرين"[3]، أما عن نتائج هذه المعركة فقد أدت إلى وفاة "يوسف الأطرش" ومعه 60 شهيدا، أما عن الجانب الفرنسي خسر أرواحا كثيرة، وجرح منهم العديد من الجنود[4].

هجوم في 28 سبتمبر 1958وذلك أثناء زيارة الجنرال ديغول، أقدمت القاعدة الشرقية بشن هجوم على الخط ، واستعملت المدفعية والرشاشات الثقيلة، انتهت العملية على الساعة الثانية صباحا[5].

(1) جريدة العمل ،"إعتداءات على ساقية سيدي يوسف،" ع 715، 9 فيفري 1958، ص01.

(2) الطاهر جبلي ،"معركة الثورة بين مشكل التسليح ومخاطر العبور معركة سوق أهراس) 26 أفريل 3ماي 1958("، مجلة المصادر، العدد 17، الجزائر،2008، ص 138.

(3) زبير بوشلاغم، "معركة سوق أهراس ،"مجلة أول نوفمبر، العدد 71، 1985، ص 96.

(4) رزدافكو بيكار، شهادة صحفي يوغسلافي ،مصدر سابق، ص 149.

(5) جريدة المجاهد ،ج2، العدد 76، 13 فيفري 1961، الجزائر، ص 339.

- معركة الذرعان: حيث جندت القاعدة الشرقية 43 مجاهدا من الفيلق الأول والثاني والثالث، واختيرت جهة "قنطرة الذرعان" من أجل قطع الخط المكهرب والعبور، كان ذلك ليلا يوم25 أفريل 1959، بقيادة سالم جليانو وتمكنت هذه المعركة من قطع الطريق وتمرير العديد من الأسلحة[1].
- معركة عين زناتة عام 1959: يقع هذا المركز على ارتفاع ألف وأربعمائة متر على سطح البحر، وهو أهم مراكز العدو في الجهة الشرقية، ومن أهم الأسباب المؤدية للهجوم على المركز هي:

مراقبة خط موريس وشال الذي كان يعرقل خططها وعملياتها في نقل السلاح وكان يشكل مصدر قلق لوحدات جيش التحرير[2].

نفذت في 12و13جويلية 1959من قبل الفيلق الثالث بقيادة "عبد القادر شابو"، في حدود الساعة الواحد بعد منتصف الليل دام الهجوم أربع ساعات، ومن نتائج هذا الهجوم، خسائر فادحة للمستعمر متمثلة في تحطيم المركز عن آخره ومقتل العديد من الضباط والعساكر الفرنسين، أما في صفوف الجزائريين، فقد استشهد مجاهدان وجرح واحد وعشرون آخرون[3].

(1) عمر تابليت ،مذكرات سالم جليانو ،المصدر السابق، ص ص 220-229.

(2) أبطال عين زناتة يتحدثون ،مجلة المجاهد، ج 1، العدد 47 ن 1959، ص 190.

(3) من معارك ثورة التحرير المنظمة الوطنية للمجاهدين، منشورات قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، د ت، ص 303.

المبحث الرابع : دور القاعدة الشرقية في إثراء المسار الثوري

كان النصف الثاني من عام 1959 من أحلك المراحل التي مرت بها الثورة، "و كانتحالة الجمود و الفوضى العارمة في صفوف الوحدات المقاتلة على الحدود الشرقية". و كان ما يقارب ألف جندي من الأوراس و النمامشة "يشعرون أن قيادة الثورة تخلت عنهم ،و تسعى إلى الانتقام منهم بسبب تأييدهم لقادتهم الذين أعدموا بعد حادثة الكاف". و كانت كلمة "المشوّشون" تثير في نفوس الجنود شعورا بالمرارة و الحسرة و الإحباط[1].

و من أجل تجاوز حالة الفوضى و العصيان و الانسداد السياسي في هرم القيادة، تمّت الدعوة إلى عقد لقاء تحكيمي في تونس حضره إضافة إلى القيادة الثلاثية سبعة عقداء هم: هواري بومدين ومحمدي السعيد عن أركان الغرب و الشرق، حاج لخضر من الولاية الأولى، علي كافي من الولاية الثانية، يزوران من الولاية الثالثة، دهيليس من الولاية الرابعة،العقيد لطفي من الولاية الخامسة، و كانت الأسباب الرئيسية التي استدعت ذلك الاجتماع تتلخص في ثلاثة نقاط[2]:

1 – الصراع بين بعض ولايات الداخل و القاعدة الشرقية.

2 – إعدام عقداء حادثة الكاف و ما انجر عنه من آثار وخيمة في استعداد الوحدات للقتال.

3 – تمرّد و حدات القاعدة الشرقية و الولاية الأولى.

و كانت الولايات التي تطالب بتغيير في هرم القيادة السياسية في الخارج هي الولايات الأولى و الثالثة (عميروش) و الولاية السادسة و القاعدة الشرقية. أما الولايات المطالبة بالإبقاء على القيادة كما هي فهي الولاية الثانية و الرابعة و الخامسة.

و انتهى العقداء إلى دعوة انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بين 16 ديسمبر و 18 جانفي 1959 أسفرت عن نتائج سرعان ما لمسنا نتائجها الإيجابية في الميدان، و أهمها[3]:

(1) مذكرات الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص .145 – 147.

(2) نفسه، ص .147 – 148.

(3) نفسه ص .148.

- إنشاء هيئة أركان عامة أسندت قيادتها إلى هواري بومدين، و ضمّت أيضا علي منجلي و قايد أحمد و عز الدين زراري.
- إلغاء وزارة الحرب و تعويضها بلجنة وزارية للحرب (CIG) شُكلت من كريم و بوصوف و بن طوبال، و هذان القراران وضعا حدا نهائيا لتطلع كريم بلقاسم إلى الزعامة.

أما على الصعيد العسكري، فقد أوصت الدورة بضرورة تكثيف العمليات العسكرية و الإسراع بدخول قادة الجيش إلى ولاياتهم الأصلية.

كان أول إجراء اتخذته قيادة الأركان هو تشكيل مكتب تقني ألحق به الضباط الفارين من الجيش الفرنسي من ذوي الرتب العليا (شابو، زريقيني، بوتلة، هوفمان، و عبدالمؤمن). و كلفّهم بومدين بوضع خطة عضوية لإعادة تنظيم الجيش و انتشاره و هيكلته في شكل فيالق و وحدات للأسلحة الثقيلة. وأصبح هؤلاء بمثابة قيادة أركان مصغرة اعتمد عليها بومدين في تطبيق خطته الجديدة. و قد ساهم هذا الإجراء في امتصاص تذمر الجنود و خلق جو ملائم أكثر لاستعادة الثقة بينهم و بين القيادة. و كلفّ بومدين الضباط المجاهدين بقيادة الفيالق الجديدة. و تغير اسم القاعدة الشرقية سنة 1960، وفق الخطة العضوية الجديدة، و أصبحت تسمى المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة عبد الرحمن بن سالم، ينوبه الشاذلي بن جديد. ثم التحق بعد إدماج وحدات الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة عبد القادر شابو، الذي كان يشُرف على معسكر الزيتون و كُلفّ في المنطقة الجديدة بالمسائل الإدارية و الأمنية[1].

أما المنطقة الثانية فهي المنطقة الجنوبية للعمليات بقيادة صالح السوفي، يساعده السعيد عبيد و محمد علاق. و تضمّ وحدات الحدود الشرقية للولاية الأولى. و تمتد هذه المنطقة من حدود الولاية الأولى إلى غاية الصحراء جنوبا، و تمتد هذه المنطقة على طول الحدود مع القاعدة الشرقية التي تلاشت ميدانيا. كما أشرف النقيب محمود قنز على المنطقة الحدودية مع ليبيا[2].

(1) المصدر السابق، ص .149 – 150.

(2) مذكرات الطاهر زبيري، ص .215.

كان التأثير السلبي لخطي موريس و شال على النشاط الثوري في المناطق الحدودية قد دفع قيادة القاعدة الشرقية إلى إنشاء فيالق أخرى من الفيالق الثلاثة الأولى[1]. و نظرا لاتساع منطقة الفيلق الثالث و تطور المواجهة مع قوات العدو داخل الخطوط المكهربة ،قررت قيادة القاعدة الشرقية إحداث فيلق رابع لتقاسم المنطقة الثالثة مع الفيلق الثالث، و ذلك في سنة 1958. و عُين محمد لخضر سيرين قائدا على هذا الفيلق، ينوبه عسكريا يوسف لطرش، و سياسيا أحمد دراية، و إعلاميا عبود علي، في حين ترأس الفيلق الخامس جبار الطيب، و الفيلق السادس أحمد لولو (حمة). و قد تم تشكيل الفيلقين بهدف التموين السريع و حماية قوافل السلاح نحو الداخل و فتح ثغرات في الخطوط المكهربة[2].

خلاصة:

واجهت الثورة التحريرية بالقاعدة الشرقية عده صعوبات أبرزها مشكل ضعف التموين والتسليح، خاصة بعد تفطن المستعمر الفرنسي للمنطقة الحدودية الشرقية وإدراكه لأهميتها بالنسبة للثورة في جانب التسليح والتموين، حيث إنشا خطي شال وموريس لمحاولة عزل الجزائر عن الخارج، ومنع وصول الأسلحة للداخل، لكن استطاع قاده القاعدة الشرقية تجاوز هذه التحديات الابتكار عده أساليب وطرق وتضحيه العديد من الشهداء في سبيل ذلك.

(1) شهادة المجاهد محمد دحلب، مجلة أول نوفمبر، 1988، ص .36 – 37.

(2) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص .117 – 118.

خـــــــاتمـــة:

من خلال دراستنا وبحثنا في التحديات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بالقاعدة الشرقية (1956-1959) إستخلصنا النتائج التالية:

1. إن التحضيرات للثورة في منطقة سوق أهراس كان لها جذور وخلفيات أبرزها مجازر 08 ماي 1945م، التي عجلت بظهور المنظمة الخاصة، والتي لعب فيها الشهيد باجي مختار دورا بارزا في التحضير للعمل المسلح بالمنطقة بتأسيسه الأفواج الأولى للتنظيم العسكري تحت قيادته.

2. برزت عدة صراعات سياسية حول القيادة، حيث عرفت منطقة سوق أهراس قبل نشأة القاعدة الشرقيه تعاقب عدة قيادات، خاصة بعد قرارات مؤتمر الصومام، حيث تم تقسيم المنطقة إلى نواحي وقطاعات، خاصة في فترة قيادة الوردي قتال الذي ظل في صراع مع جبار عمر حول القيادة، هذا الصراع الذي إنتهى بإغتيال جبار عمر وإنتهاء قيادة الوردي قتال.

3. كان موقف قادة القاعدة الشرقية رافضا لقرارات مؤتمر الصومام، خاصة قراري أولوية السياسي علي العسكري و أولوية الداخل على الخارج.

4. نشأت القاعدة الشرقية أواخر ديسمبر 1956م، وبدأت تنظيماتها السياسية والعسكرية تعرف تطورات سريعة تواكب و تساير المستجدات، وكان لها نتائج إيجابية على الثورة التحريرية خاصة في ظل قيادة عمارة العسكري (بوقلاز) الذي إمتاز بخبرته العسكرية.

5. بالرغم من كل المجهودات المبذولة في إطار التحضير للثورة إلا أنها بدأت بإمكانيات مادية جد محدودة، ولكن القاعدة الشرقية إستطاعت بشبكاتها للدعم والتسليح أن تكون قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني ومجال حيوي لتهريب الأسلحة.

6. واجهت القاعدة الشرقية العديد من الصعوبات خاصة في عملية التسليح والتموين على الصعيد الداخلي، كالصراع بين قادة الثورة حول القيادة، وحول إستقلالية المنطقة.

7. إستطاع أبطال القاعدة الشرقية تحدي العديد من العقبات، أبرزها الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة، والتي صعبت كثيرا من مهمة تمرير السلاح من الخارج ونقلها للمناطق الداخلية، وذلك بإبتكار عدة طرق للعبور إضافة لخوضهم عدة معارك أبرزها معركة سوق أهراس 1958م.

8. إنتهت القاعدة الشرقية نظاميا عندما أعلن عن إنشاء الكوم، ورفضت إدماج قواتها فيه، إلا بعد محاصرتها وقطع التموين عنها لإجبارها على الإندماج في التنظيم الجديد، (ولكنها حافظت بشكل غير معلن على تنظيمها) وإنتهت عمليا بعد إبعاد قيادتها وتصفيتها بالإعلان عن إنشاء قيادة الحدود.

9. كانت القاعدة الشرقية قلبا نابضا للثورة التحريرية، برهنت من خلال تضحياتها ومعاركها ومجهوداتها في دعمها بالأسلحة والذخيرة فكانت مصدر قوة للثورة الجزائرية.

الـمـلاحـــــق:

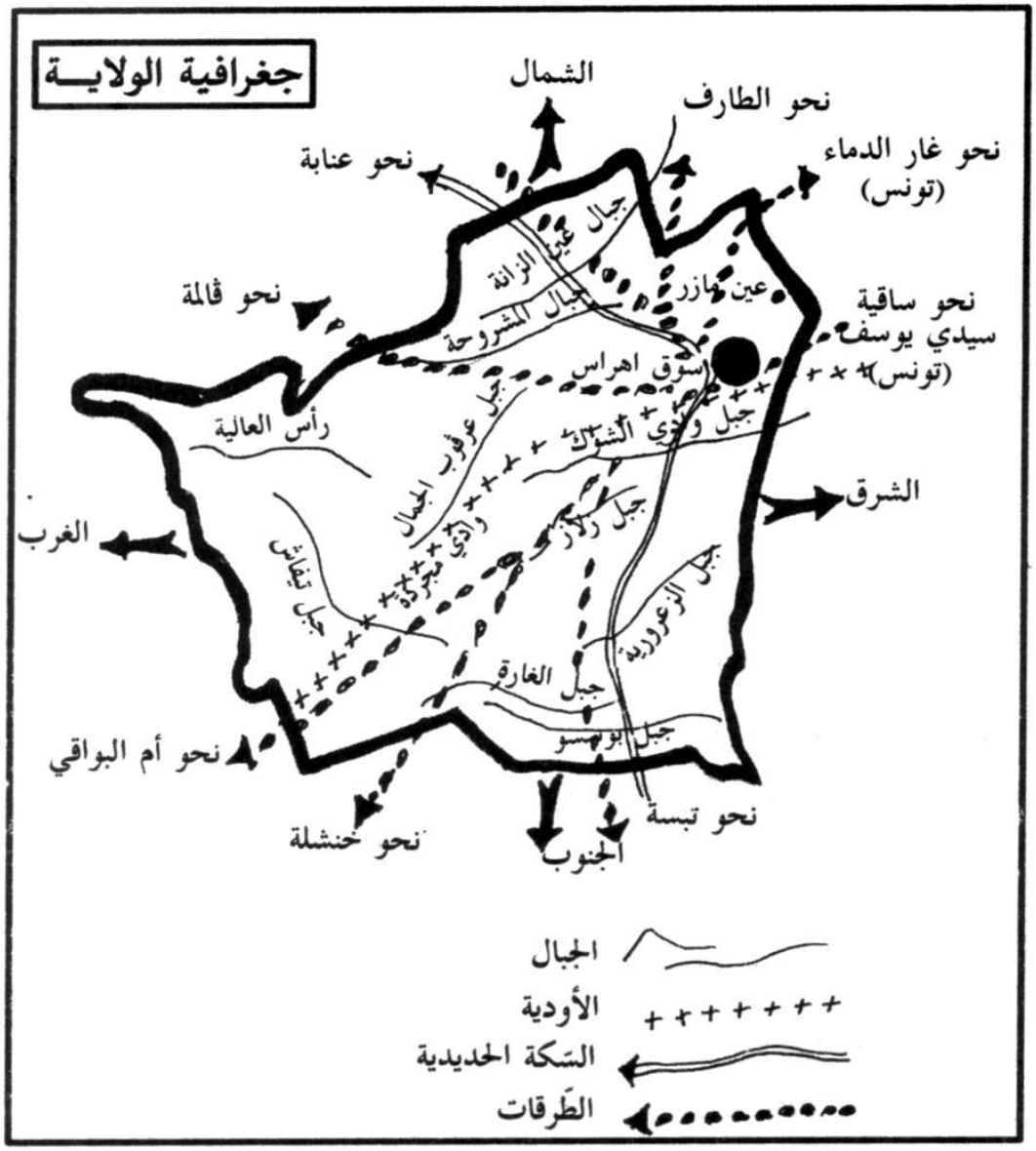

الملحق 01: جغرافية منطقة سوق أهراس

توضيحات

1 – الجبال: جبال المشروحة – الدكمة – المواجن – عين الزانة – ويلان – عرقوب الجمال.

2 – الأودية: وادي الشوك – وادي مجردة – ملاق – وادي الجدرة – بوقوس.

3 – الطرقات: نحو: تونس – تبسة – عنابة – الطارف – قالمة – أم البواقي – خنشلة.

4 – السكة الحديدية: خط مكهرب يربط تبسة بعنابة.

5 – 4345 كلم^2.

الحدود: شرقا تونس – شمالا الطارف – جنوبا تبسة – غربا أم البواقي.

المرجع: كمال بوليفة: معركة سوق أهراس الكبرى ،26 أفريل 1958. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 204.

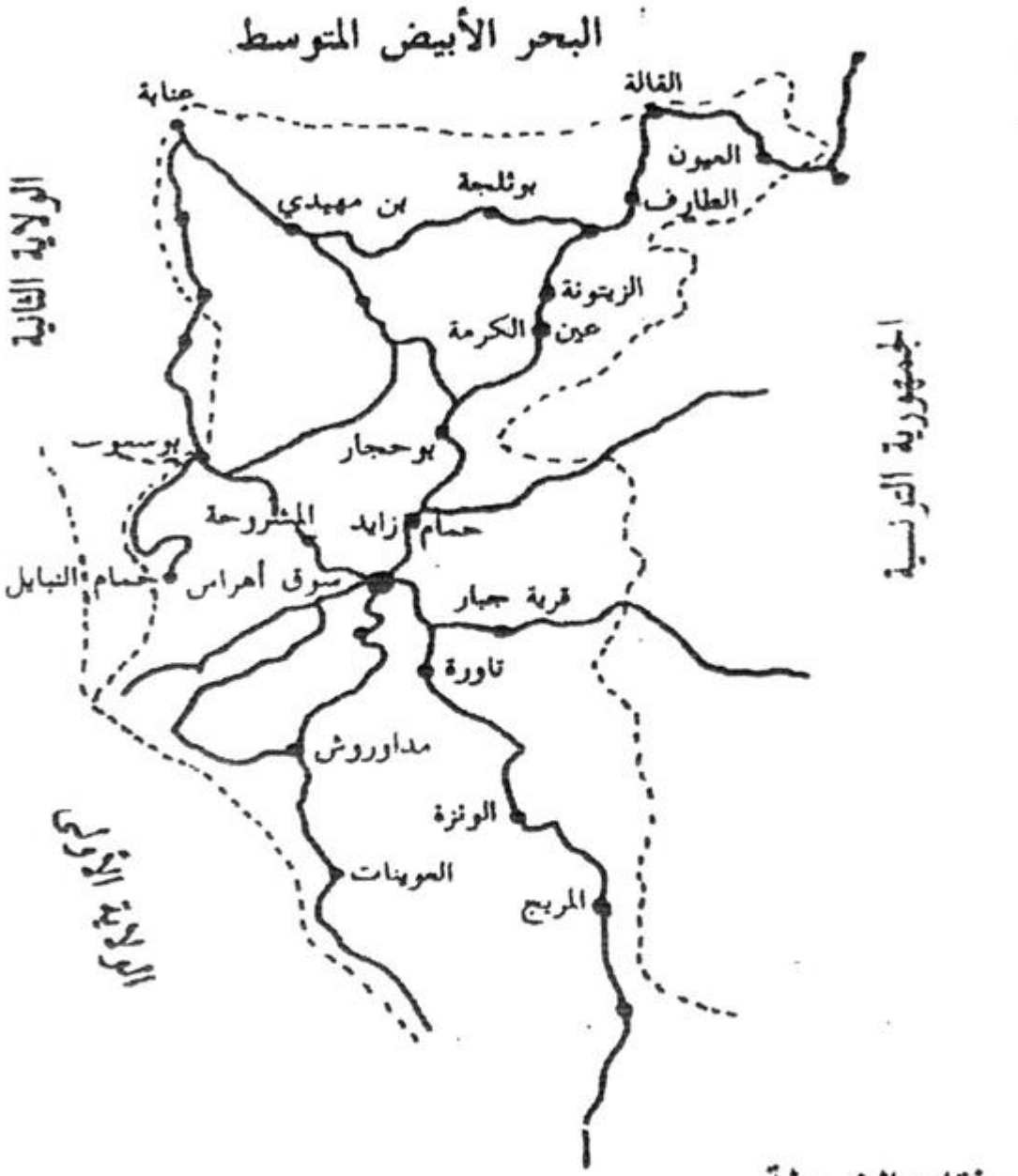

الملحق 02: خارطة القاعدة الشرقية

المصدر: عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، ص 68.

ملحق 04: الفيلق الرابع (أول تنظيم في جيش التحرير الوطني بالمنطقة)

17 نوفمبر 1956 بقيادة عمارة بوقلاز.

المصدر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، ص .218.

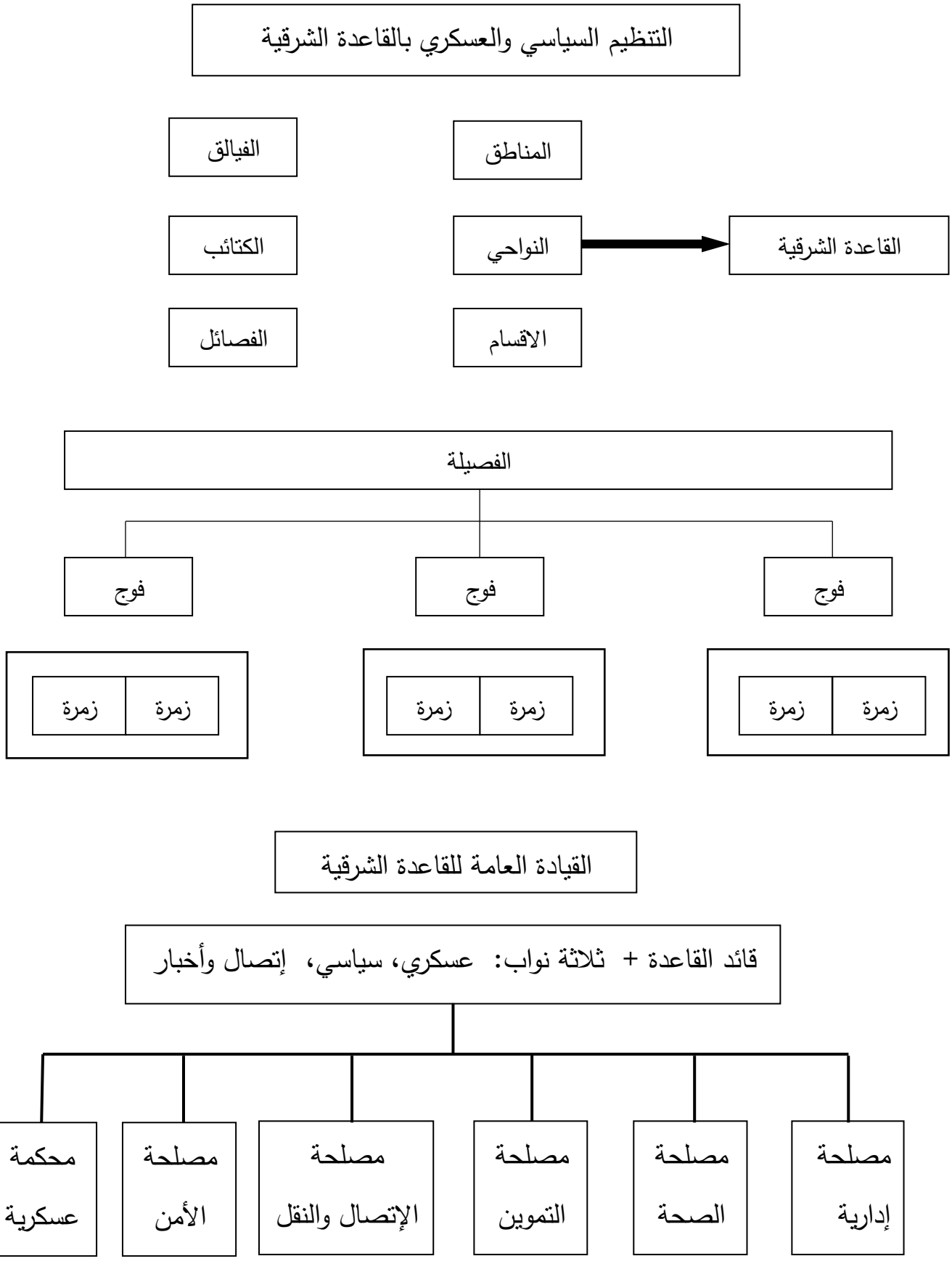

الملحق03:مخطط التنظيم السياسي والعسكري بالقاعدة الشرقية

المصدر:عبد الحميد عوادي: القاعده الشرقية، ص 74

ملحق 05: العمليات على خطي شال و موريس.

المصدر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني (ص64⬅ص72)

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني
في خطي شال وموريس (السنة 1959)

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على العيون	جانفي	ثوار بن محفوظ-الفيلق الخامس	استشهاد مجاهد وجرح اثنين	تحطيم مسافة 1 كلم من خط شال وقتل وجرح عدد من الجنود الفرنسيين
هجوم على مراكز العدو من أم الطبول إلى رمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15 الشابي بوعشة قائد الكتيبة 14 شايب راسه قائد الكتيبة 13	3 شهداء جرح 6 مجاهدين	فتح 9 ثغرات من خط شال إصابة مراكز أمامية خاصة مركز الجمارك بالعيون
هجـــوم على رمل السوق - الهجوم على العيون	جانفي	قائد الفيلق 5 ثوار بن محفوظ قائد الفيلق 5	لا شيء جرح مجاهدين	تحطيم مركز العدو وقطع التيار الكهربائي وفتح 3 ثغرات في خط شال حرق مجنزة
هجوم على قرية العيون تطويقها لعدة ساعات.	جانفي			فتح ثغرات في الخط تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
- هجوم على خط شال بواد حبوس - عين الكرمة	جانفي	شلبي محمد الشريف فصيلة 2	8 جرحى جريح واحد	نسف خط شال على مسافة معتبرة تهديم جزء من المراكز
هجوم على مركز	جانفي	الفاضل بوطرفة، علي زيتي سلمون محمد	8 جرحى	تخريب 2 كلم من خط موريس وقتل حوالي 5 عسكريين
هجوم على خط موريس	جانفي	بوجمعة المروكي	7 جرحى	تخريب 500م من الحائط

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	عمارة مادي- الفاضل بوطرفة الفصيلة 2	جريح	تخريب 1 كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفاضل بوطرفة الفصيلة 3	جريح	تخريب 800 م من خط موريس
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفصيلة 3	3 جرحى	تخريب 1 كلم من الخط - تخريب برج المراقبة - قتل ستة عساكر
قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	جانفي	الكتيبة - الفيلق 15		تدمير ركلنز الخيوط الكهربائية
- هجوم على مركز العيون	15 فيفري	أفراد الفصيلة 2 - الكتيبة 13	جريح واحد	إحداث ثغرات في خط شال وخسائر في الأرواح والعتاد
- هجوم على ثكنة أم الطبول	فيفري	ثوار بن مخلوف - الفيلق (05)	جريح واحد	تحطيم الأسلاك الكهربائية في خط شال وتخريب ثكنة على مسافة 800 م
- الهجوم على العيون	فيفري	الشابي بوعشة - الفيلق (05)	خمسة جرحى	تدمير ثلاث دبابات تخريب 500م من خط شال
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	لخضر الوهراني - عمار مادي	خمسة جرحى	إصابة الثكنة بأضرار التدمير تخريب 13 كلم من خط موريس

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - عمارة الفصيلة الأولى مادي	/	- تخريب 1 كلم من خط موريس
- هجوم على مرداس - بن حومانة بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - لخضر الوهراني الفصيلة 3/1	أربعة جرحى	- حرق لبعض المركز تخريب 800م من الخط
- هجوم على خط موريس	فيفري	لخضر الوهراني الفصيلة / 3	جريح واحد	- تخريب 1كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	فيفري	بوحفص عبد المجيد	/	- تخريب 6كلم من خط موريس
- نصب ألغام ضد الدبابات في الحدادة - أم الطبول	مارس	الكتيبة 15 الفيلق 5	/	- تدمير دبابة وشاحنة
- هجوم على خط موريس	مارس	بوجمعة المروكي الفاضل بوطرفة الفصيلة 1	جريح واحد	- تخريب 950م من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس	عمارة المادي - الفاضل بوطرفة الفصيلة 1	/	
- هجوم على خط موريس	مارس	عمارة المادي- الفاضل بوطرفة/ الفصيلة/ 2	ثلاثة جرحى	- تهديم 6 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس	الفاضل بوطرفة- علي زبير + سلمون محمد الكتيبة2 لخضر الوهراني - عمار مادي/ الفصيلة/2	/	- تخريب 500 م و 4 أعمدة

66

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على المراكز المكلفة بقيادة خط شال بالطارف	أفريل	زديري يوسف قارة عبد القادر	شهيد واحد	- تخريب الخط - تدمير مخيمات
- قطع أعمدة بجسر أكسيلة - أم الطبول	أفريل	عبد المجيد شابي	/	- قطع أعمدة كهربائية
- هجوم على مراكز العدو في عين العسل	أفريل	قدور بومرارة	/	- تحطيم جزء من الخط - تدمير أبراج المراقبة المتقدمة والاستلاء على بعضها
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوطرفة الفاضل - علي رملي - محمد سلمون	سبعة جرحى	- ثلاثة قتلى - وسبعة جرحى - تخريب حوالي 7 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة	جريح واحد	- أربعة قتلى - تخريب 550م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوجمعة المروكي - عمارة مادي	ثلاثة جرحى	- أربعة قتلى - تخريب 400م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	لخضر الوهراني + الفاضل بوطرفة	خمسة جرحى	- سبعة جرحى - تخريب 400م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة - عمارة مادي	ستة جرحى	- ستة جرحى + تحطيم 650م من الخط

67

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	ماي	الفاضل بوطرفة	خمسة جرحى	- تخريب 500م من الخط - تخريب برج المراقبة - 12 جريح
- هجوم لاسيب وخط موريس	ماي	الوهراني + الفاضل بوطرفة	خمسة جرحى	- حرق شاحنة - 6 جرحى - تخريب 1كلم من الخط
- معركة جبل بنيش	ماي	لخضر الوهراني + الفاضل+ مادي + المروكي	تسعة جرحى	- تخريب برج المراقبة و500م من الخط- تخريب 3 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	ماي	الزيتي مادي - لخضر الوهراني	خمسة جرحى	تخريب 2 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	ماي	عبد المجيد بوحفص	/	
- هجوم على مراكز البراج (السد) - مرداس بن حومانة	ماي	عمارة - المروكي - الوهراني	ستة جرحى	- 9 قتلى - تخريب أجزاء من مباني المركز - تخريب 950م من الخط
- هجوم على ثكنة العدو بالعيون	جوان	شابي بوعشة - شايب راسو - بن طاهر	/	- تخريب جزء من الثكنة - تحطيم مسافة من الخط
- هجوم على مراكز العدو من الزيتونة إلى الطارف على بعد 2 كلم	جوان	الشاذلي بن جديد - حدادي عبد الكريم	ثلاثة شهداء وجريح	- أسير واحد - غنم سيارة جيب - حرق مدرعة - تخريب 12كلم من خط شال

68

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس	جوان	الفاضل بوطرفة	2 جرحى	- تهديم 8 كلم من خط موريس - تدمير مركز المراقبة
- هجوم على خط موريس	جوان	بوجمعة المروكي + الفاضل	/	- تخريب 80كلم من الخط - 4 جرحى
- هجوم على خط موريس	جوان	عماري مادي	3 جرحى	- تخريب 1 كلم - تخريب برج المراقبة
- كمين بفيض الرمول	جويلية	لخضر الوهراني - الفاضل - محمد سلمون	2 جرحى	- تخريب حوالي 600م من الخط - 3 قتلى - جرحى
- هجوم على خط موريس	جويلية	بوجمعة المروكي - الفاضل	8 جرحى	- تخريب 7 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	جويلية	بوجمعة المروكي - الفاضل	جريح واحد	- تخريب برجين للمراقبة - قتل 10 عساكر - 4 قتلى + 3 جرحى
- الهجوم على مركز الزيتونة	أوت	قدور بوحرارة	8 جرحى	- تخريب 3 كلم من خط موريس - تدمير دبابتين - تخريب مراكز العدو
- هجوم على خط موريس	أوت	الفاضل بوطرفة	جريح واحد	- تخريب 1كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	أوت	لخضر الوهراني	2 جرحى	- تخريب 1كلم من الخط - تخريب برج المراقبة
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	الوهراني + الفاضل + المروكي	5 جرحى	- تخريب 4 كلم من الخط - حرق دبابة وشاحنتين

69

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس -بن مهيدي	أوت	عمارة مادي - الفاضل	3 جرحى	- تخريب 900م من الخط
- هجوم على خط موريس- بن مهيدي	أوت	المروكي + الوهراني + الفاضل	2 جرحى	- تخريب 1كلم من الخط
- هجوم على خط موريس- بن مهيدي	أوت	المروكي + الوهراني + الفاضل	5 جرحى	- تخريب 600م من الخط
- هجوم على مراكز العدو في العيون - رمل السوق - أم الطبول	سبتمبر	بوتلة محمد الفيلق الخامس	1 شهيد و7 جرحى	- تدمير مسافة من خط شال تدمير مراكز العدو واحتلالها
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	الوهراني + الفاضل بفصيلة/3	جريح واحد	تخريب 900م من الخط
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي - الفاضل	جريح واحد	- تخريب 1كلم من الخط وجزء من المركز - 7 جرحى
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي الفصيلة 2	2 جرحى	- تخريب 2كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي - المروكي	جريح واحد	- تخريب 14 كلم من الخط
- كمين ببوزيتونة قرب مرداس	سبتمبر	لخضر الوهراني + الفاضل		11 قتيل - تفجير دبابة - تخريب 800م من خط موريس
- عملية عبور إلى الولاية 4 بالزيتونة	أكتوبر	قدور بوحرارة + الشاذلي بن جديد		- فتح 20 ثغرة في خط شال - تدمير 2 دبابات بمن فيها

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على مركز العدو بالمطروحة - الطارف	أكتوبر	قدور بوحرارة - الشاذلي بن جديد / قائد الفيلق	2 جرحى	- تدمير مسافة من خط شال ومراكز العدو الأمامية وتدمير دبابات
- هجوم على خط شال- لويجة - عين الكرمة	أكتوبر	عمارة مادي - بوجمعة المروكي	2 جرحى	- تخريب دبابة- حرق شاحنة- 12 جريح
- هجوم على مركز عين الكرشة	أكتوبر	بوجمعة المروكي - الوهراني	2 جرحى	- جرح 15 - تهديم جانب من المركز - تخريب 1 كلم من خط شال
- هجوم على خط شال بوجيلات	أكتوبر	عمارة مادي - الفاضل		- تخريب 900 متر من خط شال
- هجوم على خط شال - عين الكرمة	أكتوبر	المروكي - الوهراني	جريح واحد	- تخريب 500 متر من الخط
- هجوم على مراكز عين الكرمة - سيدي عبيد- كاف بشير بوكرشيدة	1 نوفمبر	قارة عبد القادر - الشاذلي بن جديد	1 شهيد و3جرحى	- تحطيم شاحنة ودبابة - إحداث خلل في خط شال على مسافة 25 كلم.
- هجوم على جيني - خط شال - لويجة - الزيتونة	نوفمبر	عمارة مادي - الفاضل	3 جرحى	- 4 قتلى - تخريب جارفة - حرق مخيم - تخريب 300 متر من الخط
- هجوم على جيني شال برجيلات - عين الكرمة	نوفمبر	المروكي + الفاضل	جريح واحد	تخريب 600 متر من الخط

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على جيني شال القطارة	ديسمبر	الروكي - الفاضل	/	- تخريب 1 كلم من خط شال وحرق 2 من القيمات
- هجوم على خط شال - عين الكرمة	ديسمبر	الروكي - الفاضل	6 جرحى	- تخريب 3 كلم من الخط وبرج مراقبة
- اشتباك عين العسل	ديسمبر	أحمد لصنامي	/	تخريب مسافة من الخط وقتل 9 عساكر

قـــــائمـــة

الـــمـصـــادر

والـــمـراجـــع

والـــدوريـــات

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة (1929- 1979)، ج1، دار القصبة 2011.
2. البجاوي محمد، حقائق عن الثورة الجزائرية، د. ط، دار الفكر الحديث بيروت.
3. تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جليانو (1930- 1962)، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2012.
4. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع (1954- 1962)، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان 1993
5. زبيري الطاهر، مذكرات الطاهر زبيري، آخر قاده الأوراس التاريخيين 1929 1962، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار.
6. علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962-1946)، دار القصبة للنشر، الجزائر.
7. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1985
8. العسكري إبراهيم، كيف نشأت القاعدة الشرقية عن لسان العميد العسكري عمارة بوقلاز، المطبعة المركزية، عنابة ، 1999.
9. زدرافكو بيكار، شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعدي، موفم للنشر، الجزائر 2011.
10. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات مع الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، 2009.
11. جريدة العمل، إعتداءات على ساقية سيدي يوسف، عدد 715 ,9 فيفري 1958.
12. جريدة المجاهد، ج ح، العدد 76 ,13 فيفري 1961.
13. شهادة المجاهد محمد دحلب، مجلة أول نوفمبر 1988.
14. مجلة المجاهد، القاعدة الشرقية 11, 8، وزارة المجاهدين 1957.

15. مجهول، يوميات كفاح الجزائر، مجلة المجاهد، العدد19, 5 سبتمبر 1958، ج1، ص2.

المراجع:

1. إبن العربي عبد القادر بوطبل، صراع مع الأقدار والليالي، مذكرات دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
3. بن حمود بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معلمها الأساسي، دار النعمان، الجزائر، 2012.
4. بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال ساقيه سيدي يوسف، تونس، مطبعة العرب، دار التر، تونس.
5. ازوادي اعمر جومال، الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الوطني، تر: العيد دوان، الأمل، الجزائر، د. ت.
6. بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني، منشورات حبر، الجزائر، 2010.
7. بومالي لحسن، إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954- 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
8. التومي جودي، وقائع بين الحرب في الولاية الثالثة ومنطقة الأوراس (1956- 1962)، قصص حرب، ج1، دار مطبعة أحرار الهادي، الجزائر.
9. بكوش الهادي، الإعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وقائع وتداعيات، تعريب محمد الحاج، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2006.
10. بوعزيز يحيى، رحلة في فضاء العمر، ومذكرات القرن، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11. حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1956 1962، ط. خ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013
12. حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، د. ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد. الجزائر. 1995.
13. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)
14. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1962.
15. جيلالي عبد العزيز، موقف القادة الفرنسيين من الثورة الجزائرية التحريرية (1954-1956)، سلسلة البحوث والدراسات، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2015.
16. الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1959، د. ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2009.
17. تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
18. فيلالي عبد العزيز، موقف القادة الفرنسيين من الثورة.
19. الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، ط1، دار المركز الوطني للتوثيق والإعلام، 2009.
20. سعيدي وهيبة. الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1956 1962. د. ط. دار المعرفة، الجزائر، 2009.
21. صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عملية التسليح السرية، نقله إلى العربية أحمد الخطيب، د. ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
22. الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1، دار آلامه، الجزائر، 2000.
23. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزرون محمد بربروس، مواقف وشهادات، ذكريات خواطر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2009.

24. عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس 26 افريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008.
25. عبد المجيد بوزيدي، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، منقحة ومزيدة، مطبعة الديوان، 2007
26. عمارة بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية، ط. ج، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954, 2007.
27. طلاس مصطفى، بسام العلي، الثورة الجزائرية، دار الكتاب، الجزائر، 2010.
28. قنطاري محمد، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية، سلسلة الملتقيات، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998
29. مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)، إبتكار للنشر والتوزيع، 2013.
30. محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات.

الأطاريح:

1. بورمضان عبد القادر، الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2013-2014.
2. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.
3. رزقي صدام، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكره، 2013 2014.

4. رزايمية زهيرة، الإستعلامات والإستخبارات في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2002-2003.
5. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2001-2002.
6. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 1962.
7. شتوان نظيرة، الثورة الجزائرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2007-2008.
8. شلبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2009.
9. عيدودي راضية وسناء الميطة ، معركة سوق أهراس الكبرى 26 افريل 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي ، تبسة، 2017-2018.
10. غالي غربي، الاستراتيجية التونسية في مواجهة الثورة التحريرية، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران. 2005.
11. فركوس ياسر، الثورة الجزائرية في منطقه سوق أهراس، القاعدة الشرقية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2015.
12. ودرع محمد، ليبيا والثورة الجزائرية، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

المجلات والجرائد:

1. بوسالم رشيد وظريفة مساعيد، التسليح أثناء الثورة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، مركز الملتقى للإتصال والإعلام، العدد 472، نوفمبر 2002.

2. الطاهر جبلي، معركة الثورة بين مشكلة التسليح ومخاطر العبور (سوق أهراس)، 26 أفريل، 03 ماي 1958، مجلة المصادر العدد 7، الجزائر، 2008.
3. عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية 1954-1962
4. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد9، أدرار، د ت.
5. زبير بوشلاغم، معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 7 ,1985.
6. عمر بلعربي، أساليب ومخططات شال العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة، خطا شال وموريس نموذجا، كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد49، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018.
7. لخضر بوالطمين، ساقية سيدي يوسف، ملحمة خالدة في تاريخ المغرب العربي، مجلة أول نوفمبر، ع 98, 1981.
8. لمياء بوعريوة، اللآجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية، ع6, 5 جويليه 2012.
9. جريدة المجاهد، قرية سيدي يوسف الشهيدة فضيحة مسؤولية الإستعمار العالمي، ع18، د ت.
10. شيشاني العيساني، مجابهة العدو على الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، العددان 98, 99, 1988.
11. نصيرة إبراهيمي، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954-1956، مجلة دراسات تاريخية، ع8، مج6، تبسة، 2019.

أعمال:

1. الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة الجزائرية، القاعدة الشرقية (سوق أهراس)، يومي 14 و 15 فيفري 1985. المنظمة الوطنية للمجاهدين سوق أهراس.
2. الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بوهران 8-10 ماي 1973.

3. الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة بتيبازة، 1-3 ماي 1983.
4. مجهول، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الوطني بفندق أدرار، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2, 3, 4 جويلية 2005.
5. عبد الحليم مرجي، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية.
6. أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، مخبر الدراسات والبحث في الثورة، جامعة المسيلة 14، 15 فيفري 2018.
7. كمال برم وآخرون، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسلح بين الطموح والواقع، مخبر الدراسات والبحث الثورة الجزائرية، ج1، جامعة المسيلة يومي 14 و 15 فيفري 2018.
8. صالح معاشر، التسليح في الولاية الثالثة، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو 25 و26 نوفمبر.

المواقع الإلكترونية:

www.al-mostafa.com

www.archives.org

www.noor-book.com

www.gallico.rnf.fn

www.bibalex.org

www.asjp.dz

ملخص:

ظلت القاعدة الشرقية متنفس الثورة التحريرية ومثلت في الوقت ذاته منفذ لتموينها ومعبر لحركة مجاهديها في الإتجاهين. وحتى إن تحملت القاعدة الشرقية إنطلاقا من هذه المهمة الشاقة، الجزء الأكبر، فالأكيد أن هذا الجهد البطولي يظل قاسما مشتركا بين كل أبناء الجزائر الثائرة آنذاك، بإعتبار أن الحدود الشرقية كانت نقطة إلتقاء مجاهدي كل ولايات الداخل مع قوافل الحماية من أبناء القاعدة الشرقية نفسها. وهو ما يعطي بعدا وطنيا لهذه المنطقة التي تقاسم فيها المجاهدون وبدون إستثناء ويلات خطي "موريس وشال"، الذين أرادت من خلالهما فرنسا الإستعمارية القضاء على وهج الثورة عن طريق عزلها عن العالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية:

القاعدة الشرقية، الثورة التحريرية، الحدود الشرقية، المجاهدون، فرنسا الإستعمارية

Résumé:

La base orientale restait le répit de la révolution et représentait en même temps un débouché pour ses approvisionnements et un passage pour le mouvement de ses moudjahidines dans les deux sens. Même si la base orientale portait le poids de cette tâche ardue, a porté la plus grande part, Il est certain que cet effort héroïque reste un dénominateur commun entre tous les fils de l'Algérie insoumise à l'époque, considérant que les frontières orientales étaient le point de rencontre des moudjahidines de tous les états de l'intérieur avec les convois de protection des fils de la base orientale elle-même. Cela donne une dimension nationale à cette région dans laquelle les moudjahidines, sans exception, ont partagé les malheurs des lignées "Maurice et Chall", à travers lesquelles la France coloniale a voulu éliminer l'éclat de la révolution en l'isolant du monde extérieur.

Mots-clés:

La base orientale, révolution, les frontières orientales, moudjahidines, France coloniale.

Abstract:

The eastern base remained the respite of the revolution and at the same time represented an outlet for its supplies and a passage for the movement of its mujahideen in both directions. Even if the eastern base bore the brunt of this arduous task, bore the greatest share, It is certain that this heroic effort remains a common denominator among all the sons of rebellious Algeria at the time, considering that the eastern borders were the meeting point of the mujahideen of all the states of the interior with the protection convoys of the sons of the eastern base itself. This gives a national dimension to this region in which the mujahideen, without exception, shared the misfortunes of the "Maurice and Chall" lineages, through which colonial France wanted to eliminate the brilliance of the revolution by isolating it from the outside world.

Keywords:

The eastern base, revolution, the eastern borders, mujahideen, colonial France.

ملخص:

ظلت القاعدة الشرقية متنفس الثورة التحريرية ومثلت في الوقت ذاته منفذ لتموينها ومعبر لحركة مجاهديها في الإتجاهين. وحتى إن تحملت القاعدة الشرقية إنطلاقا من هذه المهمة الشاقة، الجزء الأكبر، فالأكيد أن هذا الجهد البطولي يظل قاسما مشتركا بين كل أبناء الجزائر الثائرة آنذاك، بإعتبار أن الحدود الشرقية كانت نقطة إلتقاء مجاهدي كل ولايات الداخل مع قوافل الحماية من أبناء القاعدة الشرقية نفسها. وهو ما يعطي بعدا وطنيا لهذه المنطقة التي تقاسم فيها المجاهدون وبدون إستثناء ويلات خطي "موريس وشال"، الذين أرادت من خلالهما فرنسا الإستعمارية القضاء على وهج الثورة عن طريق عزلها عن العالم الخارجي.

Résumé:

La base orientale restait le répit de la révolution et représentait en même temps un débouché pour ses approvisionnements et un passage pour le mouvement de ses moudjahidines dans les deux sens. Même si la base orientale portait le poids de cette tâche ardue, a porté la plus grande part, Il est certain que cet effort héroïque reste un dénominateur commun entre tous les fils de l'Algérie insoumise à l'époque, considérant que les frontières orientales étaient le point de rencontre des moudjahidines de tous les états de l'intérieur avec les convois de protection des fils de la base orientale elle-même. Cela donne une dimension nationale à cette région dans laquelle les moudjahidines, sans exception, ont partagé les malheurs des lignées "Maurice et Chall", à travers lesquelles la France coloniale a voulu éliminer l'éclat de la révolution en l'isolant du monde extérieur.

Abstract:

The eastern base remained the respite of the revolution and at the same time represented an outlet for its supplies and a passage for the movement of its mujahideen in both directions. Even if the eastern base bore the brunt of this arduous task, bore the greatest share, It is certain that this heroic effort remains a common denominator among all the sons of rebellious Algeria at the time, considering that the eastern borders were the meeting point of the mujahideen of all the states of the interior with the protection convoys of the sons of the eastern base itself. This gives a national dimension to this region in which the mujahideen, without exception, shared the misfortunes of the "Maurice and Chall" lineages, through which colonial France wanted to eliminate the brilliance of the revolution by isolating it from the outside world.